منبر الإسلام

السنة (٦١) العدد (١٢) ذو الحجة ١٤٢٣ هـ
فبراير ٢٠٠٣م - الثمن ١٠٠ قرش

مع العدد هدية الفردوس (مجلة الطفل المسلم)

الحج منهج وتطبيق

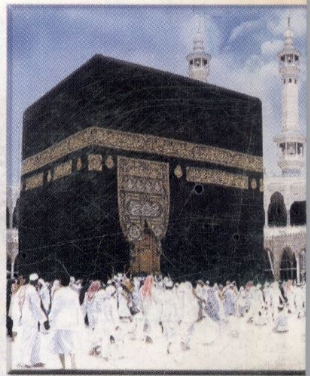

حضارة الأمة الإسلامية في مناسك الحج

الاستنساخ البشري خسران مبين

أصالة الفقه الإسلامي بين الحقيقة والافتراء

في الغذاء الصحيح دواء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من محتويات العدد

□ تفسير سورة الطلاق
أ. د. محمد سيد طنطاوى

□ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين
أ. د. أحمد عمر هاشم

□ مقاصد الحج والعمرة
أ. د. محمد نبيل غنايم

□ فوائد ودروس من الحج
أ. د محمد إبراهيم الجيوشى

□ صحة الإنسان في القرآن والسنة
فضيلة الشيخ فوزى فاضل الزفزاف

□ بواكير التأليف الفقهى المعاصر
أ. د. محمد رجب البيومى

□ موقف التلمودية اليهودية من الأغيار
أ. د. محمد عمارة

غلاف الشهر

● فى غلاف هذا العدد إشارة إلى توجه الحجيج إلى بيت الله الحرام فى شوق بالتلبية «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك»

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - ٩ ش النباتات - بجاردن سيتى - القاهرة.
الاشتراكات عن سنة كاملة : ١٣,٥ ثلاثة عشر جنيها بجمهورية مصر العربية.
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٢٠ عشرون دولارا أمريكيا لاتحاد البريد العربى الأفريقى - «بريد جوى»
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا لدول أوروبا.
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ودول شرق آسيا.
الاشتراكات عن سنة كاملة : ٦٥ خمسة وستون دولارا أمريكيا فى أمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

المراسلات :

٩ ش النباتات بجاردن سيتى - القاهرة - تليفون : ٧٩٥٨٦٥٩ - ٧٩٤١٦٢٧ - ٧٩٥٨٦٦٤
تلغرافيا : منبر الإسلام - القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - بالقاهرة

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور : محمود حمدى زقزوق

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور : عبد الصبور مرزوق

نائب رئيس المجلس

مجلس التحرير

الدكتور : صوفى أبو طالب

الدكتور : أحمد كمال أبو المجد

الدكتور : أحمد هيكل

كلمة التحرير

الحج الركن الخامس من أركان الإسلام جعل الله له مكانة وخصوصية، على المسلمين أن يدركوا معناها ومغزاها، فأشهر الحج من الأشهر الحرم جعل الله شهر ذى القعدة شهرا حراما وجعل الشهر الذى نؤدى فيه الفريضة وهو شهر ذى الحجة شهرا حراما أى يحرم فيه العدوان والقتال، وجعل الشهر الذى يعود فيه الحجاج وهو شهر المحرم من الأشهر الحرم ليرفرف السلام والأمان على ضيوف الرحمن، وليعلمنا الله سبحانه وتعالى أن ننشر السلام بين بنى الإنسان فلا يحمل أحد حقدا ولا ضغينة ولا عدوانا على أحد. أمن الله الزمان فجعلها أشهرا حرما وأمن المكان فجعل بيته حراما وجعل مكة بلدا حراما يحرم فيه العدوان والقتال وأمن الطير والشجر. كل ذلك حتى يكون سلوك المسلم نابعا من السلام، وقد قال رسول الله ﷺ فى حجة الوداع قبل أن يفارق أمته: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا».

إن واجبنا أن نتلاقى أخوة متعاونين على البر والتقوى ننشر الفضيلة ونقضى على الرذيلة ونحقق خيريتنا على الأرض أمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر وتلك هى رسالة هذه الأمة التى وصفها الله بأنها خير أمة أخرجت للناس.

حديث الشهر

﴿ليشهدوا منافع لهم﴾

الحج: آية ٢٨

هكذا تحدث القرآن:

﴿وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامرٍ يأتين من كل فج عميق﴾ ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله ..﴾ الحج: الآيتان ٢٧، ٢٨.

فأول ما يلحظ فى الآية هو تقديم الحق تبارك وتعالى لانتفاع الناس بالحج على ذكره سبحانه لأن مصالح العباد وما ينفع الأمة أحب وأولى لديه سبحانه من أن يذكره عباده، ليس لأن ذكر الله غير محبب إلى الله ولكن لأنه سبحانه أهم بعباده وأحب إليه من ينفعهم ويعنى بشئونهم وفى هذا يقول الحديث الشريف: «إن لله أناسا اختصهم بقضاء حوائج العباد حببهم إلى الخير وحبب الخير إليهم إنهم الآمنون من عذاب الله يوم القيامة».

أ.د. عبدالصبور مرزوق

خصوصية الحج:

ولأن للحج من أركان الإسلام خصوصية فى الزمان وخصوصية فى المكان حيث نص القرآن على أدائه فى أشهر معلومات لا يصح أداؤه فى غيرها، وله كذلك خصوصية فى المكان من بيت الله الحرام فى مكة المكرمة وبين الموقف فى صعيد عرفات بالمملكة العربية السعودية لايصح أداؤه فى غيرها.. فهو بهذا جدير بتأمل شعائره والتعرف على آثاره على الإنسان الفرد وعلى مجموع أمة الإسلام على ما سنعرض له:

***

أعظم أركان الإسلام عطاء لصناعة الإيمان

أعظم الأركان لصناعة الإيمان:

والذين كتب الله لهم ووفقهم لأداء هذه الفريضة على وجهها الصحيح بوسعهم أن يحدثوك عما جاشت به مشاعرهم وفاضت بها أعينهم وهم يشهدون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكعبة فى المسجد الحرام لأول مرة، وكيف يرون ألسنتهم تلهج بالتلبية والتكبير والحرص العظيم على تقبيل الحجر الأسعد والتمسح بالبيت، والصلاة فى حجر إسماعيل وعند مقام إبراهيم ثم على الشرب وعلى الوضوء من ماء زمزم، ثم الطواف بالبيت والسعى بين الصفا والمروة والدعاء عند الملتزم.

الذين سعدوا بتوفيق الله فى أداء هذه الفريضة بحسبهم أن يحدثوك عما كانت عليه مشاعرهم واهتزت بالإيمان له قلوبهم عند كل خطوة ومع كل شعيرة يؤدونها فى البيت الحرام حتى لتراهم وكأنما كسيت وجوههم بضياء من النور ومسحة من الصفاء والتسامى تعجز عن تصويرها ألسنتهم فتفيض أعينهم بالدمع تناجى الرحمن وتقول لمن يراها إنهم قد انتقلوا مما كانوا فيه إلى حال من الصفاء والإيمان ارتقوا بهما عن أثر الطين فى تكوين الإنسان إلى آثار النفحة الروحية التى أكرم بها الله «الإنسان» وميزه بها على سائر مخلوقاته، ونراها تتجلى أعظم ما يكون التجلى فى مثل أداء صاحبها لمشاعر الحج وفى جميع نظائرها من المواقف التى تهتز القلوب فيها عندما تكون بين يدى الله أو فى بيت الله.

***

وصنائع الإيمان ليست مجرد لحظة عابرة كتلك التى تعترى البعض فى حالات الدروشة تنقضى بساعتها.

ولكن صنائع الإيمان هنا ـ فى الحج خاصة ـ صناعة إيمان عقلانى مستنير وواع فتلك اللحظة تصاحبه لينتقل من وجدان الروح إلى ما يتفطنه

أولى من تكرار الحج والعمرة كفالة اليتيم ورعاية الأرملة

العقل كى ينتبه إلى استثمار هذه الومضات الإيمانية فى تدبر أحوال الأمة وما هو مطالب به للنهوض كعضو فيها وماهو مطلوب على مستوى الوطن أو حتى على مستوى أمة الإسلام وساعتها لا يستشعر المؤمن وهنا ولا ضعفا. وتمتلكه روح صنائع الإيمان وهى متحفزة للجهاد متوثبة للعمل سخية بعطاء البُذال والعُطَّاء.

وهنا تتلاشى موازين الدنيا، فلا ينظر الفقير إلى ضواغط الفقر بل يستشعرون أن مافى خزائن الله هو بعض ما يملكون؛ وتتلاشى موازين القلة والكثرة فيستشعرون أنهم على قلتهم فإن جنود الله تحيط بهم وتحميهم وتكون من خلفهم ومن حولهم وتلوح بين أعينهم آيات القرآن **﴿كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين﴾**.

***

وهكذا مع كل نفحة إيمان يستشعرها الحاج بين المشاعر يستحيل عند أدائه لطواف الوداع خلقا آخر لا أقول فقط مطهرا من الذنوب كيوم ولدته أمه بل أقول خلقا آخر كتلكم النماذج الإيمانية الرفيعة من الصحابة الذين ربوا فى مدرسة النبوة زمن الرسول ﷺ والراشدين الذين مكنوا للإسلام فى الأرض ونجحوا فى إزاحة القوتين العظميين اللتين كانتا قائمتين آنذاك وهما قوة الفرس والروم.

نقلة هائلة من هموم الذات إلى هموم الأمة:

وهى عندى أعظم ثمرات الحج لأمة الإسلام فى زماننا خاصة. ذلك الذى اتسعت فيه رقعة أرض الإسلام حتى بات خمس مساحة الأرض مستقرا لمليار ومائتى مليون مسلم تتوزعهم الآن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دول وأقاليم، وأجناس وألوان ولغات بألسنة لا يكاد بعضهم يدرى عن الآخر إلا أن هناك خلقا لا يحصون يدينون بالإسلام.

***

فإذا كان موسم الحج ووقف العربى كتفا بكتف إلى جوار العجمى، ودعا القادم من شرق وجنوب شرق آسيا بدعوة التوحيد وصيغة التلبية اتفق فيهما مع أخيه القادم من السودان أو من المغرب أو ممن تحرروا فى دول الكومنولث الإسلامى. وتلاقت ألسن الجميع على دعوة التوحيد والتلبية.. لا يفهم كل منهم غيرها من الكلمات التى تجمعهم.. وبعدها لا مجال للحديث.

ساعتها سيشعر كل منهم على مستوى بلده وعلى مستوى أمته وعقيدته أن هؤلاء الذين لا يعرف لغتهم ولايستطيع أن يفهم عنهم هم إخوانه فى الدين وهم أنصاره عند الشدائد وأنهم جميعا مسئولون عن التعاون لنصرة هذا الدين وحمايته والاستشهاد فى الدفاع عنه.

وتكون هذه هى النقلة الإيمانية الأعظم والأهم فى اجتماع المسلمين فى ضيافة الرحمن عند بيته الحرام.

***

وثمة آثار كبار أخرى للحج لا تسع الصفحات لاستيعابها أذكر منها فى عجالة:

إن الحج مؤتمر دورى سنوى شرعه الإسلام للمسلمين ودعاهم إلى شهوده وجعله أحد أركان ديننا العظيم، ولو أن ولاة أمر الأمة الإسلامية استخدموا هذا المؤتمر السنوى فى دراسة هموم ومشكلات ومتاعب وآمال المسلمين فى المناخ الروحى للحج الذى تصفو فيه القلوب وتخلص النوايا ويرتقى فيه الجميع عن زخرف الدنيا وزينتها لكان العطاء الإيجابى لموسم الحج أعظم جدوى وأكثر فائدة منه فى أى مؤتمر آخر.

***

لاسيما وموسم الحج يأتى هذا العام فى أوقات بالغة الدقة والصعوبة حيث تحيط بأرض العروبة والإسلام سحائب سود لن تمطر إلا دمارا وخرابا والأمر بحاجة فى تصورى إلى التكاتف والتعاون دفاعا عن وجود الأمة وصيانة لمستقبلها والله غالب على أمره.

***

وأما بعد:

فأى حديث عن «الحج» لا تذكر فيه الجوائز الفردية لكل فرد من الحجاج أراه حديثا ناقص الفائدة، ومن ثم فحسبى فقط أن أذكر بالحديث النبوى الشريف الذى يقول فيه الرسول ﷺ: **«من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه»** وفى رواية أخرى بزيادة **«مالم ترتكب الكبائر»**.

***

تهنئتى من القلب لكل حاج ومعتمر، ودعواتى بكل الإخلاص أن يكون حجهم مبرورا وسعيهم مشكورا برضوان الله.

***

بقيت كلمة:

عن تكرار الحج والعمرة: لا اعتراض مطلقا على تكرار الحج والعمرة مادام الإنسان مستطيعا ذلك ماليا وصحيا.

لكن لدينا فى الفقه الإسلامى ما يسمى «فقه الأولويات» وأولى الأوليات فى الزمن المعاصر الذى صعبت فيه الحياة على شرائح كثيرة من الناس أقول:

إن من قد أدى الفريضة أولى به أن يوجه نفقات تكرارها إلى كفالة يتيم أو رعاية أرملة أو التبرع لإنشاء ملجأ أو مستشفى يقدم الخدمة لغير القادرين.

مع الإحاطة أن قضاء حوائج العباد أحظى بالقبول عند الله من كثير من النوافل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن الكريم وعلومه

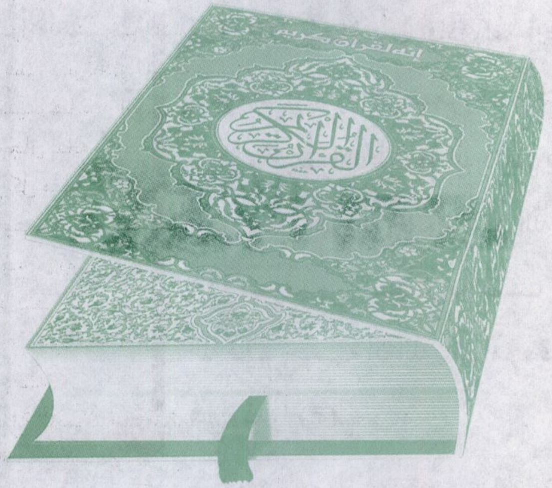

- تفسير سورة الطلاق
- من توجيهات القرآن الكريم.. علاقة العقل بعالم الغيب
- صحة الإنسان فى القرآن والسنة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات فى كتاب الله تعالى

تفسير سورة الطلاق

قال الله تعالى ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا (٣) ﴾ الطلاق : ٢ ـ ٣

لفضيلة الإمام الأكبر
الدكتور / محمد سيد طنطاوى
شيخ الأزهر

١ ـ بعد أن وجه القرآن الكريم إلى المؤمنين نداء فى شخص نبيهم ﷺ أمرهم إذا أرادوا الانفصال عن نسائهم، أن ينفصلوا عنهن فى عدتهن، وأن يضبطوا أيام العدة ضبطا تاما حتى لا يقع فى شأنها خطأ أو لبس، وأن يراقبوا الله ـ تعالى ـ فى تصرفاتهم، وألا يخرجوا زوجاتهم المطلقات من مساكنهن حتى تنقضى عدتهن إلا إذا ارتكبن فاحشة ثبتت عليهن ثبوتا واضحا، وبعد أن حذر ـ سبحانه ـ من تجاوز حدوده، لأن الذى يتجاوز حدود الله ـ تعالى ـ يعرض نفسه للعقاب والخسران، وأن على العاقل أن يترك باب المصالحة والمقاربة بينه وبين زوجته مفتوحا، فلعل الله ـ تعالى ـ بفضله يحول القلوب من البغض إلى الحب، ومن التقاطع إلى التصالح.

بعد كل هذه التوجيهات السامية، والآداب العالية، والأحكام القويمة، التى اشتملت عليها الآية الأولى من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سورة «الطلاق» جاءت الآية الثانية لتوضح بعض الأحكام التى تتعلق بحقوق الزوجين، ولتعطى كل صاحب حق حقه بكل عدالة وإنصاف فقال - سبحانه - ﴿**فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف..**﴾.

٢ - والفاء فى قوله - تعالى -: ﴿**فإذا بلغن أجلهن..**﴾ للتفريع على ما تقدم من أحكام تتعلق بالعدة.

والمقصود ببلوغ أجلهن: مقاربة نهاية مدة العدة، بقرينة ما بعده، لأن الرجل لا يؤمر بإمساك امرأته بعد انقضاء عدتها، لأن الإمساك يكون قبل انقضائها.

فالكلام من باب المجاز، لمشابهة مقاربة الشىء بالحصول فيه، والتلبس به.

والمراد بالإمساك: المراجعة وعدم السير فى طريق مفارقتها.

والمعروف: ما أمر به الشرع من حسن المعاملة بين الزوجين، وحرص كل واحد منهما على أداء ما عليه لصاحبه من حقوق.

والمعنى: لقد بينت لكم - أيها المؤمنون - جانبا من الأحكام التى تتعلق بعدة النساء، فإذا قاربن وشارفن آخر عدتهن، فأمسكوهن وراجعوهن بحسن معاشرة، أو فارقوهن بمعروف بأن تعطوهن حقوقهن كاملة غير منقوصة، وبأن تكفوا ألسنتكم عن ذكرهن بسوء.

والأمر فى قوله: ﴿**فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف**﴾ الأصل فيه للوجوب، لأن المعاملة الطيبة من الرجل للمرأة أمر أوجبته الشريعة الإسلامية، حتى لا تتعرض الحياة الزوجية للاضطراب.

والتعبير بالإمساك للإشعار بأن المطلقة طلاقا رجعيا لها حكم الزوجة، ما عدا الاستمتاع بها، فعلى الزوج أن يستمسك بها، ولا يتسرع فى فراقها، فهى مازالت فى عصمته.

وقدم - سبحانه - الإمساك على الفراق، للإشارة إلى أنه هو الأولى رعاية لحق الزوجية، وإبقاء للمودة والرحمة.

الشرع أمر بحسن المعاملة بين الزوجين وحرص كل واحد منهما على أداء ما عليه لصاحبه من حقوق

وشبيه بهذه الآية قوله - سبحانه - فى آية أخرى: ﴿**وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا آيات الله هزوا..**﴾ البقرة: آية ٢٣١.

٣ - وقوله - سبحانه -: ﴿**وأشهدوا ذوى عدل منكم**﴾ بيان لما ينبغى عمله عند المراجعة أو المفارقة للزوجة.

أى: وأشهدوا - أيها الرجال - عند المراجعة أو المفارقة لنسائكم رجلين، تتوفر فيهما العدالة والاستقامة، لأن الإشهار يقطع التنازع، ويدفع الريبة، وينفى التهمة.

والأمر فى قوله - تعالى -: ﴿**وأشهدوا**﴾ للندب والاستحباب فى حالتى المفارقة والمراجعة، فهو كقوله - تعالى -: ﴿**وأشهدوا إذا تبايعتم**﴾، وهذا رأى جمهور الفقهاء.

قال الإمام الألوسى - رحمه الله -: قوله -

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سبحانه ـ: ﴿وأشهدوا ذوى عدل منكم﴾. أى: عند الرجعة إن اخترتموها، أو الفرقة إن اخترتموها، تبريا عن الريبة، وقطعا للنزاع، وهذا أمر ندب.

وقال الشافعى فى القديم: إنه للوجوب فى الرجعة. وزعم الطبرسى أن الظاهر أنه أمر بالإشهاد على الطلاق، وأنه مروى عن أئمة أهل البيت، وأنه للوجوب، وشرط فى صحة الطلاق»(١).

وقوله ـ سبحانه ـ: ﴿وأقيموا الشهادة لله﴾: معطوف على ما قبله، والخطاب لكل من تتعلق به الشهادة. والمراد بإقامة الشهادة: أداؤها بالعدل والصدق.

أى: عليكم ـ أيها المؤمنون ـ عند أدائكم للشهادة، أن تؤدوها بالعدل والأمانة، وأن تجعلوها خالصة لوجه الله ـ تعالى ـ وامتثالا لأمره.

والجملة الكريمة دليل على أن أداء الشهادة على وجهها الصحيح عند الحكام وغيرهم أمر واجب، لأن الشهادة هنا اسم جنس، ولأن الله ـ تعالى ـ يقول فى آية أخرى: ﴿ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه..﴾.

٤ ـ والإشارة فى قوله ـ تعالى ـ: ﴿ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر﴾ تعود إلى جميع ما تقدم من أحكام، كإحصاء العدة، وعدم إخراج المطلقة من بيت الزوجية حتى تنتهى عدتها، والحث على الشهادة بالحق. والوعظ معناه: التحذير مما يؤذى بطريقة تؤثر فى القلوب، وتهدى النفوس إلى الرشد.

أى: ذلك الذى ذكرناه لكم من أحكام، إنما يتأثر به، ويعمل بمقتضاه الذين يؤمنون بالله ـ تعالى ـ وباليوم الآخر إيمانا حقا.

وخص ـ سبحانه ـ الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر بالذكر، لأنهم هم المنتفعون بهذه الأحكام، وهم المنفذون لها تنفيذا صحيحا.

٥ ـ ثم بشر ـ سبحانه ـ عباده الذين يتقونه ويراقبونه ببشارات متعددة فقال: **﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾**.

وهذه الجملة الكريمة معترضة بين قوله ـ سبحانه ـ: ﴿وأقيموا الشهادة لله﴾، وبين قوله ـ تعالى ـ بعد ذلك ﴿واللائى يئسن من المحيض﴾.

وجيء بهذا الاعتراض بين هذه الأحكام، لحمل النفوس على تقبل تشريعاته وآدابه ـ عز وجل ـ، وذلك لحض الزوجين على مراقبته وتقواه.

أى: ومن يتق الله ـ تعالى ـ: فى كل أقواله وأفعاله وتصرفاته، يجعل له ـ سبحانه ـ مخرجا من هموم الدنيا وضوائقها ومتاعبها، ومن شدائد الموت وغمراته، ومن أهوال الآخرة وعذابها، ويرزقه الفوز بخير الدارين من طرق لا تخطر له على بال، ولا ترد له على خاطر، فإن أبواب رزقه ـ سبحانه ـ لا يعلمها أحد إلا هو ـ عز وجل ـ.

وفى هذه الجملة الكريمة ما فيها من البشارة للمؤمن، حتى يثبت فؤاده، ويستقيم قلبه، ويحرص على طاعة الله ـ تعالى ـ فى كل أحواله.

٦ ـ وقد وردت آثار متعددة فى فضل هذه الآية الكريمة، منها ما ذكره الإمام القرطبى ـ رحمه الله ـ فقد قال عند تفسيره لها: «قال أبو ذر ﷺ قال رسول الله ﷺ: **«إنى لأعلم آية لو أخذ الناس بها لكفتهم، ثم تلا قوله ـ تعالى ـ: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾**.

وعن جابر بن عبدالله ـ رضى الله عنهما ـ قال: نزلت هذه الآية فى عوف بن مالك ﷺ أسر المشركون ابنا له، فأتى النبى ﷺ وأخبره بذلك، فقال له ﷺ: **«اتق الله واصبر، وآمرك وامرأتك أن تكثرا من قول «لا حول ولا قوة إلا بالله»**، فعاد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عوف رضي الله عنه إلى بيته وقال لامرأته: إن رسول الله ﷺ أمرنى وإياك أن نكثر من قول «**لا حول ولا قوة إلا بالله**»، فقالت له امرأته: نعم ما أمرنا به رسول الله ﷺ، وجعلا يقولان ذلك، فغفل العدو عن ابنه، فساق غنمهم وجاء بها إلى أبيه، ونزلت هذه الآية.

٧ ـ ثم ختم ـ سبحانه ـ هذه الآيات الكريمة بقوله: ﴿**ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شىء قدرا**﴾.

ولفظ «**حسب**» بمعنى كاف. وأصله اسم مصدر أو مصدر. ومعنى «**بالغ أمره**» بإضافة الوصف إلى مفعوله

أى: يبلغ ما يريده ـ سبحانه ـ. وقرأ الجمهور: ﴿**بالغ أمره**﴾ بتنوين الوصف ونصب أمره على أنه مفعول به. والمراد بأمره ـ عز وجل ـ شأنه ومراده ومقصوده، وهذه الجملة تعليل لما قبلها.

أى: ومن يفوض أمره إلى الله ـ تعالى ـ ويتوكل عليه وحده ـ سبحانه ـ فهو كافيه فى جميع أموره، لأنه ـ عز وجل ـ يبلغ ما يريده، ولا يفوته مراد، ولا يعجزه شىء، ولا يحول دون أمره حائل، ومن مظاهر حكمه فى خلقه ـ عز وجل ـ أنه قد جعل لكل شىء تقديرا قبل وجوده، وعلم علما تاما مقاديرها وأوقاتها وأحوالها.

وشبيه بهذه الآية قوله ـ تعالى ـ: ﴿**إنا كل شىء خلقناه بقدر**﴾، وقوله ـ سبحانه ـ: ﴿**وخلق كل شىء فقدره تقديرا**﴾، وقوله ـ عز وجل ـ: ﴿**وإن من شىء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم**﴾ وقوله ـ تعالى ـ: ﴿**وكل شىء عنده بمقدار**﴾.

٨ ـ قال صاحب تفسير التحرير والتنوير عند تفسيره لهذه الآية ما ملخصه: «ولهذه الجملة وهى قوله ـ سبحانه ـ ﴿**قد جعل الله لكل شىء قدرا**﴾، موقع تتجلى فيه صورة من صور إعجاز القرآن فى ترتيب مواقع الجمل بعضها بعد بعض.

فهذه الجملة لها موقع الاستئناف البيانى الناشئ عما اشتملت عليه جمل ﴿**ومن يتق الله يجعل له مخرجا**﴾ إلى قوله: ﴿**إن الله بالغ أمره**﴾، لأن استعداد السامعين لليقين بما تضمنته تلك الجمل متفاوت، فقد يستبعد بعض السامعين تحقق الوعد لأمثاله فيقول: أين أنا من تحصيل هذا الشىء؟ ويتملكه اليأس فيقول الله ـ تعالى ـ له: ﴿**قد جعل الله لكل شىء قدرا**﴾ فلا تيأس أيها الإنسان.

ولها موقع التعليل لجملة ﴿**وأحصوا العدة**﴾، فإن العدة من الأشياء التى تعد، فلما أمر الله ـ تعالى ـ بإحصائها، علل ذلك بقوله: ﴿**قد جعل الله لكل شىء قدرا**﴾.

ولها موقع التعليل والتذييل لجملة ﴿**وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه**﴾، أى: الذى وضع تلك الحدود قد جعل لكل شىء قدرا، كما جعل الحدود.

ولها موقع التعليل لجملة ﴿**فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف**﴾ لأن المعنى، إذا بلغن القدر الذى جعله الله لمدة العدة، فقد حصل المقصد الشرعى، الذى أشار إليه بقوله ـ تعالى ـ: ﴿**لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا**﴾.

ولها موقع التعليل لجملة ﴿**وأقيموا الشهادة لله**﴾، فإن الله ـ تعالى ـ جعل الشهادة قدرا لرفع النزاع. فهذه الجملة جزء آية، ومع ذلك فقد احتوت على حقائق من الحكمة، تشهد بأن هذا القرآن من عند الله ﴿**ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا**﴾.

نسأل الله ـ تعالى ـ أن يجعل هذا القرآن ربيع قلوبنا، وأنس نفوسنا، وشفيعنا يوم الدين.

الهوامش:

١ ـ تفسير الألوسى جـ٢٨، ص١٣٥.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من توجيهات القرآن الكريم

علاقة العقل بعالم الغيب

سبق أن أشرنا إلى علاقة العقل بعالم الشهادة وأنها مؤسسة على إدراك كامل بطاقة العقل وإمكاناته والعلم بوظيفته، وسبق أن بينا أن الإنسان لو فقد حاسة من حواسه الخمس فاته العلم بالعالم الحسى المقابل لها. ولو تخيلنا إنسانا خلق بدون هذه الحواس فإنه لا يعلم شيئا عن هذا العالم على سبيل اليقين.

د. محمد السيد الجليند

واليقين هنا مطلب أساسى لهذا اللون من المعرفة بعالم الغيب، لأن العقل قد يتخيل أمورا وعوالم كثيرة لا نصيب لها من الواقع والخيال العلمى له دوره المعرفى فى عالم الشهادة، ولا سبيل إلى إنكاره، لكن ينبغى أن نعرف هنا أنه لما غابت الحواس عن العقل تخلف عنه العلم اليقينى بعالم المحسوسات، لأن روافد المعرفة الحسية أصبحت مفقودة بالنسبة له فانتقل المستوى المعرفى للشخص من اليقين إلى التخيل. هذا فى عالم الشهادة. أما فى عالم الغيب فإن الأمر يختلف تماما عن ذلك، لأن الحواس لا تناله أصلا ولا سبيل لها إليه، وبالتالى فإن روافد العقل التى تزوده بالمعرفة بعالم الغيب مفقودة، والتخيل العقلى هنا ليس مطلوبا، لأن مطلوب المعرفة، هنا هو اليقين الجازم الذى لا مجال فيه للتخيل. وينبغى أن نفرق هنا بين مستويين لمعنى الغيب.

مستويات الغيب

أ ـ غيب نسبى:

هناك ما يسمى بالغيب النسبى وهو ما غاب عن الحواس فى عالم الشهادة ويدخل فى ذلك الماضى والمستقبل فكلاهما غيب بالنسبة للحواس، وكذلك الأمر بالنسبة للحاضر، فهو غيب بالنسبة لمن لم يشاهده، لكنه ليس غيبا لمن عاصره وعاشه. فهناك أمور معاصرة للشخص المعين لكنه لم يشاهدها لغيابه عنها فتكون غيبا بالنسبة له وليست غيبا لمن شاهدها، والشخص الواحد قد يكون الأمر المعين غيبا بالنسبة له فى وقت دون آخر، وهكذا شأن الإنسان فى عالم الشهادة، فالغيب بالنسبة له أمر نسبى إضافى، قد يكون الأمر غيبا بالنسبة لشخص دون شخص، وقد يكون الأمر غيبا للشخص الواحد فى وقت دون وقت، وعلاقة العقل بهذا النوع من الغيب النسبى متفرعة عن علاقته بعالم الشهادة، فما غاب عنا وجربه غيرنا لزمنا العمل بمقتضاه عند العلم به.

وما تواتر العلم به عن الأمم الماضية من أخبار الأنبياء عنهم هو مما يلزم العلم به، وما يتنبأ به العلماء بناء على المشاهدات العلمية المتكررة هو من هذا القبيل بناء على اطراد السنن الإلهية فى الكون سواء تعلقت هذه السنن بالظواهر الطبيعية أو بالمجتمعات البشرية، لأن سنة الله فى كونه لا تتخلف إذا وجد المقتضى وارتفع المانع، وهذا هو محل اعتبار الإنسان الذى ندبه القرآن إليه فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نهاية كل قصة يقصها عن الأمم الماضية حيث يقول سبحانه وتعالى: **﴿فاعتبروا ياأولى الألباب﴾** الحشر: آية ٢، **﴿لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الألباب﴾** يوسف: آية ١١١. **﴿إن فى ذلك لآية﴾** تكررت كثيرا فى سورة الشعراء. هذه التعقيبات القرآنية على قصص الأمم الماضية وهى تلفت نظرنا إلى الغرض من سوق هذه القصة أو تلك ليقوم العقل بوظيفته فيها فكرا وتأملا واعتبارا. وذلك ما ندبه الشرع له وحثه عليه.

ب ـ الغيب المطلق:

وهو مالا سبيل للعقل إلى العلم به عن طريق الحواس بحال ما، أو هو ماستأثر الله بعلمه وحجبه عن جميع خلقه، قال الله تعالى: **﴿وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو﴾** الأنعام: آية ٥٩. **﴿قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب إلا الله﴾** النمل: آية ٦٥.

أ ـ والغيب قد يطلق فى القرآن الكريم ويراد به مكنون العلم الإلهى الذى استأثر الله به عن سائر خلقه. يستوى فى ذلك الرسول والنبى والولى. إلا من شاء ربك منهم فيعلمه الله ما شاء من علمه كيف شاء. كما قال تعالى: **﴿ولا يحيطون بشىء من علمه إلا بما شاء﴾** البقرة: آية ٢٥٥، **﴿وعلمك مالم تكن تعلم﴾** النساء: آية ١١١. فهذا العلم الإلهى غيب عن الإنسان لا ينال بحس ولا عقل، ولا سبيل إليه إلا بالتعليم الإلهى لمن شاء من عباده عن طريق الوحى أو الرؤيا أو الإلهام، فهو ليس اكتسابا ولكنه وهب وعطاء، لا مدخل لروافد العقل المعرفية إليه، ولكن هناك أبواب أخرى لتحصيل هذه المعرفة يدخل منها أهلها ويسعى إليها عشاقها، كما فى قوله تعالى: **﴿واتقوا الله ويعلمكم الله﴾** البقرة: آية ٢٨٢، **﴿ويعلمكم مالم تكونوا تعلمون﴾** البقرة: آية ١٥١، فهذا العلم لا ينال بكسب عقلى ولا يتخيله عقل ولا يناله وهم، وإنما يتعلم من الله بطريقه المعروف ووسائله المشروعة.

ب ـ وقد يطلق الغيب فى القرآن الكريم ويراد به الذات الإلهية وصفاتها وعلى ذلك كثير من المفسرين فى قوله تعالى: **﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين* الذين يؤمنون بالغيب﴾** البقرة: الآيتان ٢، ٣. فقالوا: إن الغيب هنا هو الله، نقل ذلك ابن تيمية عن جماعة من الحنابلة منهم القاضى أبى يعلى وابن عقيل وابن الزاغونى(١)، وخالفهم فى ذلك جماعة آخرون رفضوا إطلاق لفظ الغيب على الله.

ويبدو أن الخلاف فى هذه المسألة خلاف لفظى. ذلك أن الذين أجازوا إطلاق لفظ الغيب على الله رأوا أن الخلق يغيبون عن الله فى معظم أحوالهم، فلم يذكروه ولم يعبدوه ولم يشهدوه فى أفعالهم، فهو سبحانه ليس بنفسه غائبا عنهم حفظا ورزقا ولطفا وعونا، وإن كانوا هم غائبين عنه إنابة وتوكلا، وذكرا وعبادة.

فالمعنى المقصود فى استعمال لفظ الغيب على الله هو انتفاء شهود الخلق له فى معظم الأحوال، وهذا صحيح وواقع.

أما الذين رفضوا إطلاق لفظ الغيب على الله فكان قصدهم أنه حاضر مع كل كائن فى كونه **﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شىء عليم﴾** المجادلة: آية ٧، فهو سبحانه مع خلقه علما ورزقا ولطفا وإحياء وإماتة، وهو سبحانه لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الأرض، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر، فهو سبحانه شهيد على العباد رقيب عليهم، ومع كل كائن فى كونه بهذا المعنى، فهم الغائبون عنه، وليس هو الغائب عنهم، ولذلك لا يجوز إطلاق لفظ الغيب على الله، وهذا المعنى صحيح أيضا.

وعند التحقيق لا نجد خلافا بين أصحاب الرأيين. فأصحاب الرأى الأول يجيزون استعمال لفظ الغيب على الله لغياب الخلق عنه، وأصحاب الرأى الثانى يرفضون ذلك لأنه سبحانه ليس غائبا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن الخلق وإن كان الخلق غائبين عنه. وكلا الرأيين صحيح على هذا التفسير. فصارت المسألة خلافا لفظيا فقط.

معرفة الغيب بين منهجين

والسؤال الذى ينبغى أن نطرحه الآن، ما موقف العقل من التعرف على عالم الغيبيات وقضاياه؟ إن العقل مطالب هنا بالإيمان بالغيب، سواء استعملنا لفظ الغيب مرادا به معلومات الله التى لا تتناهى والتى حمل إلينا منها أنبياء الله ورسله أو أردنا به الذات الإلهية وصفاتها، واليوم الآخر والبعث وقضايا السمعيات عموما؟

لقد سبق القول بأن الذى فقد حواسه يستطيع أن يتخيل فى عالم الشهادة ما يشاء لأن عالم الشهادة محسوس، والعالم الذى يريد التعرف عليه هو أيضا محسوس، فالتخيل بالنسبة له ممكن، ولكن تظل معرفته بهذا العالم معرفة تخيلية لا ترقى إلى اليقين، ولا ضير أن يحدث ذلك فى عالم الشهادة، بل قد يكون ذلك مطلوبا فى بعض الأحيان أن يتخيل الإنسان مستقبله على نحو ما، ولكن الإيمان بالغيب لا يكفى فيه التخيل ولا الظن. بل لابد فيه من اليقين الجازم الذى لا يخالطه شك. ولا يرقى إليه ريب؟

والإجابة على السؤال السابق تحمل معالم المنهج المطلوب فى علاقة العقل بعالم الغيب، وفى نفس الوقت تضع أمامنا حقيقة الخلاف بيننا وبين منهج المخالفين فى الإيمان بقضايا الغيب فلاسفة كانوا أو متكلمين قدامى كانوا أو معاصرين. وهذا يفسر لنا بالتالى سبب الحملة التى شنع بها المخالفون على منهج السلف واتهموهم خلالها برفض العقل وأحكامه.

إن قضية الإيمان بالغيب هى محك الخلاف بين المنهجين: منهج عرف أصحابه للعقل إمكاناته وطاقاته من جانب، وعرفوا أيضا مطلب الشرع والوحى من العقل والوظيفة التى ناطه بها من جانب آخر.

أما المنهج الثانى فأطلق أصحابه العنان لعقولهم. فلم يعترفوا بإمكاناته ولا طاقاته، بل قالوا إن العقل قادر على أن يخضع كل شىء لسلطانه ما غاب عنه وما حضر، ما أدركته الحواس وما غاب عنها، حتى ما أخبرت به الأنبياء عن عالم الغيب وقضاياه يجب أن يخضع العلم به وبكيفيته لسلطان العقل.

ولا مانع عندهم أن يتخيل العقل ويخلق لنفسه عالمه الغيبى الخاص به.

ولا مانع أيضا عندهم من رفض هذا العالم الغيبى وإنكاره، ولم يفرقوا فى ذلك بين مطلب الشرع من العقل فى عالم الشهادة ومطلبه من العقل فى عالم الغيب، والخلاف بين الموقفين يكمن فى المنهج أولا.

إن أصحاب المنهج الأول وظفوا العقل فيما خلق له فى التعرف على عالم الشهادة، وعرفوا له قدره وحدوده فى مجال التعرف على عالم الغيب، عرفوا أن العقل فى عالم الشهادة مسلط لاكتشاف الكون وقوانينه، وهو فى عالم الغيب متعلم يأخذ العلم من مصادره التى غاب عنها أو غابت عنه والتى جاء الخبر عنها، معصوما عن معصوم عن الله سبحانه، عرفوا أن العقل يملك البحث والتعرف على عالم الشهادة. لكنه يفقد جميع الأدوات التى يتعرف بها عالم الغيب إلا مصدرا واحدا هو الوحى الذى هو إخبار الله عن ذاته بذاته على لسان رسوله، هذا إذا كان للعقل أن يدعى الإيمان بما جاء به الرسول، أما إذا كان العقل رافضا الأخذ عن الرسول ابتداء فهذا له شأن آخر وليس لنا معه هنا من حديث.

أما أصحاب المنهج الثانى فلم يفرقوا فى ذلك بين عالم الشهادة وعالم الغيب فى علاقة العقل بكل منهما. ونسوا فى ذلك أن روافد المعرفة العقلية إلى عالم الشهادة يمتلك العقل أدواتها وهى الحواس الخمسة. أما بالنسبة لعالم الغيب فلا يملك من أدوات التعرف عليه إلا الجهل المطلق، أو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التخيل، أو التوهم، أو الظن. وكل هذه المستويات المعرفية لا تغنى فى مجال الإيمان شيئا.

والسؤال الآن: أى المنهجين أكثر احتراما للعقل.. وأيهما أكثر عقلانية، أن نأخذ الحديث عن الغيب وعن الله مأخذ التصديق به كما جاء به الوحى أم نتخيل له كيفيات عقلية لسنا مطالبين بها أولا، ولا سبيل لنا إلى العلم بها بالحواس ثانيا؟

إن القضية هنا تتعلق بتصديق الرسول ﷺ فى كل ما أخبر به عن عالم الغيب أو عدم تصديقه.

فإذا كان المخاطب بذلك مؤمنا بمحمد ﷺ وبرسالته وأنه صادق فى الحديث عن الله وبما أنزل الله، فلاشك أن كل ما أخبر به الرسول ﷺ عن قضايا الغيب يكون عنده حق لا مرية فيه. ولا يجوز للعقل أن يتدخل فى ذلك بالتخيل أو التوهم لكى يتأول النص الإلهى على ما تخيله بعقله أو توهمه بظنه.

أما إذا لم يكن له من الإيمان بنبوة الرسول ﷺ نصيب، فيكون الحديث معه أولا فى تثبيت النبوة وعن دلائل صدق النبى ﷺ فيما أخبر به عن الله. فإذا ما ثبت عنده صدق النبى فى كل ما أخبر به، يكون ذلك وحده مدخلا صحيحا لتسليم العقل بما أخبر به الرسول ﷺ عن الغيبيات.. خاصة إذا عرفنا أن قضايا الغيب لم يطلب الشرع منا أن نبحث فيها لا كما ولا كيفا، ولكن طلب منا الإيمان بها على ما أخبر به الرسول ﷺ فقط، ولذلك فإن السلف قد دونوا معالم المنهج وأصوله - خاصة فيما يتصل بالغيبيات، وكانوا لا ينقلون من الأحاديث إلا ما صح عندهم عن الرسول ﷺ، ولا من الآثار إلا ما له نسب إلى الرسول ﷺ أو إلى أحد صحابته - رضوان الله عليهم - وإذا أرادوا شرح آية أو بيانا لحديث يتعلق بالغيبيات شرحوا ذلك بالآثار المروية عن الرسول ﷺ وليس بما يمكن أن يفهمه العقل منها.

يقول الإمام أحمد: نؤمن بها ونصدق بها ولا نرد منها شيئا إذا كانت بأسانيد صحاح(٢).

وقال فى موضع آخر: أحاديث صحاح نؤمن بها ونقر، وكل ما روى عن النبى ﷺ بأسانيد جيدة نؤمن بها ونقرها(٣).

وقال ابن عيينة: هى حق نرويها على ما سمعناها ممن نثق به ونرضى به. وقال أبو عبيد: إن هذه الأحاديث يرويها الثقات بعضهم عن بعض(٤) وحين يروى السلف هذه الآثار النبوية ليؤكدوا بها قضية من القضايا الإيمانية لم يغلقوا الباب أمام العقل أن يعمل وينظر ويتدبر الأثر النبوى أو الآية القرآنية لكن بشرط ألا يقدم نظره على الآية أو الحديث ويجعل ذلك أصلا له يتأول عليه الآية القرآنية لتوافق أصوله من المعقولات، لأن فى ذلك أمانا من الزلل والضلال خاصة أننا لم نكلف من الشرع فى قضايا الغيب سوى الإيمان بما ورد عنه فقط.

يقول اللالكائى: «فمن أخذ فى هذه المحجة وداوم بهذه الحجج على مناهج الشريعة أمن فى دينه التبعة فى العاجلة والمساءلة فى الآجلة.. ومن ابتغى فى غيرها مما يهواه أو يروم سواها مما تعداه أخطأ فى اختيار بغيته وأغواه، وسلكه سبل الضلالة وأرداه، فيما يعترض على كتاب الله وسنة رسول الله بضرب الأمثال ودفعهما بأنواع المحال، والحيدة عنهما بالقيل والقال.. مما لم يعرفه أهل التأويل واللسان ولا خطر على قلب عاقل بما يقتضيه من برهان ولا انشرح له صدر موحد عن فكر أو عيان»(٥).

إن الاعتصام بالنص الصحيح فى قضايا الغيب كان منهجا أقوم فى منطق العقل نفسه، ذلك أن العقل مطالب بالإيمان به وفى نفس الوقت ليس مؤهلا للبحث فيه كما هو شأنه فى عالم الشهادة. ولم يطلب منه الشرع البحث فيه، لأن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها ولا يكلفها إلا ما آتاها، وسبيله الوحيد إلى التعرف على الغيب هو خبر المعصوم عن الله، الذى قال لصحابته: **«تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدى إلا هالك»**(٦)، وفى القرآن الكريم: **﴿وما آتاكم الرسول فخذوه﴾** الحشر: آية ٧، وعن ابن مسعود: اتبعوا ولا تبتدعوا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكان أهل الحديث هم أحرص الناس على ذلك لاختصاصهم برسول الله ﷺ وطول ملازمتهم له، وحفظهم العلم النبوى عنه، وشدة تمسكهم بما سمعوه ونقلوه عنه إلى الناس من بعدهم، وذلك بدون واسطة بينهم وبينه، فحفظوا عنه ووعوا واعتقدوا جميع ما سمعوا.

يقول الإمام اللالكائى فى كتابه السنة عن هذا المنهج: فهذا دين أخذ أوله عن رسول الله ﷺ مشافهة لم يشبه لسان ولا شبهة، ثم نقله العدول عن العدول من غير تحامل ولا ميل، ثم الكافة عن الكافة والصافة عن الصافة والجماعة عن الجماعة. أخذ كف بكف، وتمسك خلف بسلف، الحروف يتلو بعضها بعضا، ويتسق أخراها على أولاها وصفا ونظما، فهؤلاء الذين تمهدت بنقلهم الشريعة، وحفظت بهم أصول السنة، فوجبت لهم بذلك المنة على جميع الأمة. فهم حملة علمه، ونقلة دينه، وسفرته بينه وبين أمته، وأمناؤه فى تبليغ الوحى عنه(٧).

ومن أهم ما عنى به أصحاب هذا المنهج حرصهم على صفائه ونقائه، فلم يتأثروا فيه بمسلك الخصوم معهم، ولا بتشنيع المخالفين عليهم. فكانوا يكرهون مناظرة أهل البدع، ويتناهون عن نقل شبهاتهم أو عرضها على المسلمين مخافة الفتنة بها. يقول سفيان الثورى: من سمع بدعة فلا يحكها لجلسائه، ولا يلقها فى قلوبهم(٨).

وقال الإمام ابن بطة: لست ترد عليهم بشىء أشد من السكوت عنهم(٩).

وكان الإمام أحمد بن حنبل يعلم تلامذته ذلك المنهج، فلقد كتب إليه أحد تلامذته يستأذنه فى أن يضع كتابا يرد فيه على أهل البدع، وأن يحضر مع أهل الكلام فيناظرهم ويحتج عليهم. فكتب إليه الإمام أحمد، يقول: الذى كنا نسمع أدركنا عليه من أدركنا من أهل العلم، إنهم كانوا يكرهون الكلام والجلوس مع أهل الزيغ وإنما الأمر فى التسليم والانتهاء إلى ما كان فى كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ إلا فى الجلوس مع أهل البدع والزيغ لترد عليهم فإنهم يلبسون عليك وهم لا يرجعون، فالسلامة أن تترك مجالستهم والخوض معهم فى بدعتهم(١٠).

ولقد شغب أصحاب المنهج المخالف من المعتزلة وغيرهم على أهل الحديث فى منهجهم وشنعوا عليهم، وكانوا ينتصرون عليهم بالسياسة أحيانا كما حدث فى زمن محنة الإمام أحمد، ونالوا منهم كثيرا، فنسبوهم أحيانا إلى الحشو وأحيانا إلى الجهل، ومحاربة العقل، ولا يخفى الأمر على ذى فطنة، إذا انتصرت السياسة لمذهب أو رأى فالويل للمخالفين ولو كانوا على الحق المبين.

ولقد صور كثير من علماء المذهب، الموقف الفكرى للمخالفين لهم، وأنه لا سند له من علم دينى ولا برهان عقلى، وأن المنهج الذى سلكوه فى الغيبيات منهج أخرق، فساده أكثر من صلاحه. فقال: .. فهو راكض ليله ونهاره فى الرد على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ والطعن عليهما، أو مخاصما بالتأويلات البعيدة فيهما، أو مسلطا رأيه على ما يوافق مذهبه بالشبهات المخترعة الركيكة حتى يتفق الكتاب والسنة على مذهبه وهيهات أن يتفق.. فهذه حاله إذا نشط للمحاورة فى الكتاب والسنة.

فأما إذا رجع إلى أصله وما بنى بدعته عليه اعترض عليها بالجحود والإنكار، وضرب بعضها ببعض من غير استبصار واستقبل أصلهما ببهت الجدل والنظر من غير افتكار.. فما أغبرت أقدامهم فى طلب سنة، أو عرفوا من شرائع الإسلام مسألة، فيعد رأى أصحابه حكمة وعلما وحججا وبراهين، ويعد كتاب الله وسنة رسوله حشوا وتقليدا، ويعد حملتها جهالا وبلهاء يرمون أهل الحق بالألقاب القبيحة.. ومقالتهم هذه لا تظهر إلا بسلطان قاهر أو بشيطان معاند فاجر يصل الناس خفيا ببدعته، أو يقهر ذاك بسيفه وسطوته، أو يستميل قلبه بماله ليضله عن سبيل الله حمية لبدعته وذبا عن ضلالته، لقد زعموا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنهم أكبر من السابقين فى المحصول وفى حقائق المعقول وأهدى إلى التحقيق، وأحسن نظرا منهم فى التدقيق، وأن المتقدمين تفادوا من النظر لعجزهم، ورغبوا عن مكالمتهم لقلة فهمهم.. لقد ابتدعوا من الأدلة ماهو خلاف الكتاب والسنة رغبة للغلبة وقهر المخالفين، ثم اتخذوها دينا واعتقادا بعد ما كانت دلائل الخصومات والمعارضات، وضللوا من لا يعتقد ذلك من المسلمين.. ومن خالفهم وسموه بالجهل والغباوة(١١) هكذا يصور إمام السنة موقف المخالفين منهم وتشنيعهم عليهم.

ولقد تناهى السلف فيما بينهم عن منازلة خصومهم فى محاورة أو مناظرة أو ما شابه ذلك. خوفا من استعمال الألفاظ المجملة التى يطلقونها فى النفى والإثبات والتى يلبسون بها الحق بالباطل، ليخدعوا بها جهال الناس.

ولقد أشار الإمام أحمد إلى ذلك الخطأ المنهجى عندهم فى أول كتابه «الرد على الجهمية» فقال: الحمد لله الذى جعل فى كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم، يدعون من ضل إلى الهدى ويصبرون منهم على الأذى، يحيون بكتاب الله الموتى.. إلى أن قال: ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، الذين عقدوا ألوية البدعة، وأطلقوا عنان الفتنة، فهم مختلفون فى الكتاب، مخالفون للكتاب، متفقون على مخالفة الكتاب، يقولون على الله وفى الله وفى كتاب الله بغير علم، يتكلمون بالمتشابه من الكلام، يخدعون جهّال الناس بما يشبهون، فنعوذ بالله من فتن المضلين(١٢). وعند تأمل هذين النصين نجد أن كلا منهما يحمل نفس الأخطاء المنهجية التى يسلكها الخصم فى موقفه من السلف، إن القضية عندهم ليست انتصارا للعقل وأحكامه بقدر ماهى رفعة لمنهج القرآن والاعتصام به.

ومن أبرز هذه الأخطاء المنهجية عندهم:

١ ـ استعمال الألفاظ المجملة التى قد يلتبس فيها الحق بالباطل. فإن فى نفيها نفيا لبعض الحق. وفى إثباتها إثباتا لبعض الباطل.

٢ ـ يتركون المحكم ويتكلمون بالمتشابه من الكلام ليخدعوا جهال الناس بأنهم أصحاب النظر العقلى بما يشبهون عليهم من الكلام.

٣ ـ لجوؤهم إلى التأويل لم يكن طلبا للحق فى ذاته، وإنما كان انتصارا للمذهب وإبطالا لرأى الخصم.

٤ ـ التنفير من رأى المخالف باستعمال الألقاب المذمومة والتشنيع عليهم بالأكاذيب، كالحشوية والعجز والجهل ومحاربة العقل ورفض أحكامه.

٥ ـ الاستعانة على المخالف بالسلطان وسيفه، بدلا من الرجوع إلى الحق وأهله.

وهذه الأخطاء السابقة التى أشرنا إليها ليست من باب الرد على الباطل بباطل مثله، وإنما هى تبيان لما فى الموقف الآخر من أخطاء فى المنهج الذى ينسبه أصحابه إلى العقل، وينسبون إلى منهج غيرهم محاربة العقل.

ويتبين من هذه الأخطاء التى أشرنا إليها مدى الخلاف بين المنهجين فى قضايا الغيب. منهج التعامل مع عالم الشهادة ودور العقل فى ذلك المنهج، وكيفية التعامل مع عالم الغيب ودور العقل فى ذلك. موقف العقل الذى اعتصم بالنص من منطق العقل نفسه، ورأى أنه أكثر أمانا وإيمانا فيما لا سبيل للعقل إليه بذاته، وموقف العقل المخالف الذى رأى أن التخيل العقلى، أو التوهم أو الظنون التى يصلون إليها بالتأويلات العقلية كافية فى تحقيق معنى الإيمان بالغيب. وسوف تتضح القضية أكثر فى حديثنا عن علاقة العقل بالوحى والشرع.

الهوامش:

١ ـ راجع دقائق التفسير ٢٠٢/١، منهج القرآن فى تأسيس اليقين، ص٤١.

٢ ـ شرح أصول أهل السنة، اللالكائى: ٥٤/١.

٣ ـ نفسه.

٤ ـ نفسه.

٥ ـ السنة، ص١٠.

٦ ـ حديث العرباض بن سارية مشهور رواه ابن ماجة فى المقدمة ص٤٣؛ ورواه أحمد ١٢٦/٤؛ الحاكم وابن أبى عاصم فى السنة ٤٨، ٤٩.

٧ ـ شرح السنة، اللالكائى: ٢٣.

٨ ـ شرح السنة للبغوى ٢٢٧/١ نقلا عن السنة للالكائى ٥٦٠.

٩ ـ الإبانة ٣٦٥/٢ ـ ٣٦٦ نقلا عن السنة ص٥٦.

١٠ ـ نفسه ص ٥٧.

١١ ـ من كتاب السنة بتصرف، ص١٨، المقدمة.

١٢ ـ درء تعارض العقل والنقل: ١٥٢.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صحة الإنسان فى القرآن والسنة (٢)

أشرنا فى العدد السابق إلى بعض المجالات المتنوعة التى اهتم بها الإسلام للمحافظة على الصحة الجسمية للإنسان، وذكرنا منها: الطهارة، والوضوء، والغسل.
ونستكمل فى هذا العدد حديثنا عن بقية أهم هذه المجالات المتنوعة التى اهتم بها الإسلام للمحافظة على الصحة الجسمية للإنسان..

الشيخ/ فوزى فاضل الزفزاف

الوسطية فى تناول الطعام والشراب:

معلوم أن الإنسان يحتاج إلى الطعام والشراب فى حياته اليومية كى يستطيع أن يعيش، ومعلوم أيضا من الناحية الصحية أن الإسراف فى تناول الطعام والشراب فيه ضرر كبير على الإنسان حيث يكون ذلك سببا فى إصابته بكثير من الأمراض المختلفة.. كما أن عدم تناول الطعام والشراب بالقدر الذى يحتاجه جسم الإنسان حيث يكون ذلك سببا فى إصابته بكثير من الأمراض المختلفة.

وقد عالج الإسلام هذا الموضوع بحكمة بالغة محافظة على صحة الإنسان، ووقاية له من الإصابة بالأمراض، فدعا الإنسان إلى الاعتدال والوسطية فى تناول الطعام والشراب، يقول الله تعالى: **﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾** الأعراف: آية ٣١، ويقول الرسول ﷺ: **«ما ملأ ابن آدم من طعامه لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه»**، وتجشأ رجل عند رسول الله ﷺ فقال: **«كُفَّ عنا جُشاءك، فإن أكثرهم شِبَعًا فى الدنيا أطولهم جوعا يوم القيامة».**

تحريم تناول ما يضر الإنسان عقليا وصحيا:

ومن حرص الإسلام على صحة الإنسان وعلى سلامة عقله وجسمه حرّم عليه أكل وشرب ما يضره.. فحرم عليه شرب الخمر، وقد ثبت طبيا وعلميا أن شرب الخمر يذهب العقل، والعقل هو الهبة الإلهية التى كرّم الله الإنسان بها ـ كما أشير إلى ذلك سابقا ـ فالمحافظة على العقل واجب شرعى، ومن وسائل المحافظة على العقل الابتعاد عن كل شىء يمنعه من أداء وظيفته، ومما لاشك فيه أن شرب الخمر يذهب العقل فيمنعه من أداء وظيفته، وأخطر ما يترتب على ذهاب العقل تلك الجرائم التى ترتكب من شارب الخمر بأنواعها المختلفة، إضافة إلى ما يسببه شرب الخمر من أضرار صحية تصيب بعض أعضاء جسم الإنسان كالكبد والمعدة.. ولذلك حرم الإسلام شرب الخمر تحريما قطعيا، يقول الله تعالى: **﴿ياأيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون﴾** المائدة: آية ٩٠.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كذلك حرم الإسلام التغذى ببعض أنواع الأطعمة، يقول الله تعالى: ﴿**حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم وما ذبح على النصب..**﴾ المائدة: آية ٣، والطب يثبت لنا باكتشافاته الحديثة الأضرار الصحية التى تلحق بالإنسان الذى يأكل هذه الأطعمة التى حرمها الإسلام.

الرخص فى العبادات

صحة الإنسان موضع اهتمام الإسلام دائما، يراعيها فى كل مجالات الحياة حتى فى تكليفاته الشرعية، فقدم الإسلام الرخص فى العبادات حفاظا على صحة الإنسان ومراعاة لظروفه، وتخفيفا على أصحاب الأعذار، ورفعا للمشقة عنهم.

فعلى سبيل المثال لا الحصر رخّص الإسلام للمريض والمسافر الفطر فى رمضان إذا استشعرا المشقة، وطلب من المسلمين عدم تحميل أنفسهم فى أداء العبادات فوق طاقتهم، ومراعاة ظروف الأحوال عند الناس.

روى أن رسول الله ﷺ رأى رجلا كبير السن يمشى وولداه يسندانه فى الطريق، ومنظره العاجز يستدعى الرحمة، فسأل ﷺ عنه، فقيل له: يارسول الله إن هذا الشيخ نذر أن يحج إلى بيت الله ماشيا على قدميه وهو يؤدى النذر، فقال - عليه الصلاة والسلام - : إن الله غنى عن تعذيب هذا لنفسه، ونهاه عما يفعل، وأمره أن يركب ولا يسير، فحملوه على بعير.

وروى أنه - عليه الصلاة والسلام - استدعى عبدالله بن عمرو بن العاص، وكان ورعا كثير العبادة، فقال له: بلغنى أنك تقوم الليل وتصوم النهار، فقال: بلى يارسول الله، فقال: كلا. بل نم وقم، وافطر وصم، إن لبدنك عليك حقا، وإن لزوجك عليك حقا.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاء رهط إلى بيوت أزواج النبى ﷺ يسألون عن عبادة النبى - عليه الصلاة والسلام -؟ فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبى ﷺ؟ قد غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر. قال أحدهم: أما أنا فإنى أصلى الليل أبدا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر أبدا، وقال آخر: وأنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا، فجاء رسول الله ﷺ إليهم، فقال: «**أنتم القوم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إنى لأخشاكم لله، وأتقاكم له، لكنى: أصوم وأفطر، وأصلى وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتى فليس منى**».

وروى عن السيدة عائشة - رضى الله عنها - قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أمرهم أمرهم من الأعمال بما يطيقون، قالوا: إنا لسنا كهيئتك يارسول الله، إن الله قد غفر لك ماتقدم من ذنبك وما تأخر. فيغضب حتى يعرف الغضب فى وجهه، ثم يقول: «**إن أتقاكم وأعلمكم بالله أنا**».

وتأكيدا على حرص الإسلام على صحة الإنسان نجد - فى الوجه المقابل - أن الإسلام قد حرّم المباح فى بعض الأوقات حرصا على سلامة جسم الإنسان، ومنعا لاصابته بالأمراض فحرم الاتصال الجنسى فى فترة الحيض عند الزوجة، يقول الله تعالى: ﴿**ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين**﴾ البقرة: آية ٢٢٢، وقد أثبت الأطباء الثقاة أن مباشرة الزوجة فى زمن الحيض فيه أذى جسيم للزوج والزوجة، وجمهور الفقهاء أن الجماع لا يجوز إلا بعد التطهر بالاغتسال، فالمرأة إذا انقطع حيضها لايحل للزوج مجامعتها إلا بعد الاغتسال.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دعوة الإسلام إلى المحافظة على سلامة البيئة:

كثر الحديث فى الآونة الأخيرة عن تلوث البيئة، وترددت الدعوة عالميا إلى المطالبة بالمحافظة على سلامة البيئة نقية نظيفة، حفاظا على صحة الإنسان، ومنعا لانتشار الأمراض..

والبيئة هى كل ما يحيط بالإنسان أرضا وبحرا وجوا.. ومن القضايا التى أجمع الناس على الإيمان بها والتصديق بصحتها: أن البيئة تؤثر فى الإنسان تأثيرا قويا سلبا وإيجابا، فحواس الإنسان الخمس تتأثر سلبا بما يفد إليها مما تحمله البيئة من آفات وجراثيم وميكروبات تجلب عليه الأمراض والعلل على اختلاف مسمياتها وقوة تأثيرها.

ومادامت سلامة صحة الإنسان مرتبطة ارتباطا وثيقا بسلامة البيئة، فإن الوضع الطبيعى يقتضى ويحتم على الإنسان أن يحافظ على البيئة، وأن يحميها من أى تلوث يصيبها، أو أى ضرر يلحق بها، وأن يرعى شئونها، وأن يعمل جاهدا على حمايتها وبقائها سليمة نظيفة كما خلقها الله للإنسان يتمتع بها ويستخدمها الاستخدام الأمثل لأنها تؤثر فيه، حتى يعيش الإنسان فى ظلها آمنا من الأخطار والأمراض والأوبئة والعلل.

إن العلاقة بين الإنسان والكون فى الدين الإسلامى تقوم على الترابط الوثيق بين الإنسان والبيئة فى ظل صداقة قوية واحترام متبادل بينهما، لقد نادى الإسلام منذ أربعة عشر قرنا بالمحافظة على سلامة البيئة، فدعا الناس إلى تجنب الأسباب التى تلوث البيئة، ومن الأمثلة التى تدل على ذلك أن الناس قبل الإسلام كانوا يظنون أن الماء الجارى لتدفقه وشدة تياره يبدد القاذورات التى ترمى فيه، مع أنها لا تتبدد بل تتولد منها الميكروبات التى تسبب الأمراض وتنشرها، لذلك نهى الإسلام عن التبول فى الماء، وعن رمى الأقذار فيه، وأمر بالمحافظة على الماء سليما نقيا، وعلى الاقتصاد فى استعماله.

كذلك دعا الإسلام إلى تسوية الطرق، ورفع المخلفات التى تؤذى المارة، كما دعا إلى عدم البصق فى الأماكن العامة، فعن أبى ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**عرضت علىّ أعمال أمتى حسنها وسيئها، فوجدت فى محاسن أعمالها الأذى يماط عن الطريق، ووجدت فى مساوئ أعمالها النخامة «البصق» تكون فى المسجد لا تدفن**».

ودعا الإسلام إلى احترام حقوق الجار، ونهى عن إيذائه، روى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبى ﷺ قال: «**من أغلق بابه دون جاره مخافة على أهله وماله فليس ذلك بمؤمن، وليس بمؤمن من لم يأمن جاره بوائقه «شره»، أتدرى ما حق الجار؟ إذا استعانك أعنته، وإذا استقرضك أقرضته، وإذا افتقر عدت عليه، وإذا مرض عدته، وإذا أصابه خير هنأته، وإذا أصابته مصيبة عزيته، وإذا مات اتبعت جنازته، ولا تستطل عليه بالبنيان فتحجب عنه الريح إلا بإذنه، ولا تؤذه بقتار قدرك إلا أن تغرف له منها، وإن اشتريت فاكهة فاهد له، فإن لم تفعل فأدخلها سرا، ولا يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده**».

ولو أمعنا النظر فى المعانى الواردة فى الحديث الشريف السابق نجد أنها مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمحافظة على سلامة البيئة صحيا واجتماعيا.

وإذا كان الإنسان بفطرته مدفوعا إلى العمل على استبقاء سلامته ولكنه يضل السبيل، فإن اتباع ما ورد فى القرآن الكريم، وفى الأحاديث النبوية، وفى كتب الفقه الإسلامى فى هذا الشأن خير هاد له إلى الحفاظ على صحة الإنسان وسلامة أعضائه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسات فى السنة المطهرة

- وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾

خاطب رب العزة سبحانه وتعالى حبيبه ومصطفاه فى القرآن الكريم بقوله سبحانه: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ وهذا الأسلوب القرآنى يقول عنه علماء اللغة والبلاغة أنه يسمى أسلوب الحصر والقصر أى أنه حصر رسالة رسوله ﷺ وبعثته للناس فى شىء واحد ألا وهو الرحمة - وما إرسلناك إلا رحمة للعالمين - فلم ترسل للناس كافة ولتكون خاتم الأنبياء والمرسلين إلا رحمة للعالمين وكلمة العالمين كلمة شاملة عامة تشمل جميع الخلق على سائر أجناسهم وألوانهم ولغاتهم ومعتقداتهم بل تشمل الإنس وتشمل الجن، تشمل جميع المكلفين الذين أرسل إليهم خاتم الأنبياء والمرسلين - عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ..

أ.د/ أحمد عمر هاشم

قد يسأل سائل ويقول إن فى رسالة رسول الله ﷺ الدعوة إلى العقيدة والإيمان نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وفى هذا الإيمان توحيد الله سبحانه وتعالى، وفى هذا الإيمان الاعتقاد بأن له ملائكة منهم الحفظة ومنهم ملائكة سياحون فى الأرض ومنهم رقيب وعتيد ومنهم خازن الجنة وخازن النار ومنهم حملة العرش إلى غير ذلك وفى هذا الإيمان أيضا الإيمان بالكتب السابقة جميع الكتب المنزلة التى لم تحرف ولم تزيف مطلوب منا أن نؤمن بأن الله تعالى أرسل رسلا وأنزل كتبا سماوية فأنزل التوراة على سيدنا موسى عليه السلام وصحف إبراهيم وموسى وأنزل الإنجيل على سيدنا عيسى عليه السلام وأنزل القرآن آخر الكتب على سيدنا المصطفى ﷺ فنؤمن أيضا بجميع الكتب السماوية وأنها كتب من عند رب العالمين تلك الكتب التى لم يحدث فيها تحريف ولا تزييف ولا تغيير ولا تبديل أما التى حدث فيها تغيير أو تزييف أو تحريف أو تبديد فليس لنا أن نؤمن بهذا التحريف والتزييف إنما نؤمن بالكتب التى أنزلت صافية من عند رب العزة على رسله - عليهم جميعا أفضل الصلاة وأتم التسليم - الإيمان أيضا أن نؤمن بالرسل جميعا أن نؤمن بهم على وجه الإجمال فنؤمن بأن الله تعالى أرسل رسلا كثيرين منهم **من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك**. أى من أسماء هؤلاء الرسل من قص الله تعالى نبأه وخبره فى القرآن على سيدنا محمد ﷺ. ومن هؤلاء الرسل من لم يقصص رب العزة أنباءه عليه فنحن نؤمن على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام شرع العقوبات رحمة بالعباد وزجرا للظالمين

سبيل الإجمال أن لله رسلا أرسلهم إلى أممهم ولكن علينا أن نؤمن على وجه التفصيل بخمسة وعشرين رسولا جاء ذكرهم فى القرآن الكريم منهم ثمانية عشر رسولا جاءوا فى سورة الأنعام فى قوله تعالى: **﴿وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم﴾** الأنعام: آية ٨٣، الخ. ثم يبقى سبعة نظمهم الناظم فى قوله:

فى تلك حجتنا منهم ثمانية
من بعد عشر ويبقى سبعة وهمو
إدريس هود شعيب صالح وكذا
ذو الكفل آدم بالمختار قد ختموا

هؤلاء خمسة وعشرون رسولا يجب علينا أن نؤمن بهم جميعا أن نؤمن بآدم، بنوح، بإبراهيم، بموسى، بعيسى، بجميع هؤلاء الذين ذكروا فى القرآن وآخرهم سيدنا المصطفى ﷺ وأن نؤمن باليوم الآخر وما فيه من حساب وثواب وعقاب، وأن نؤمن بالقدر خيره وشره حلوه ومره، إن دينا يأمر أتباعه ويفرض عليهم ألا يكونوا مؤمنين حقا بالله وبرسولهم سيدنا محمد ﷺ إلا إذا آمنوا بجميع رسل الله وجميع كتب الله هل يمكن أن يوصف بأنه دين متعصب لنفسه أو أن يوصف بالجمود كما وصفه أولئك المتشنجون الظالمون الذين مافهموه أو فهموه ولكنهم يتعنتون ويظلمون. ببساطة هذه عقيدتنا التى لا يصح فيها إيماننا إلا إذا آمنا بجميع الكتب السماوية التى لم تحرف وإلا إذا آمنا بجميع رسل الله لا نفرق بين أحد من رسله **﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله﴾** البقرة: آية ٢٨٥.

وإذا نظرنا إلى الصلاة والزكاة والصيام والحج ما وجدنا فى العبادات إلا الرحمة بالإنسان تتمثل فى صلاته وصلته بالله وبأخيه الإنسان تتمثل فى الزكاة إلى غير ذلك من العبادات التى لا تقع تحت حصر وفى المعاملات والعلاقات الإنسانية والدولية فرأينا الإسلام يدعو إلى التسامح فى المعاملة، ويقول سيدنا المصطفى ﷺ: **«رحم الله رجلا سمحا إذا باع سمحا إذا اشترى سمحا إذا قضى سمحا إذا اقتضى»**، وهكذا جاءت تشريعات الإسلام فى عقائده وعباداته ومعاملاته وما يدعو إليه من أخلاق كلها تدعو إلى التسامح والتراحم والتعاون ويأمر القرآن الكريم: **﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾** المائدة: آية ٢، ويدعو القرآن إلى وحدة الصف، **﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾** آل عمران: آية ١٠٣، ويدعونا رسول الله ﷺ إلى أن نتراحم ويوضح أن رحمة الله لنا فى الآخرة رهن بتراحمنا فى الأرض، فالراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء، بل بين - عليه الصلاة والسلام - أن الله جعل الرحمة مائة جزء جعل عنده تسعة وتسعين جزءا يرحم بها الخلق يوم القيامة وأنزل فى الأرض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه، فهل دين يدعو إلى مثل هذه المعاملة يوصف بأنه دين متشدد وأنه دين عنف وهو الدين الذى يدعو إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رحمة الإنسان بأخيه الإنسان حتى وإن لم يكن مسلما فالقرآن الكريم يقول: **﴿لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين﴾** الممتحنة: آية ٨، والرسول ﷺ يدعو إلى حسن معاملة المعاهدين المستأمنين أهل الذمة أهل الكتاب غير المسلمين فيقول - عليه الصلاة والسلام - «**ألا من ظلم معاهدا أو انتقصه أو كلفه مالا طاقة له أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة**» رسول الله ﷺ يكون خصما لواحد من أمته أمن بالله وبرسوله ﷺ، يكون خصما له لو ظلم واحدا من غير المسلمين أرونى بالله دينا أو تعاليم على ظهر الأرض أو نظرية فى هذا الوجود الإنسانى بأسره تحمى حقوق الإنسان كما حماها سيدنا المصطفى ﷺ فى تعاليم هذا الدين الحنيف إنه لم يكتف بحسن معاملة المسلم أو غير المسلم بل حتى الحيوان فيبين أن امرأة دخلت النار بسبب هرة حبستها لا هى أطعمتها ولا هى تركتها تأكل من خشاش الأرض، وأن الله غفر لرجل لأنه سقى كلبا شربة ماء.

دين يغفر لإنسان لأنه سقى كلبا شربة ماء ويعذب امرأة لأنها عذبت هرة أيمكن أن يوصف بأنه دين إرهاب أو عدوان ألا بئس ما يقولون، وقد يقول قائل أليس فى دينكم الحدود وقد يتصورون أن الحدود والعقوبات كرجم الزانى المتزوج أو جلد الزانى غير المتزوج أو قطع يد السارق أو قتل القاتل أو جلد شارب الخمر إلى غير ذلك من الجرائم والحدود قد يرون بمنظارهم هم القاتل المحدود قد يرون أن فى هذا عنفا، قد يرون أن فى هذا الدين قسوة من أجل هذه الحدود ولكننا نقول إن هذه الحدود لا تقام جزافا ولا من أجل دعوة يدعيها إنسان على إنسان وإنما شرعت هذه الحدود بعد أن تكتمل الأدلة وتنتفى كل الشبهات، إن هذا الذى يقام عليه الحد قد ارتكب هذه الجريمة بالفعل وأن هذه الحدود ما شرعت قسوة بل شرعت رحمة بالعباد شرعت رحمة بمن؟ بالذى سيقتل فحين يعلم أنه لو قتل أخاه سيقتل به يكف عن القتال.. **﴿ولكم فى القصاص حياة يأولى الألباب﴾** البقرة: آية ١٧٩، فيكون قد أحيا الله بسبب القصاص نفسا كانت ستقتل وأخرى كانت ستقتل لو قتلته وأيضا فهذا السارق لو نظرنا إلى أن عقوبة القطع ماهى إلا رحمة لأصحاب الأموال حتى لا يظلمون فى أموالهم ورحمة بالذين ستقع عليهم تلك الجرائم وتلك المظالم فشرع الله هذه العقوبات زواجر لأولئك الذين كانوا سيرتكبونها فتزجرهم زجر الذى كان سيرتكب جريمة الزنا مثلا وهو متزوج فيرجم بالحجارة حتى يموت ليس فى هذا قسوة بل فى هذا رحمة للعرض الذى كان سينتهكه وكأن كل حجر يرمى به يثأر لأحجار بيت تهدم بسبب هذه الجريمة وأبناء يتشردون بسبب ارتكاب هذه الفاحشة. إن الإسلام ما شرع العقوبات قسوة ولا عنفا ولا إرهابا كما يدعون بل شرع هذه العقوبات رحمة بالعباد وزجرا للظالمين والمجرمين وفى نفس الوقت كما أن فيها زجرا للظالمين والمجرمين لأن إنزال هذه العقوبة على هذا المجرم تعتبر توبة له ويعفو الله عنه. فأيهما أفضل أن يفلت من عقاب الدنيا فيكون فى جهنم أبد الآبدين أم يأخذ عقوبته فى الدنيا ويلقى ربه نظيفا يوم يلقى الله سبحانه وتعالى أيهما أرحم؟ إنها ليست رحمة بزجر الظالمين والمجرمين عن ارتكاب جرائمهم بل هى فى الوقت نفسه رحمة لمن وقع منه هذا الإثم فوقعت عليه هذه العقوبة، ولذلك لما وقعت جريمة الزنا فى عهد النبى ﷺ كان سلفنا يستشعرون خطورة هذا الذنب يوم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يلقون الله فيأتى ما عز الذى أوقع الذنب ويعترف ويحاول الرسول ﷺ أن يرده مرة ومرة حتى إذا ما اعترف وأقر أمر فأقيم عليه الحد، وجاءته الغامدية امرأة ارتكبت الجريمة وأخذ رسول الله ﷺ يردها مرة ومرة فتقر بأنها حبلى من الزنا فيقول لها ارجعى حتى تضعى مافى بطنك فتأتيه بعد حين فتقول قد وضعته فيقول لها ارجعى حتى تفطميه فتأتى به وفى يده كسرة خبز فيرفعه إلى من يربيه ثم يقيم عليها الحد حتى إذا ما تطاير الدم على خالد وهم يرمونها بالحجارة فيسبها فيقول له النبى ﷺ: **مهلا ياخالد لقد تابت توبة لو وزعت على أهل المدينة لوسعتهم»** وهل ترى أعظم ممن جادت بنفسها إلى الله تعالى فكان سلفنا الصالح حين يرتكب أحدهم مثل هذه الجريمة يأتى بنفسه يريد أن يأخذ عقوبته فى الدنيا قبل الآخرة من أجل ذلك كانت هذه العقوبات تمثل الرحمة بالجانى والرحمة بالمجنى عليه لأن فيها زجرا للظالمين والمجرمين هذا الدين الذى عرفت تعاليمه كلها لو فقهها أولئك الظالمون لعلموا أنها التعاليم التى ينصلح بها حال هذه الدنيا.

كما أن الجهاد أيضا شرع دفاعا عن النفس وعن الأرض وعن العرض وعن المال لم يشرعه الله تعالى على نحو ما يفعل الغربيون والظالمون اليوم يسفكون الدماء ويقصفون الشعوب دون جريرة أو ذنب ولكن تسلطا وتكبرا، وقد قال رب العزة: **﴿وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا﴾** البقرة: آية ١٩٠، هذا هو الجهاد فى الإسلام ليس تسلطا ولا استعمارا ولا عدوانا.

إننا نقولها لكل من فى الأرض لو سادت هذه التعاليم فى مشارق الأرض ومغاربها وفى جميع الدول التى تتشدق بأنها تحمى حقوق الإنسان وبأنها تنادى بالديمقراطية لو فقهوا هذه التعاليم أو نشروا هذه التعاليم فى هذه الأرض لسعد هذا العالم ولا انتهت الحروب ولم يبق عدوان من فئة على فئة ولا من قوم على قوم. لأنه الدين الذى اختاره الله لصلاح البشرية، والخالق جل وعلا أدرى بما يصلح خلقه. علم أن هذه البشرية جمعاء لا ينصلح حالهم إلا بهذه التعاليم التى اختارها وأرسل رسوله رحمة للعالمين عامة فيوم أن يبتعد الناس عن هذه التعاليم سيزداد هذا العالم حروبا على حروب وصراعات على صراعات لن ينصلح حال هذا العالم إلا بالعودة إلى مناهج القرآن ومنهاج رسولنا المصطفى ﷺ.. هذا هو ديننا فى كلمات يسيرة موجزة لا تتعدى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره والصلاة والزكاة والصيام والحج والمعاملات التى شرعها الله هذا هو ديننا فى تعاليمه المتراحمة مع المسلمين ومع غير المسلمين ومع الإنسان ومع الحيوان هذه هى تعاليمنا بإيجاز يسير وبسهولة يفقهها كل من له عقل فكيف يوصف بالجمود أو العنف أو التراجع أمام حضارات الغرب وكيف يزعم الزاعمون ـ وكذبوا فيما زعموا ـ أنه دين تشدد وعنف **﴿كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا﴾** الكهف: آية ٥، إن لنا أملا فى الله وإن لنا رجاء فى الخالق الأعلى سبحانه وتعالى خالق القوى والقدر إن لنا رجاء فى قيوم السموات والأرض أن ينظر نظرة رحمة وعطف إلى عباده الموحدين الذين آمنوا به ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا ورسولا الذين وحدوه ولم يؤمنوا بغيره ولم يتبعوا سواه، وجاهدوا فى سبيله أن ينصرهم. فاللهم انصر اخواننا المجاهدين فى كل مكان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قراءة فى كتاب

الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ للقاضى عياض

عرض وتقديم/ صلاح الدين المستاوى

كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ من تأليف القاضى عياض أبى الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبى (المولود سنة ٤٧٦هـ والمتوفى سنة ٥٤٤هـ).

كتاب عظيم الشأن فى بابه تلقته الأمة بالقبول وعكف على إقرائه وشرحه والتعليق عليه العلماء الأعلام قديما وحديثا ولاتزال تعقد له المجالس العطرة المباركة فى كل ديار الإسلام.

• قال عنه خلف بن بشكوال: (هو من أهل العلم والتفنن والذكاء والفهم).

• وقال فيه الفقيه محمد بن حمادة السبتى: (جلس القاضى للمناظرة وله نحو ثمان وعشرين سنة وولى القضاء وله خمس وثلاثون سنة، كان هينا من غير ضعف صلبا فى الحق.. وحاز من الرئاسة فى بلده مالم يصل إليه أحد قط من أهل بلده ومازاده إلا تواضعا وخشية لله تعالى).

• وقال القاضى شمس الدين ابن خلكان فى وفيات الأعيان: هو إمام الحديث فى وقته وأعرف الناس بعلومه وبالنحو واللغة والكلام والعرب وأيامهم وأنسابهم.

مؤلفات القاضى عياض:

وللقاضى عياض عدة كتب نذكر منها:

- ترتيب المدارك وتقريب المسالك فى ذكر فقهاء مذهب مالك، شرح حديث أم زرع، مشارق الأنوار فى اقتفاء صحيح الآثار، الإكمال فى شرح صحيح مسلم.

وسأقتصر فى هذا العرض لكتاب الشفا على مجرد إيراد فقرات معبرة ونصوص موثقة تضمنها هذا الكتاب الجليل وقبل ذلك استميح القارئ فى إيراد بعض ما ورد فى مقدمة الشفا تعميما للفائدة.

من مقدمة الشفا:

يقول القاضى عياض (فإنك كررت علىَّ السؤال فى مجموع يتضمن التعريف بقدر المصطفى - عليه الصلاة والسلام - وما يجب له من توقير واحترام وما حكم من لم يوف واجب عظيم ذلك القدر أو قصر فى حق منصبه الجليل قلامة ظفر وأن أجمع لك ما لأسلافنا وأئمتنا فى ذلك من مقال وأبينه بتنزيل صور وأمثال.

فاعلم - أكرمك الله - أنك حملتنى فى ذلك أمراً إمرا وأرهقتنى فيما ندبتنى إليه عسرا وأرقيتنى بما كلفتنى مرتقى صعبا ملأ قلبى رعبا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فإن الكلام فى ذلك يستدعى تقرير أصول وتحرير فصول والكشف عن غوامض ودقائق من علم الحقائق مما يجب للنبى ﷺ ويضاف إليه أو يمتنع أو يجوز عليه ومعرفة النبى والرسول والرسالة والنبوة والمحبة والخلة وخصائص هذه الدرجة العلية وهاهنا مهامه فيح تحار فيها القطا وتقصر بها الخطا ومجاهل تضل فيها الأحلام إن لم تهتد بعلم ونظر سديد ومداحض تزل بها الأقدام إن لم تعتمد على توفيق من الله وتأييد لكنى لما رجوته لى وذلك فى هذا السؤال والجواب من نوال وثواب بتعريف قدره الجسيم وخلقه العظيم وبيان خصائصه التى لم تجتمع قبل فى مخلوق وما يدان الله تعالى به من حقه الذى هو أرفع الحقوق ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيمانا ولما أخذ الله تعالى على الذين أوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه ولما حدثنا به أبو الوليد هشام بن أحمد الفقيه بقراءتى عليه قال: حدثنا الحسين بن محمد حدثنا أبو عمر النمرى حدثنا أبو محمد بن عبدالمؤمن، حدثنا أبو بكر محمد بن بكر حدثنا سليمان بن الأشعث حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا حماد حدثنا على بن الحكم عن عطاء عن أبى هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: **«من سئل علماً فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة»**.

فبادرت إلى نكت مسفرة عن وجه الغرض مؤديا من ذلك الحق المفترض اختلستها على استعجال لما المرء بصدده من شغل البدن والبال بما طوقه من مقاليد المحنة التى ابتلى بها فكانت تشغل عن كل فرض ونفل وترد بعد حسن التقويم إلى أسفل سفل ولو أراد الله بالإنسان خيرا لجعل شغله وهمه فيما يحمد غدا أو يذم محله فليس ثم سوى حضرة النعيم أو عذاب الجحيم ولكان عليه بخويصته واستنفاذ مهجته وعمل صالح يستزيده وعلم نافع يفيده أو يستفيده جبر الله صدع قلوبنا وغفر عظيم ذنوبنا وجعل جميع استعدادنا لمعادنا وتوفير دواعينا فيما ينجينا ويقربنا إليه زلفى ويحظينا بمنه وكرمه ورحمته.

ثم يقول القاضى عياض - رحمه الله -:

«ولما نويت تقريبه ودرجت تبويبه ومهدت تأصيله وخلصت تفصيله وانتحيت حصره وتحصيله ترجمته (الشفا بتعريف حقوق المصطفى) وحصرت الكلام فيه فى أقسام أربعة:

القسم الأول:

فى تعظيم العلى الأعلى لقدر هذا النبى قولا وفعلا وتوجيه الكلام فيه فى أربعة أبواب:

- **الباب الأول:** فى ثنائه تعالى وإظهاره عظيم قدره لديه وفيه عشرة فصول.

- **الباب الثانى:** فى تكميله تعالى له المحاسن خلقا وخلقا، قرانه جميع الفضائل الدينية والدنيوية فيه نسق وفيه سبعة وعشرون فصلا.

- **الباب الثالث:** فيما ورد من صحيح الأخبار ومشهورها بعظيم قدره عند ربه ومنزلته وما خصه فى الدارين من كرامته وفيه اثنا عشر فصلا.

- **الباب الرابع:** فيما أظهره الله تعالى على يديه من الآيات والمعجزات وشرفه به من الخصائص وفيه ثلاثون فصلا.

القسم الثانى:

فيما يجب على الأنام من حقوقه عليه الصلاة والسلام ويترتب القول فيه فى أربعة أبواب:

- **الباب الأول:** فى فرض الإيمان به ووجوب طاعته واتباع سنته وفيه خمسة فصول.

- **الباب الثانى:** فى لزوم محبته ومناصحته وفيه ستة فصول.

- **الباب الثالث:** فى تعظيم أمره ولزوم توقيره وبره وفيه سبعة فصول.

- **الباب الرابع:** فى حكم الصلاة - عليه الصلاة والتسليم - وفرض ذلك وفضيلته وفيه عشرة فصول.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القسم الثالث:

فيما يستحيل فى حقه وما يجوز عليه شرعا وما يمتنع ويصح من الأمور البشرية أن يضاف إليه.

يقول القاضى عياض (وهذا القسم - أكرمك الله - هو سر الكتاب ولباب ثمرة هذه الأبواب وما قبله له كالقواعد والتمهيدات والدلائل على ما نورده من النكت البينات وهو الحاكم على ما بعده والمنجز من غرض هذا التأليف وعده، وعند التقصى لموعدته والتقصى من عهدته يشرق صدر العدو اللعين ويشرق قلب المؤمن باليقين وتملأ أنواره صدره ويقدر العاقل النبى ﷺ حق قدره ويتحرر الكلام فيه فى بابين:

الباب الأولى: فيما يختص بالأمور الدينية ويتثبت به القول فى العصمة وفيه ستة عشر فصلا.

- **الباب الثانى:** فى أحواله الدنيوية وما يجوز طروؤه عليه من الأعراض البشرية وفيه تسعة فصول.

القسم الرابع:

فى تصريف وجوه الأحكام على من تنقصه أو سبه ﷺ وينقسم الكلام فيه فى بابين:

الباب الأول: فى بيان ماهو فى حقه سب ونقص من تعريض أو نص وفيه عشرة فصول.

- **الباب الثانى:** فى حكم شانئيه ومؤذيه ومنتقصه وعقوبته وذكر استتابته والصلاة عليه ووراثته وفيه عشرة فصول.

ثم يقول القاضى عياض (وختمناه بباب ثالث جعلناه تكملة لهذه المسألة ووصلة للبابين اللذين قبله فى حكم من سب الله تعالى ورسله وملائكته وكتبه وآل النبى ﷺ واختصر الكلام فيه فى خمسة فصول وبتمامه ينتجز الكتاب وتتم الأقسام والأبواب وتلوح فى غرة الإيمان لمعة منيرة وفى تاج التراجم درة خطيرة تزيح كل لبس وتوضح كل تخمين وتشفى صدور قوم مؤمنين وتصدع بالحق وتعرض عن الجاهلين وبالله تعالى لا إله سواه أستعين) المقدمة.

من خلال هذا المنهج الذى بنى عليه القاضى عياض كتاب الشفا تتبين لنا الإحاطة الشاملة بكل ما يتعلق بالمصطفى - عليه الصلاة والسلام - خُلقا وخَلقا.

والمادة التى اعتمد عليها القاضى عياض فى التدليل على ما أراد ترسيخه فى الأذهان والإقناع به هى النصوص الموثقة فى كتاب الله العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين ولا من خلفه والسنة النبوية الطاهرة التى بذل علماء الأمة الجهود المضنية فى سبيل تنقيتها من كل دخيل عليها مكذوب مفترى على رسول الله ﷺ.

وقد ساعد على هذه التنقية اعتبار أن الكذب على رسول الله ﷺ من أكبر الكبائر يتعرض متوليه إلى أشد العذاب حيث يقول - عليه الصلاة والسلام - **«إن كذبا على ليس ككذب على أحد من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار»**.

فكل ما يتعلق برسول الله ﷺ يعد من الدين ولأجل ذلك اجتهد علماء الأمة فى ألا يدونوا ويثبتوا فى صحاحهم ومسانيدهم إلا ماهو صحيح لا يتطرق إليه الشك مما ينقل بالسند المتصل عن السند المتصل إلى رسول الله ﷺ كلهم تتوافر فيهم صفتا العدل والضبط.

وهكذا توفر المسلمون على كم هائل من المعطيات الدقيقة المضبوطة عن رسول الله ﷺ فى كل ما يتعلق بصفاته الخُلقية والخَلقية.

فبالإضافة إلى كتب السنة المعروفة والمشهورة والتى تأتى فى طليعتها الصحاح الستة والمسانيد هنالك كتب السيرة والمغازى وهنالك كتب الشمائل (كشمائل الترمذى) وكتب الخصائص والأحوال المحمدية (كخصائص السيوطى)، وكتب الأحوال والوقائع وغيرها مما ألف ولايزال يؤلف من قبل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

علماء المسلمين قديما وحديثا وحتى غير المسلمين الذين كتبوا الكثير بمختلف اللغات حول سيدنا محمد ﷺ فيه الكثير منه التحامل والافتراء وإلقاء الشبهات وفى البعض الآخر الإنصاف والانبهار بشخصية رسول الله ﷺ.

وكتاب: الشفا للقاضى عياض من أعز ما كتب فى أحوال المصطفى ـ عليه الصلاة والسلام ـ يدل على ذلك المنهج المحكم والدقيق الذى وضعه القاضى عياض فى تأليف هذا الكتاب والتزامه بدقة وأتى فيه بالعجب العجاب سواء كان ذلك فى الكم الهائل من النصوص التى جمعها وحشرها فى الأقسام التى قسمها والأبواب التى بوبها أو فى ما علق به واهتدى إليه وفتح به الله عليه.

رسول الله ﷺ: أكمل الله فيه المحاسن خُلقا وخَلقا

يقول القاضى عياض فى الباب الثانى وتحت عنوان: فى تكميل الله تعالى له المحاسن خُلقا وخَلقا وقرانة الفضائل الدينية والدنيوية فيه نسق.

(اعلم أيها المحب لهذا النبى الكريم ﷺ الباحث عن تفاصيل جمل قدره العظيم أن خصال الجلال والكمال فى البشر نوعان: ضرورى دنيوى اقتضته الجبلة وضرورة للحياة الدنيا ومكتسب دينى وهو ما يحمد فاعله ويقرب إلى الله زلفى.

ثم يقول (وأما المكتسبة الأخروية فسائر الأخلاق العلية والآداب الشرعية من الدين والعلم والحلم والصبر والشكر والمروءة والزهد والتواضع والعفو والعفة والجود والكرم والشجاعة والحياء والمروءة والصمت والتؤدة والوقار والرحمة وحسن الأدب والمعاشرة وأخواتها وهى التى جماعها حسن الخلق.. (انظر الصفحة ٥٠ من الشفا).

وصف الرسول ﷺ

وعند الحديث عن صورة رسول الله ﷺ وجماله فإن القاضى عياض يورد الآثار الصحيحة والمشهورة الكثيرة من ذلك من حديث على وأنس بن مالك وأبى هريرة والبراء بن عازب وعائشة أم المؤمنين وابن أبى هالة وأبى جحيفة وجابر بن سمرة وأم معبد وابن عباس ومعرض بن معيقب وأبى الطفيل والصداء بن خالد وخريم بن فاتك وحكيم بن حزام وغيرهم: (من أنه ﷺ كان أزهر اللون أدعج أنجل أشكل أهدب الأشفار أبلج أزج أقنى أفلج مدور الوجه واسع الجبين كث اللحية تملأ صدره سواء البطن والصدر واسع الصدر عظيم المنكبين ضخم العظام عبل العضدين والذراعين والأسافل رحب الكفين والقدمين سائل الأطراف أنور المتجرد دقيق المسربة ربعة القد ليس بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد مع ذلك فلم يكن يماشيه أحد ينسب إلى الطول إلا طاله ﷺ رجل الشعر إذا افتر ضاحكا افتر عن مثل سنا البرق وعن مثل حب الغمام، إذا تكلم رئى كالنور يخرج من ثناياه أحسن الناس عنقا ليس بمطهم ولا مكلثم متماسك البدن ضرم اللحم).

شرح كلمات هذا الوصف: الأهدب: ما طال هدب عينيه والهدب شعر أشفار العين، الأبلج: من تباعد ما بين حاجبيه، أزج: أى مقوس الحاجب مع طول وامتداد. أقنى: أى محدوب الأنف. أفلج: من الفلج بفتحتين وهو تباعد ما بين الثنايا، عبل العضدين: الضخم، الأسافل: الفخذين والساقين، رحب الكفين: واسعها، سائل الأطراف: طويل الأصابع: أنور المتجرد: أى ما تجرد من خلع الثياب من البدن، المسربة: خيط الشعر الذى بين الصدر والسرة، الشعر الرجل إذا لم يكن شديد الجعود ولا سبطا إذا افتر ضاحكا: أى إذا بدا أسنانه حالة أنه ضاحك، حب الغمام: هو البرد وهو الماء الجامد الذى ينزل من السحاب قطعا صغيرا، الطهمة: لون كالسخمة وهى أن تجاوز سمرة إلى السواد الكلثوم: الممتلئ لحم الخدين والوجه.

رسول الله ﷺ كما يصفه أصحابه:

ـ قال البراء بن عازب (ما رأيت من ذى لمة فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حلة حمراء أحسن من رسول الله ﷺ.

- وقال أبو هريرة رضي الله عنه **«ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله ﷺ كأن الشمس تجرى فى وجهه وإذا ضحك يتلألأ فى الجدر».**

- وقال جابر بن سمرة - وقال له رجل: **كان وجهه ﷺ مثل السيف؟ قال: لا بل مثل الشمس والقمر وكان مستديرا.**

- وقالت أم معبد فى بعض ما وصفته به: **(أجمل الناس من بعيد وأحلاه وأحسنه من قريب ﷺ تسليما كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون).**

وفى حديث ابن أبى هالة **«يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر».**

وقال على رضي الله عنه فى آخر وصفه له (من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه يقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ» انظر الصفحة ٥٦ من الشفا.

والمضى فى وصف خلقته - عليه الصلاة والسلام - لا يمل ولكن لا يسمح به المجال حسبنا فقط أننا شوقنا القارئ لكى يعود إلى كتاب الشفا ليواصل معه الرحلة غير المملة فى التعرف على جمال رسول الله ﷺ الذى أحسن الله خلقه كما أحسن خلقه وأدبه.

فالقاضى عياض فى الشفا يمضى بالقارئ فى إيراد الأدلة على نظافة جسمه وطيب ريحه - عليه الصلاة والسلام - وكذلك الأمر عند الحديث عن وفور عقله وذكاء لبه وقوة حواسه وفصاحة لسانه واعتدال حركته وحسن شمائله.

نماذج لبلاغة رسول الله ﷺ وفصاحته:

يقول القاضى عياض: وأما كلامه المعتاد وفصاحته المعلومة وجوامع كلمه وحكمه المأثورة فقد ألف الناس فيها الدواوين وجمعت فى ألفاظها ومعانيها الكتب وفيها مالا يوازى فصاحة ولا يبارى بلاغة كقوله **«المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم»،** وقوله **«الناس كأسنان المشط»** و**«المرء مع من أحب»**، **«ولا خير فى صحبة من لا يرى لك ما ترى له»،** **«والناس معادن»، «وما هلك امرؤ عرف قدره»، «والمستشار مؤتمن وهو بالخيار مالم يتكلم»،** و**«رحم الله عبدا قال خيرا فغنم أو سكت فسلم»،** وقوله **«أسلم تسلم، وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين»،** و**«إن أحبكم إلى وأقربكم منى مجالس يوم القيامة أحسنكم أخلاقا الموطؤون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون».**

وقوله **«لعله كان يتكلم بما لا يعنيه ويبخل بما لا يغنيه»،** وقوله **«ذو الوجهين لا يكون عندالله وجيها»،** ونهيه عن **«قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال ومنع وهات وعقوق الأمهات ووأد البنات»،** وقوله **«إتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن».**

وقوله **«وخير الأمور أوسطها»** وقوله **«أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما»،** وقوله **«الظلم ظلمات يوم القيامة»،** وقوله فى بعض دعائه **«اللهم إنى أسألك رحمة من عندك تهدى بها قلبى وتجمع بها أمرى وتلم بها شعثى وتصلح بها غائبى وترفع بها شاهدى وتزكى بها عملى وتلهمنى بها رشدى وترد بها ألفتى وتعصمنى بها من كل سوء اللهم إنى أسألك الفوز فى القضاء ونزل الشهداء وعيش السعداء والنصر على الأعداء»** آمين يارب العالمين.

وهكذا يمضى القاضى عياض فى كتاب الشفا مستقصيا كل ما أراد تبيينه والإتيان به فى كتابه هذاالجليل تعريفا للمسلمين بما لهذا النبى الكريم والرسول العظيم - عليه الصلاة والسلام - من الصفات والكمالات الخُلقية والخَلقية مما يعتبر التعرف عليه واستحضاره من صميم الدين والتقرب به إلى رب العالمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿وأتموا الحج والعمرة لله﴾

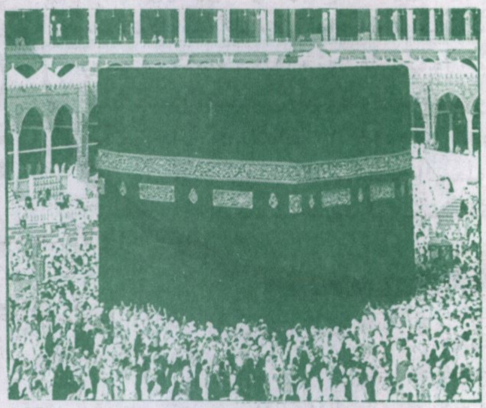

- مقاصد الحج والعمرة
- الحج منهج وتطبيق
- فوائد ودروس من الحج
- حضارة الأمة الإسلامية فى مناسك الحج
- الحج والعيد والأضحية
- بئر زمزم رحمة من الله
- معالم خالدة من خطبة الوداع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مقاصد الحج والعمرة

الحج فريضة ربانية وأحد أركان الإسلام الخمسة، فرضه الله تعالى لمقاصد كثيرة ومنافع عديدة قال الله تعالى: ﴿وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق* ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير* ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق﴾،الحج: الآيات ٢٧ ـ ٢٩، وعن هذه المقاصد الكثيرة والمنافع العديدة نكتب هذه السطور عن الأركان الرئيسية لهذه الفريضة الكبرى.

د/ محمد نبيل غنايم

أولا: المراد بالمقاصد:

الأهداف والغايات والفوائد والمنافع والأسرار التى من أجلها شرع الحج والعمرة وجعلا فريضة على كل مستطيع، وركنا من أركان الإسلام لهما منزلتهما العالية ومكانتهما العظيمة فى بناء الإسلام وعند أهله قال الله تعالى: **﴿إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين* فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين﴾** آل عمران: الآيتان ٩٦، ٩٧، والحج هو الفريضة الوحيدة التى جاء فيها هذا الوعيد الشديد لمن يهملها مع قدرته على أدائها، وقال تعالى: **﴿وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا﴾** البقرة: آية ١٢٥.

ثانيا: على رأس هذه المقاصد:

توحيد الله تعالى الذى هو جوهر الإيمان والإسلام ورأس الأركان وأساس البنيان؛ ذلك أن الحاج المستطيع يترك أعز الناس عنده زوجه وولده ووالديه وغيرهم من الأرحام والأصدقاء والجيران تلبية لدعوة الحبيب الأعظم رب العالمين، واستجابة لأمره وفرضه، فالحاج لم يخرج رياء ولا سمعة ولا فسحة وإنما خرج لأن الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، فإذا ناداه الله وأمره فلابد أن يلبى النداء ويستجيب فى أول استطاعة، والحاج يترك أمواله من تجارة أو زراعة أو صناعة لأن الله تعالى كلفه وناداه، وإجابة الله تعالى مقدمة عند المؤمن على المال والعيال. كما قال سبحانه: **﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا﴾** الكهف: آية ٤٦، وقال: **﴿يأيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله﴾** المنافقون: آية ٩، وقال سبحانه: **﴿قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله لا يهدى القوم الفاسقين﴾** التوبة:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آية ٢٤، ولا يتوقف الأمر عند مجرد إجابة النداء وتلبية الأمر الإلهى بل يتطلب القيام بأداء مناسك عديدة كلها تذكر بالله تعالى وتوحيده والإقبال عليه وتمجيده، والثناء عليه وتعظيمه، والرجاء فى رحمته والخوف من عقابه، ولذلك يبدأ الحاج بالإحرام حيث يخلص العمل والنية لله وحده كما قال سبحانه: **﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء﴾** البينة: آية ٥، ويتجرد من ملابس الدنيا وزينتها ومفاتنها وشهواتها، ويرتدى ملابس الموت وملابس الآخرة، قطعتان فقط إزار ورداء ليس فيهما طيب، ويقبل على الله أشعث أغبر، لا رغبة له إلا فى الله، ولا رهبة عنده إلا من الله، ولا ملجأ له إلا الله، ولا منجى له إلا الله، ولذا فهو يكرر وينادى ويعلن جهرا: **لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك**، وهكذا يقر بوحدانية الله ويتبرأ من الشرك ويكثر من حمد الله وشكره ويكرر ذلك مرات للتعبير عن صدق الإيمان والإخلاص، فى جميع المناسك حتى يستقر ذلك التوحيد فى قلبه وإذا ما استقر هذا التوحيد فى قلب الحاج سهلت عليه الاستجابة لجميع أوامر الله تعالى وتكاليفه فقام بجميع الأوامر، واجتنب جميع النواهى كما قال سبحانه: **﴿فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج﴾** البقرة: آية ١٩٧، وإنما يفعل الخيرات ويقوم بالصالحات ويتزود بالتقوى لما هو آت كما قال سبحانه: **﴿وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون ياأولى الألباب﴾** البقرة: آية ١٩٧، فإذا ما بلغ الحاج هذا المبلغ استحق أن يولد من جديد، وأن يغفر الله له ما مضى من السيئات ويفتح له صفحة بيضاء ليس فيها إلا الحسنات كما أخبر النبى ﷺ **«من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه»** متفق عليه. وقد سئل رسول الله ﷺ أى العمل أفضل قال: **«إيمان بالله ورسوله، قيل ثم ماذا؟ قال: الجهاد فى سبيل الله، قيل ثم ماذا؟ قال: حج مبرور»** متفق عليه، والحج المبرور هو القائم على الإخلاص الخالى من الذنوب.

والحج يجمع جميع أركان الإسلام ففيه التوحيد كما بينا، وفيه الطواف بالكعبة والصلاة عندها وهى قبلة المسلمين فى كل صلاة، وفيه الصيام بالإمساك عن كل الذنوب، وفيه الزكاة بإنفاق المال فى سبيل الله، وبذل المال فى تأدية فريضته، هذا فضلا عن التعاون على البر والتقوى والتعارف بين المسلمين من كل فج عميق، ومضاعفة الحسنات وبخاصة الصلاة إلى مائة ألف، والعودة بالرحمة الكاملة والمغفرة التامة كالمولود الجديد، تلك هى المقاصد بعامة، ولكل منسك مقاصدخاصة نبينها فيما يلى:

ثالثا: مقاصد الإحرام:

الإحرام عبارة عن نية أحد النسكين الحج أو العمرة أو هما معا، ويسمى الإحرام بالحج فقط افرادا، ويسمى الإحرام بالعمرة فى أشهر الحج تمتعا، ويسمى الإحرام بهما معا قرانا، والنية هى إخلاص العمل لله تعالى والتوجه به إليه وحده لا شريك له حتى ينال صاحبها الأجر والثواب على عمله قال تعالى: **﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين﴾**، وكما قال رسوله ﷺ **«إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى»**. وكما قال العلماء «الأمور بمقاصدها»، «ولا ثواب إلا بنية» ومعنى ذلك أن الإحرام يحقق معنى التوحيد الذى هو أساس الإيمان ورأس الإسلام وجوهر الأركان كلها، فإذا خلا الإحرام من هذا الإخلاص أو داخله رياء كان العمل خاليا من الثواب، وكان مردودا على صاحبه لأن الله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصا لوجهه، وإذا كان فيه رياء قيل لصاحبه يوم القيامة: اذهب لمن راءيتهم فخذ أجرك منهم، وفى الحديث الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: **«إذا خرج الحاج حاجا بنفقة طيبة ووضع**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رجله فى الغرز - أى ركاب الناقة - أو الفرس أو الوسائل الحديثة من سيارات أو سفن أو طائرات أو قطارات - فنادى لبيك - وهى بداية الإحرام - ناداه مناد من السماء لبيك وسعديك، زادك حلال وراحلتك حلال وحجك مبرور غير مأزور - أى ليس فيه وزر ولا ذنب - وإذا خرج بالنفقة الخبيثة فوضع رجله فى الغرز فنادى لبيك اللهم لبيك ناداه مناد من السماء لا لبيك ولا سعديك زادك حرام ونفقتك حرام وحجك مأزور غير مبرور» أخرجه الترمذى وحسنه والحاكم وصححه.

ومن مقاصد الإحرام: التجرد من شهوات الدنيا وزينتها ومتاعها ويتضح ذلك من مطالب الإحرام حيث يتجرد المحرم من ملابسه المعتادة التى تخاط بأشكال مختلفة، وتحيط بالجسم بطريقة معينة مما يتفاوت الناس فيه بين غنى ومتوسط وفقير، ويرتدى ملابس الإحرام المعروفة الشبيهة بكفن الميت إزار ورداء فقط والجميع فى ذلك سواء، فلا تفاوت بينهم، كما يودع عند الإحرام الطيب بكل أشكاله ويودع النساء وكل ما يتعلق بهن من أمور الزواج من خطبة أو عقد أو شهادة على شىء من ذلك وكل ما يدور بين الرجل وامرأته من أحاديث خاصة بحيث لا يبقى بينهما إلا الطعام والشراب، وإذا كان ذلك مع امرأته، فكيف بغيرها من النساء؟ ويكثر المحرم من ذكر الله تعالى تسبيحا وتحميدا وتهليلا وتكبيرا وتلبية، واستغفارا وقراءة للقرآن وصلاة على النبى ﷺ وأمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر وتعاونا على البر والتقوى، وصدقة ونصيحة. كما أن من مقاصد الإحرام التخلى عن الذنوب والآثام من النظر إلى عورات الناس والغيبة والنميمة والكذب والخصام والشقاق، وأكل أموال الناس بالباطل والاستغلال إلى غير ذلك من الذنوب التى يجمعها قوله تعالى **﴿فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولى الألباب﴾** البقرة: آية ١٩٧، وكذلك من مقاصد الإحرام تعظيم بيت الله الحرام وبلده الحرام وشهره الحرام، ومن هذا التعظيم أنه لا يجوز للمحرم قلع شىء من نبات الحرم، ولا قتل شىء من حيوانات الحرم وطيوره إلا ما استثناه الرسول ﷺ من الإذخر والحيوانات والطيور الضارة كالكلب العقور والأفعى والغراب.

رابعا: مقاصد الطواف:

ويأتى فى مقدمتها تعظيم بيت الله الحرام الذى عظمه الله تعالى وأمرنا بتعظيمه بالطواف حوله فقال: **﴿وليطوفوا بالبيت العتيق﴾** الحج: آية ٢٩، ذلك أنه بيت الله الحرام بنته الملائكة أولا على نظام البيت المعمور فى السماء ليطوف الناس به كما تطوف الملائكة بالبيت المعمور، ثم بين الله تعالى لإبراهيم عليه السلام قواعده وأمره برفع البنيان وإظهاره فقام إبراهيم وإسماعيل - عليهما السلام - بذلك، وأمرهما الله تعالى بتطهيره من كل ما سوى الله - عز وجل - ثم أمره أن يؤذن فى الناس ليأتوه من كل فج عميق ويطوفوا به، وقد جعله الله مثابة للناس وأمنا، وجعل ما حوله حرما آمنا ورقق أفئدة الناس وقلوبهم لزيارته وزيارة أهله، وهيأ الثمرات من جميع البلاد لزائريه، ووعدهم على هذه الزيارة والطواف والتعظيم الأجر الكريم والثواب العظيم، فبيت هذا شأنه وتلك مكانته يجب السعى إليه وتعظيمه والطواف به والتشرف بزيارته وهذا التعظيم لبيت الله الحرام إنما هو تعظيم لله عز وجل واستجابة لأوامره، كما هو عمل بسنة الرسول ﷺ وإحياء لها، وليس ذلك تعظيما للبناء والحجارة كما يشيع أعداء الإسلام، إنما هو تعظيم لأمر الله تعالى الواحد الأحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، وتقبيل الحجر الأسود من هذا القبيل ولذلك قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يقبل الحجر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأسود: **والله إنى أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أنى رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك»**.

والطواف بالبيت صلاة كما جاء فى حديث الرسول ﷺ غير أنه يجوز الكلام فيه، ومعنى أنه صلاة أنه عبادة متصلة، فأشواطه السبعة كأنها ركعات صلاة، ويجب أن يكون الطائف على طهارة من الحدثين الأصغر والأكبر. والطواف كله ذكر لله تعالى وثناء عليه بما هو أهله وتوحيد له عز وجل، وتنزيه له عن الشريك، فالطائف يكثر من قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لا يموت أبدا بيده الخير كله وهو على كل شىء قدير. كما يكثر من التسبيح والتحميد والتكبير والاستغفار والصلاة على النبى ﷺ والدعاء وبخاصة بين الركن اليمانى والحجر الأسود فيقول: **﴿ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار﴾** البقرة: آية ٢٠١.

والطواف بالبيت مغفرة للذنوب وتكفير للسيئات ومضاعفة للحسنات، وقد وردت فى ذلك أحاديث كثيرة منها عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن النبى ﷺ قال: **«الطواف بالبيت صلاة إلا أنكم تتكلمون فيه فمن تكلم فيه فلا يتكلم إلا بخير»** رواه الترمذى وابن حبان، ومادام الطواف صلاة فإن الصلاة فى المسجد الحرام بمائة ألف صلاة فيما سواه كما أخبر النبى ﷺ، فأى مضاعفة أعظم من ذلك، وعن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: **ينزل الله كل يوم على حجاج بيته الحرام عشرين ومائة رحمة ستين للطائفين وأربعين للمصلين وعشرين للناظرين»** رواه البيهقى بإسناد حسن. وسواء كان الطواف طواف قدوم أو طواف إفاضة أو طواف وداع أو طواف عمرة أو طواف تحية ففى كل طواف تلك المقاصد كلها.

خامسا: مقاصد السعى بين الصفا والمروة:

والسعى كما نعلم ركن من أركان الحج والعمرة فلابد لكل حاج أو معتمر من أداء ذلك الركن على الطريقة التى شرعها الله تعالى ورسوله ﷺ، والسعى عبارة عن المشى من جبل الصفا إلى جبل المروة سبعة أشواط ويحسب الذهاب من الصفا إلى المروة شوطا والعودة من المروة إلى الصفا شوطا، كما قال تعالى: **﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم﴾** البقرة: آية ١٥٨، ومقاصد السعى بين الصفا والمروة عديدة أهمها: توثيق الصلة بالله تعالى، ذلك أن الحاج فى مسعاه يتذكر هاجر أم إسماعيل وما كان منها فى السعى والثقة بالله تعالى وكثرة دعائه فما كان إلا أن أجاب الله دعاءها وأغاثها هى وابنها وأجرى ماء زمزم لهما وجعل الناس تهوى إلى هذا المكان الطاهر وتعمره وتحقق لها ما قالته لإبراهيم الخليل وهو يتركها آلله أمرك بهذا؟ قال نعم، قالت: إذن لن يضيعنا، ومنها معرفة شعائر الله تعالى ومناسكه التى عرفها جبريل لإبراهيم ثم رسول الله ﷺ الذى قال: **«خذوا عنى مناسككم»**، فالقيام بالسعى أداء لشعيرة من شعائر الله وتعظيم لها وقد قال سبحانه: **﴿ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾** الحج: آية ٣٢، وأخرج مسلم وغيره عن عائشة - رضى الله عنها - قالت: لعمرى ما أتم الله حج من لم يسع بين الصفا والمروة ولا عمرته لأن الله قال **﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله﴾** البقرة: آية ١٥٨، **والسعى كله ذكر ودعاء ففى كل شوط يستقبل الساعى القبلة ويدعو الله تعالى عند الصفا وعند المروة، وفى السعى بينهما يكثر من التهليل والتحميد والتكبير والتسبيح فيكرر لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون، لا إله إلا الله وحده صدق وعده**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده، وبين الميلين يسأل الله الرحمة والمغفرة والعفو والعافية فيقول: «اللهم اغفر وارحم وتجاوز عما نعلم ومالا نعلم واعف وتكرم إنك أنت الله الأعز الأكرم».

وقد وعد الله تعالى بإجابة الدعاء فيخرج الساعى من المسعى وقد غفر الله له وأجاب دعاءه وضاعف حسناته ورفع درجاته وحط عنه خطاياه وثقل موازينه بالتهليل والتكبير والتسبيح والتحميد والاستغفار والتوبة.

سادسا: مقاصد الوقوف بعرفة:

وهو الركن الأكبر من أركان الحج وقد دل على ذلك قول الله تعالى: **﴿فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام﴾** البقرة: آية ١٩٨، والإفاضة لا تكون إلا بعد الوقوف بعرفة، وقال رسول الله ﷺ **«الحج عرفة»**، ومن أهم مقاصده تحقيق الاجتماع العظيم بين حجاج بيت الله الحرام القادمين من كل فج عميق من كل لون وبكل لغة فيتعارفون ويتعاونون فى هذا المكان الطاهر الفسيح، ذلك أنهم لا يجتمعون مثل هذا الاجتماع فى المناسك الأخرى، وفى هذا الاجتماع العظيم يتحقق التعارف والتعاون على أكمل وجه حيث الوقت متسع والمكان فسيح بلا زحام ولا تعب، وبهذا الوقوف تتحقق الاستجابة لأمر الله تعالى وتوجيهات نبيه ﷺ ومخالفة القرشيين الذين كانوا يقفون عند المزدلفة فقط والوقوف بعرفة مجال واسع لذكر الله تعالى بجميع أنواع الذكر حيث يبدأ الحجيج بصلاة الظهر والعصر قصرا وجمعا ويستمعون إلى الخطبة ويذكرون الله تعالى ويوحدونه، ويكثرون من دعاء الله تعالى وبخاصة عند جبل الرحمة. كما قال الله تعالى: **﴿ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم﴾** البقرة: آية ١٩٩، وفى عرفات يباهى الله تعالى بالحجاج ملائكته ويشهدهم أنه قد غفر لهم، فيفيضون من عرفات كيوم ولدتهم أمهاتهم، فهل يطمع العبد فى أكثر من هذا، فى الحديث الذى رواه ابن عمر قال النبى ﷺ للأنصارى الذى سأله **«وأما وقوفك عشية عرفة فإن الله يهبط إلى سماء الدنيا فيباهى بكم الملائكة يقول: عبادى جاءونى شعثا من كل فج عميق يرجون جنتى، فلو كانت ذنوبكم كعدد الرمل أو كقطر المطر أو كزبد البحر لغفرتها، أفيضوا مغفورا لكم ولمن شفعتم له»** أخرجه البزار وابن حبان فى صحيحه، وفى حديث عبادة بن الصامت قال النبى ﷺ: **وأما وقوفك بعرفة فإن الله عزوجل يقول لملائكته: يا ملائكتى ما جاء بعبادى؟ قالوا: جاءوا يلتمسون رضوانك والجنة فيقول الله عز وجل: فإنى أشهد نفسى وخلقى أنى قد غفرت لهم ولو كانت ذنوبهم عدد أيام الدهر وعدد رمل عالج»**، وهو كثيف رمل متداخل بعضه فى بعض، والمراد مهما كانت كثيرة، وعن عائشة - رضى الله عنها - أن رسول الله ﷺ قال: **ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبيدا من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنوا يتجلى ثم يباهى بهم الملائكة فيقول: ما أراد هؤلاء؟ رواه مسلم، وزاد ابن خزيمة: أشهدكم أنى قد غفرت لهم، فتقول الملائكة إن فيهم فلانا مُرْهقا - هو الذى يغشى المحارم ويرتكب المعاصى - وفلانا، قال: يقول الله عز وجل: «قد غفرت لهم».**

سابعا: مقاصد الوداع:

وهو الطواف الأخير بالكعبة لتوديع البيت الحرام ومقاصد هذا الطواف كثيرة أهمها الامتثال لأمر الله تعالى بالطواف فهو أمر عام ودائم عند القدوم وعند العمرة، وعند الإفاضة من عرفات، وعند السفر من مكة لأنه تحية البيت الحرام التى تميزه عن سائر المساجد، وهذا الطواف للوداع هو سنة رسول الله ﷺ وأصحابه - رضوان الله عليهم أجمعين - قولا وفعلا فيكون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أداؤه تأسيا بهم، يقول النبى ﷺ: **«من حج البيت ـ وفى رواية أو اعتمر ـ فليكن آخر عهده بالبيت»** أى الطواف، وهذا الطواف بالبيت للتعظيم والتكريم والتشريف وبقاء المهابة فى نفوس الحجاج والمعتمرين، فكما أنهم لم يدخلوه إلا محرمين كذلك لا يخرجون منه إلا طائفين فيكون الطواف بالبيت أول الأعمال والمناسك وآخرها، وفى ذلك من تعظيم البيت واتباع أمر الله تعالى ما فيه، وهذا أقل ما يجب نحو هذا البيت العظيم الذى تهفو إليه القلوب وتتجه إليه كل يوم عدة مرات فى الصلوات المفروضة والمسنونة والدعاء لا يتسنى لها أن تدخل مكة المكرمة أو تخرج منها دون أن تطوف به قدوما ووداعا وتحية تملأ عيونها من النظر إليه وقلوبها من التعلق به وصدورها من الانشراح والدعاء عنده واستلام الركنين والدعاء عند الملتزم والمقام وفى حجر إسماعيل وحيثما ذهب فى المسجد الحرام، وهذا الطواف تجديد للعهد مع الله وتثبيت لما تحقق فى أثناء الحج من صادق الإيمان وعظيم التوحيد وموفور الرجاء والرغبة فى الرحمة والمغفرة، وكامل الرهبة والخوف من العذاب والحساب، فيكون ذلك العهد دافعا للمؤمن أن يثبت على ما عاهد الله عليه، وأن يصدق فى الوفاء به، وبهذا يستحق ما وعده الله به من الرحمة الواسعة والمغفرة العظيمة.

وهذا الطواف هو بداية الميلاد الجديد والصفحة البيضاء لهذا الحاج الذى لم يرفث ولم يفسق فهاهو يعود كيوم ولدته أمه، فهل سيحافظ على هذا النقاء وتلك الطهارة والالتزام أم سيلوث ذلك ويضيعه؟ إنه بهذا الطواف يتسلم شهادة ميلاده الجديدة النظيفة فحرى به أن يحافظ على طهارتها ونقائها بهذا العهد الذى عاهد الله عليه عند بيته المحرم، ففى الحديث الذى أخرجه الطبرانى بإسناده من حديث عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال للسائل: **وأما طوافك بالبيت إذا ودعت فإنك تخرج من ذنوبك كيوم ولدتك أمك»**، وفى الحديث الذى أخرجه البزار فى مسنده كشف الأستار، وكذلك ابن حبان فى صحيحه من حديث ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال للسائل: **«وأما طوافك بالبيت بعد ذلك ـ أى بعد المناسك ـ وهو طواف الوداع ـ فإنك تطوف ولا ذنب لك، يأتى ملك حتى يضع يديه بين كتفيك فيقول: اعمل فيما يستقبل فقد غفر لك ما مضى»**.

وما قلناه عن الإحرام والطواف والسعى بين الصفا والمروة والوقوف بعرفة باعتبارها الأركان الرئيسية ينطبق أيضا على الواجبات من المبيت بمزدلفة **﴿فاذكروا الله عند المشعر الحرام﴾** البقرة: آية ١٩٨، ومن المبيت بمنى ورمى الجمرات **﴿واذكروا الله فى أيام معدودات فمن تعجل فى يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون﴾** البقرة: آية ٢٠٣، وهذا مع الحلق والهدى **﴿ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدى محله﴾** البقرة: آية ١٩٦، **﴿والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون* لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين﴾** الحج: الآيتان ٣٦، ٣٧، تلك هى أبرز منافع الحج ومقاصده التى أجملها قوله تعالى: **﴿ليشهدوا منافع لهم﴾** إخلاص وتوحيد وذكر وتمجيد لله رب العالمين وتلبية لندائه واستجابة لأوامره واجتناب لنواهيه وتعظيم لبيته وأداء لمناسكه، وتعرض لرحمته ومغفرته وتطهر من جميع الذنوب ومضاعفة للحسنات فليحافظ كل مسلم على هذا الخير ولا يفرط فيه طرفة عين حتى يلقى الله تعالى **﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم﴾** الشعراء: الآيتان ٨٨، ٨٩.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحج منهج وتطبيق

الآداب والمقاصد

الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام، وهو فرض على المستطيع بدنيا وماليا مرة واحدة فى العمر، يقول الله تعالى: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين﴾ آل عمران: آية ٩٧، وعن أبى هريرة ﵁ قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «يأيها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا» الحديث.

الحج قصد كريم لزيارة بيت الله الحرام، وأداء المناسك استجابة لأمر الله تعالى وعملا بسنة رسول الله ﷺ للتطهر من الذنوب والعودة بالنفس الإنسانية إلى براءة الفطرة الأصلية ومشاهدة التجليات النورانية على البقاع المقدسة وترسم خطى رسول الله ﷺ وصحبه الكرام وتأدية واجب الشكر لهم على ما قدموا للإسلام والمسلمين، وللحج مقاصد نبيلة وأخلاق حميدة منها التعبد لله تعالى بكليتنا وجمعيتنا بالبدن وبالروح وبالمال والوقت عطاء وتركاً.

أ.د. محمد محمد أبو ليلة

فالحاج ينفق فى سبيل الله من المال الحلال على نفسه وعلى غيره طاعة لله تعالى وإيثارا لمراده عز وجل على مراد غيره.

فعن جابر مرفوعا: «**إن بر الحج: إطعام الطعام وطيب الكلام**».

ويفارق الحاج أهله وماله ووطنه ويتجرد من كل عزيز وأثير ويخرج إلى الحج بلباس أبيض غير مخيط وكأنه يتهيأ للخروج عن هذه الدنيا ويعرض نفسه على الله قبل يوم العرض الأكبر ذلك اللباس البرزخى وفى الحج تحقيق لدعوة إبراهيم ﵇ بعمارة البيت الحرام الذى جعله الله مثابة للناس وأمنا وبأن يرزق أهله من الثمرات حتى تصير أرض مكة منطقة جذب لا منطقة طرد، وفى الحج إظهار الشوق والمحبة لأطهر البقاع على الأرض، وإعلانا لعظمة الإسلام وتأكيدا لسلطانه على النفوس وتحقيقا عمليا لوجود الأمة الإسلامية والوحدة الإيمانية التى تجمع بين أبنائه فمهما تباعدت ديارهم وفصلت الحدود الجغرافية أو السياسية بينهم، فالحج هو استعراض تعبدى سلمى لأمة محمد نبى الرحمة ﷺ.

والحجاج هم نواب الأمة الأكبر والأعظم دعاهم ربهم إلى بيته الحرام فهبوا ولبوا حتى لا يغيب معنى الأمة فى حس المسلمين وحتى لا تختفى من بينهم روح الجماعة فينفرط عقدهم ويتبدد شملهم وتضعف جامعتهم التى تؤلف بينهم.

مكانة الحج فى التشريع الإسلامى

ولأهمية الحج الكبرى، وسمو مكانته فى التشريع الإسلامى أن الله أنزل سورة باسمه فى القرآن الكريم هى سورة الحج ورقمها ٢٢ وعدد آياتها ٧٨ آية وهى من السور المدنية ومما يلاحظ أن هذه السورة تأتى بين سورتين كريمتين سورة الأنبياء وسورة المؤمنون، والسورة فى مكانها هذا تنبئ بأن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحج كان قد فرض على جميع الأنبياء وقد حج الأنبياء جميعا وطافوا بالكعبة المشرفة، وأن الحج هو عمل المؤمنين الصادقين. كما أنه قرين الفلاح والصلاح، وكل عمل يؤديه المؤمن بضوابطه الشرعية والخلقية يثمر طهارة فى النفوس، واستقامة فى السلوك ومغفرة للذنوب ورضا من الله تعالى.

ولتأسيس المعنى الأخروى للحج فى حس المؤمن من البداية نجد أن أول آيات السورة تتحدث عن الساعة، وعن المتشككين فيها يقول الله تعالى: **﴿يأيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شىء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد﴾**.

وتمضى سورة الحج لتتحدث عن جدل أهل الضلالة والبطلان حول وجود الله وترد على منكرى البعث بدليل من خلقهم وتكوينهم فقد نشأوا من تراب غير حى وغير عاقل وقبل أن يكون لمثلهم فى الوجود وجود وقد تقلبوا فى الخلق من طور الترابية إلى طور الكائن الحى الذى صار عاقلا، سميعا بصيرا، ثم يتدرج من الجنينية إلى مرحلة الطفولة ثم الشبوبية ثم الشيخوخة بأعراضها وأمراضها البدنية والعقلية، وكأن الله عز وجل يقول لنا إن الذى خلق ودبر ورزق له مطلق الحكم ولا منازع له فى خلقه.

وفى مجموعة الآيات الأولى من سورة الحج تأتى إشارتان فى الآية الثالثة والآية الثامنة والتاسعة إلى المجادلين فى الله زورا وغرورا **﴿ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد﴾** آية ٣، **﴿بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير﴾** آية ٨.

وتعنى هذه الآيات أن المجادلين فى وجود الله، ذاته وصفاته وخالقيته ليست لديهم حجة، ولا علم يتناسب مع القضية الكبرى التى يجادلون فيها وإنما هم مغرورون كذابون ومتأزمون نفسيا، ومن اللافت للنظر أن الآية رقم (٣١) تصف المشرك أو الملحد وكأنه خر من سماء الفطرة إلى حمأة الشرك والإلحاد **﴿ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق﴾**.

وتأتى الآيات ٣٨ ـ ٤١ لتتحدث عن نصرة الله لأوليائه وبالإذن بالقتال للمؤمنين لدفع الظلم عن أنفسهم بعد الصبر الطويل والجميل على الأذى، والخروج من الديار بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله وأن من أسباب نصر الله للمسلمين هو تحقيق التوازن بين البشر ودفع الظلم بواسطتهم عن الآخرين.

وكم هو رائع أن يذكر الله لنا أنه إذا مكن للمسلمين فى الأرض فإن أسمى غاياتهم أن يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ويأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر لا أن يقهروا العباد ويسيطروا على مصائرهم ومقدراتهم.

ثم تأتى الآيات من ٤٤ ـ ٤٨ لتنذر الجبارين فى الأرض المتسلطين على العباد **﴿فكأين من قرية أهلكناها وهى ظالمة فهى خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد* أفلم يسيروا فى الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور﴾** الحج: الآيتان ٤٥، ٤٦.

وفى الآية ٤٨ يقول تعالى: **﴿وكأين من قرية أمليت لها وهى ظالمة ثم أخذتها وإلىَّ المصير﴾**.

هذا هو مصير الظالمين المحتوم مهما بلغوا فى القوة أو امتلكوا من سلاح أو عدو وعتاد.

وتضم سورة الحج معانى كثيرة فهى تتحدث عن وجود الله ووحدانيته وتفرده بالخلق والتدبير وأن كل شىء فى الوجود مخلوق لله خاشع له، كما تتكلم عن أصناف الناس بالنسبة لموقفهم من الحقيقة، وعن هذا الصنف اليائس من رحمة الله المتردد عن قبول الحق ومصير هؤلاء وهؤلاء فى الدنيا والآخرة، وتقترن آيات الحج دائما بالحث على الصدق والبر وملازمة التقوى، والإخلاص فى السر والعلن.

الأذان بالحج

ويأتى الكلام عن الحج فى سورة الحج ابتداء من الآية ٢٥ وحتى الآية ٣٧، **﴿والمسجد الحرام الذى جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم* وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بى شيئا وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود* وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق* ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير* ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق* ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه﴾ الحج: الآيات ٢٥ ـ ٣٠.

والأذان بالحج معناه إعلام الناس به ليحجوا فى الأشهر المعلومات وقد سمع هذا الأذان كل من قدر الله لهم أن يكونوا فى الوجود، لقد صار العالم لإبراهيم عليه السلام أصغر من قرية وصار الزمن له أقصر من برهة، إذ أنه عندما نادى إبراهيم «ياأيها الناس إن ربكم قد اتخذ بيتا فحجوه تواضعت الجبال حتى بلغ الصوت أرجاء الأرض بل لقد أسمع من فى الأرحام والأصلاب، وأجابه كل شئ سمعه من حجر ومدر وشجر ومن كتب الله أنه يحج إلى يوم القيامة «لبيك اللهم لبيك» وظل هذا النداء العظيم يتردد على لسان الزمن ويتجلى نوره على صفحات أهله أشهر الحج إلى يوم القيامة، ﴿يسألونك عن الأهلة قل هى مواقيت للناس والحج﴾ البقرة: آية ١٨٩، وذلك استجابة لنداء الخليل ومصداقا لقوله تعالى: ﴿يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق﴾ الحج: آية ٢٧.

جاءوا من جميع الجهات وتغلبوا على الصعاب والعقبات وساروا بدافع الحنين وأشواق السنين، مشيا على الأقدام أو ممتطين ظهور الإبل الضوامر أو متن السيارات أو الفلك المواخر أو طيرانا فى الهواء كل بحسب موقعه من المكان ووضعه من اليسار أو الإقتار ولسان حل كل واحد فيهم يقول وهو يلبى كلى ومالى لربى.

جاءت أمة الحجيج فى ذلك الموكب البهيج تموج فى محيط من البياض، جاءت لزيارة البيت العتيق لتطوف وتسعى وتقف وتبيت امتثالا لأمر الله تتنقل من مكان إلى مكان بحسب خطة مرسومة ومنهج معروف، وذلك المكان قد لا يجذب أهل الدنيا ببساطته ووعورته وخشونته، ولكنه بالنسبة لأهل القلوب يمثل بمظاهره المختلفة، معارج الوصول إلى جنات النعيم ومراقى القرب إلى مرضاة الرب.

وفى عين الحاج تصغر الدنيا وتضعف صولاتها، وتختفى صولجاناتها ونياشينها وتتبدى العروش والتيجان والكراسى والأرائك النورانية الأبدية من وراء حجب الزمان والمكان، وتبرز عرائس الخلد وحور العين الطائعين والساعين والواقفين فصورة الحشر الأصغر المهيبة الوافدة على ملك الملوك استجابة للدعوة الأبدية السرمدية.

أمة الحجيج مسعاها سلام وشعارها سلام، سلام يظهر الكثرة ويستعرض القوة للتنبيه على قوة الحق وصلابة جبهة الإيمان، دون تهديد لأحد أو تمييز لأحد على أحد، تلك الوفود الساعية الملبية توحدت لغاتها على الرغم من تعددها، وتوحد لباسها على الرغم من تفاوتها، وتوحدت قلوبها على الرغم من توزعها، وتضامنت آمالها على الرغم من تنوعها وتصارعها فى هذه الحياة المنقضية.

منافع الحج وآدابها

وتأتى الآيتان ٢٨، ٢٩ من سورة الحج ﴿ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير* ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق﴾، فتبين لنا مع آيات أخرى الغاية من الحج وهى فى: ﴿ليشهدوا منافع لهم﴾ أى يحضروا فى الأماكن التى فيها نفع لهم، والشهادة بمعنى الحضور فى المكان وشهود الشيء ومشاهدته رؤيته ومعاينته والعلم به علما يقينيا، والشاهد والشهيد الحاضر، وقوله تعالى: ﴿إن قرآن الفجر كان مشهودا﴾، يعنى صلاة الفجر يحضرها ملائكة الليل وملائكة النهار.

وقوله تعالى: ﴿أو ألقى السمع وهو شهيد﴾، أى أحضر سمعه وقلبه شاهد لذلك غير غائب عنه والشهادة والمشهد الجمع من الناس ومشاهد مكة المواطن التى يتجمع فيها الحجاج وكلها تتنزل فيها الرحمات ويسمى يوم عرفة باليوم المشهود لأن جميع الحجاج يشهدونه ويحضرونه، ومعنى ذلك أن الحاج ينبغى أن يكون حاضرا فى المشاهد بجسمه وروحه وقلبه، والمنافع هى الفوائد الدنيوية والدينية التى تترتب على الحج وتلازمه كأعمال التجارة وتقديم الخدمات؛ أما الأعمال الدينية فتتمثل فى الفوز برضا الله والتحلل من المعاصى وترقيق القلب والشعور بشعور الجماعة وتعارف المسلمين فيما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بينهم، والحاج يدخل البيت الحرام أول بيت وضع للناس فيشعر بقيمة الآخرة ويحس وكأن الدنيا أدبرت ويدرك وهو يطوف بالكعبة كيف بوأ الله لإبراهيم وإسماعيل مكان البيت، وكيف بنياه، ولم نعرف أنهما كانا بنائين، وكيف طهراه من الرجس والأوثان وهيؤه لضيوف الرحمن فى غابر الزمان وقادم الزمان فيتعلم الحاج كيف يبنى ولا يهدم، يعمر ولا يخرب، ينظف ولا يلوث، ويطهر ولا ينجس، وبمراعاة حرمة البيت الحرام ينبغى أن يتعلم الحاج مراعاة حرمة الدين وحرمة الشرع وحرمة الدم والعرض والمال، وحرمة الجار مسلما كان أو غير مسلم، وليعلم الحاج أن الكعبة التى يطوف بها هى أول ما خلق الله من اليابسة أو هى نقطة مركز دائرة الكون.

يطوف المسلم سبعة أشواط حول الكعبة ومن فوق رأسه آلاف الملائكة تطوف بالبيت المعمور فكأن الكون كله يطوف حول الكعبة وما دوران الأرض والأفلاك فى مداراتها إلا طوافا للواحد الديان، كل شىء يسبح بحمده ويتحرك بأمره ويسير لغايته دون توقف أو خروج عن المسار أو المدار.

ويُقبِّل الحاج الحجر الأسود أو يلمسه أو يشير إليه اقتداء بسنة رسول الله ﷺ، ومن رأى الحجر الأسود فقد رأى شيئا من الجنة والحجر شاهد على كل من شاهدوه.

ويشرب الحاج من ماء زمزم تذكرا وتبركا واستشفاء واستدفاعا للبلاء، فيحرق ماء زمزم ذنوبه ويداوى جراح معاصيه وغدراته، ويسقى ماء زمزم شجرة إيمانه وزرع طاعته فينمو ويزكو ويزهو ويثمر، وماء زمزم لما شرب له.

عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: **«ماء زمزم لما شرب له، إن شربته تستشفى شفاك الله، وإن شربته لشبعك أشبعك الله، وإن شربته لقطع ظمئك قطعه الله، وهى هزْمة جبرائيل عليه السلام وسقيا الله إسماعيل عليه السلام»** رواه الدارقطنى والحاكم.

وزاد: وإن شربته مستعيذا أعاذك الله.

وهزمة جبرائيل معناها أنه ضرب برجله الأرض فانخفض المكان فنبع الماء.

وعن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: **«خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم فيه طعام الطعم وشفاء السقم»**.. الحديث رواه الطبرانى فى الكبير ورواته ثقات، وابن حبان فى صحيحه.

ومن المنافع الأخروية للحج السعى بين الصفا والمروة ومنه يتعلم الحجاج أن فى الحركة بركة وأن العمل للآخرة كالعمل للدنيا يحتاج إلى سعى وقد يحتاج المؤمن أن يكرر سعيه ليحصل على المطلوب دون يأس أو استسلام والحركة سر الخلق ودليل الوجود والبقاء، والعدم هو بطلان الحركة **﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم﴾** البقرة: آية ١٥٨.

ويتوافد الحجاج على عرفة ليقفوا جميعا أمام الله موقف الإقرار والتوبة والعلم والخشية والذكر والدعاء، ويوم عرفة هو أفضل الأيام، وأيام العشر من ذى الحجة هى أفضل الأيام على الإطلاق لأن فيها يوم عرفة، كما أن الليالى العشر الأخيرة من رمضان هى أفضل الليالى على الإطلاق لأن فيها ليلة القدر، فى هذا اليوم المشهود ينزل الله نزولا إلهيا معلوما له وحده إلى سماء الدنيا فيباهى بأهل الأرض أهل السماء قائلا لهم: **«انظروا إلى عبادى جاءوا شعثا غبرا ضاحين، جاءوا من كل فج عميق يرجون رحمتى ولم يروا عذابى فلم يُر يوم أكثر عتيقا من النار من يوم عرفة»** الحديث بتمامه رواه البزار وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحه فى هذا اليوم يغفر الله تعالى جميع الذنوب إلا ذنوبا تتعلق بحقوق الناس مالم يكونوا غير قادرين على أدائها لأصحابها فقد جاء فى الحديث عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: قبل غروب شمس يوم عرفة: **«معشر الناس أتانى جبرائيل عليه السلام آنفا فأقرأنى من ربى السلام وقال: إن الله عز وجل غفر لأهل عرفات، وأهل المشعر، وضمن عنهم التبعات (حقوق العباد المتعلقة بذممهم فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يارسول الله هذا لنا خاصة؟ قال هذا لكم ولمن جاء من بعدكم إلى يوم القيامة، فقال ابن الخطاب رضي الله عنه: كثر خير الله وطاب».**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعلى الواقفين بعرفات أن يلتزموا بآداب الوقوف ويتخلقوا فى الحضرة بأخلاق المضيف وليعلموا أنهم إنما جاءوا إلى هذا المكان وفى هذا التوقيت بإذن الله وبدعوة منه تعالى.

روى ابن حبان والبيهقى عن الفضل بن العباس - رضى الله عنهما - قال رسول الله ﷺ: **«من حفظ لسانه وسمعه وبصره يوم عرفة غفر له من عرفة إلى عرفة».**

وروى الطبرانى والبيهقى عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ: **«لو يعلم أهل الجمع بمن حلوا لاستبشروا بالفضل بعد المغفرة».**

والوقوف بعرفة هو أهم ركن فى الحج من أقامه، فحجه مقبول ومن فاته الوقوف بعرفة فحجه غير مقبول وعليه أن يعيد الفريضة.

وبعد غروب شمس يوم عرفة يفيض الحجاج إلى المشعر الحرام ثم إلى منى وهم يهللون ويكبرون ويذكرون الله كثيرا. وعليهم أن يسيروا فى هدوء وسكينة وألا يدافعوا بعضهم البعض، فقد كان ﷺ ينصح أصحابه عند الإفاضة من عرفات وقد كانوا قلة بالمقارنة إلى عدد الحجاج اليوم، بأن يسيروا سيرا جميلا حتى لا يطأوا ضعيفا أو يؤذوا مسلما كما فى الحديث الذى أخرجه النسائى والحاكم.

وقد وصف أسامة بن زيد كيفية مسيره ﷺ من عرفات فقال: **كان يسير العنق (أى بطيئا) فإذا وجد فجوة فسحة فى المكان نصَّ أى أسرع»** الحديث متفق عليه.

وكان النبى ﷺ يسرع إذا وجد الطريق خاليا أمامه لكى يدرك الصلاة بمزدلفة حيث يجمع الحاج بين صلاتى المغرب والعشاء جمع تأخير ليس بينهم نفل، ويجمع سنن المغرب والعشاء مع الوتر وبحسب ترتيب الأوقات بعد الفريضة.

وأما المبيت بمنى فيفيد وجوب مبيت المسلم على الطاعة لله والتسليم له بالكلية وإخلاص الأنفس والأنفاس لله تعالى وليتعلم الحاج من مبيته بمنى كيف يرقد الأموات فى الأكفان فى المكان الضيق على الحصى أو التراب وكيف أن الميت لا يتخير من يجاوره ولايعترض على من ينزل عليه وهكذا أهل منى يختلط فيهم الرجال بالنساء والعبيد بالسادة والعربى بغير العربى إذ الكل فى بيات ربانى، وكأن الكل قد دخل فى تابوت عظيم ينتظرون البعث ثم العرض على الله عز وجل.

﴿ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه﴾ الحج: آية ٣٠.

﴿ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾ الحج: آية ٣٢.

ومن منى يجمع الحاج الجمرات سبعين حصاة صغارا يرجم بها الشيطان تحقيرا له وإذلالا، وقد ظل الشيطان يرجم الإنسان بالشهوات والملذات ويورده موارد الهلكة وهاهو الآن يرجم بحجارة صغيرة وكأننا نتعلم من ذلك أن الشيطان يدفع بالشىء الصغير مع صدق النية والاعتصام بالله.

عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أنه قال: «الشيطان ترجمون وملة أبيكم إبراهيم تتبعون وذلك لأنه لما أتى إبراهيم المناسك عرض له الشيطان عند جمرة العقبة فرماه بسبع حصيات حتى ساخ فى الأرض وهكذا فعل به عند الجمرة الثانية والثالثة».

وبعد رمى الجمرات يحلق الحاج شعره أو يقصر ثم يتحلل التحلل الأول وبذلك تحل له المحظورات السابقة إلا النساء والصيد وحتى يفيض إلى مكة ويطوف طواف الزيارة وهذا الطواف ركن من أركان الحج ويبدأ من بعد منتصف ليلة النحر ومن الأفضل أن يكون يوم النحر ولا آخر لوقته ولا بأس على الإنسان إذا قدم أو أخر فى هذه المناسك، **فقد قال ﷺ لرجل أتاه يوم النحر وهو واقف عند الجمرة فقال: يارسول الله حلقت قبل أن أرمى، فقال: ارم ولا حرج، وأتاه آخر فقال: إنى ذبحت قبل أن أرمى، قال: ارم ولا حرج، وأتى آخر فقال: إنى أفضت إلى البيت قبل أن أرمى؟ فقال: ارم ولا حرج».**

وهكذا تجلت سماحة الإسلام وتيسير رسول الله ﷺ الأمر على المسلمين فى أداء مناسك الحج.

ونختم هذا المقال بالتنبيه على أن الحج المبرور يغفر الذنوب جميعا؛ وأن الحج يعلم المسلمين الدقة فى حياتهم، والمنهجية وحسن التخطيط فى كل أعمالهم، كما أنه يقوم سلوكهم ويصحح مسيرتهم ويعينهم على تمثل الحياة الآخرة والعمل بإشفاق لها فى كل مراحل حياتهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فوائد ودروس من الحج

أ.د. محمد
إبراهيم الجيوشي

هناك فوائد عديدة يكتسبها الإنسان من قيامه بفريضة الحج هذه، وتلك الفوائد بعضها يعود على الإنسان ذاته ولنتفق على تسميتها فوائد نفسية لأن آثارها تنعكس على سلوك المرء وأخلاقه والعبر التى يخرج بها من القيام بهذه الفريضة، وهناك فوائد اجتماعية تعود على المجتمع أفرادا وجماعات وتظهر آثارها بوضوح فى صلات بعضهم ببعض وتعاون بعضهم مع بعض ومودة أحدهم للآخر وانتظام الإحساس بالانتماء العام إلى مجتمع واحد يسعد أفراده بسعادة أحدهم ويحب أحدهم لأخيه ما يحب لنفسه ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم.

وهناك ظاهرة إنسانية عامة تنتظم ركب الحجيج على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وأجناسهم ومستوياتهم من الغنى والفقر وتتمثل هذه بأجلى وضوح فى المظهر العام الذى ينتظم الجميع حينما يرتدون ملابس متماثلة لا يتميز فيها الغنى عن الفقير ولا الحاكم والأمير عن عامة الناس وضعفائهم.

وهناك ظاهرة التكافل الاجتماعى التى تتجلى فى أسمى صورها فى بعض أفعال الحج حينما يقدم عدد من الحجاج هدايا للفقراء وذوى الحاجات سواء كانوا من أهل الحرم أو من فقراء المسلمين.

وهناك فائدة سياسية تعود على المسلمين من اجتماعهم فى صعيد واحد يهتفون هتافا واحدا وينادون ربا واحدا وتتحد غاياتهم وأغراضهم فى ذلك المؤتمر الذى يتكرر كل عام يجمع المسلمين من كل أنحاء الدنيا ليتدارسوا أحوالهم ويستعرضوا المصاعب التى تعترضهم ويبحثوا عن حلول لها.

أما الفوائد النفسية فإن الحاج الذى قدم إلى تلك الرحاب المقدسة من جنبات الأرض المختلفة وكله أمل فى أن يعود من هذه الرحلة، وقد وجد الطريق إلى مرضاة الله ورضوانه وقف فى تلك الأماكن التى شهدت خطى رسول الله ﷺ وخطى أبى الأنبياء من قبله وابنه إسماعيل - عليهما السلام - عند ذلك يستعيد فى ذاكرته كيف كان كفاح هؤلاء الرسل الكرام، وكيف كانت تضحياتهم عظيمة تتكافأ مع عظم الهدف الذى سعوا من أجله ودعوا إلى تحقيقه فأقدموا على التضحيات والجهد بسخاء عند ذلك تدرك نفسه أن العمل العظيم يحتاج إلى جهد عظيم وتضحية أعظم حتى يترجم من مجرد فكرة إلى حقيقة واقعة، إذا ما استوعب الحاج فى نفسه ذلك وأدركه كان مستعدا أن يعمل وأن يضحى إذا ما دعاه أمر إلى ذلك وهذا كسب نفسى ذو قيمة ضخمة تحتاج إليه أمتنا فى مسيرتها الطويلة حتى تتخلص من العوائق التى تراكمت أمامها على مرّ السنين وحتى تصير الرغبة فى العمل والتضحية من أجل بلوغ الأهداف الكبرى التى يدعو إليها الدين فى العقائد والشرائع والسلوك والأخلاق والمعاملات حتى يقوم مجتمع مسلم ملتزم بالإسلام عقيدة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وسلوكا وعملا وخلقا، هذه المعانى تنمو وترسخ فى نفس الحاج حينما يتذكر وهو فى تلك البقاع المقدسة أبا الأنبياء إبراهيم وقد قطع الأرض من جوانبها الخصبة المثمرة المترعة بالماء والزرع والثمر والنماء إلى ذلك الوادى الذى لا زرع فيه ولا ماء، يترك فيه ابنه وأمه استجابة لأمر الله، ويتركهما وديعة عند الله الذى لا تضيع ودائعه ويتذكر الحاج وهو يطوف بالبيت كيف رفع إبراهيم قواعده وبماذا دعا ربه وتعيش فى مشاعره وهو يسعى كيف واجهت هاجر الشدائد بحثا عن الماء بعد أن اشتد العطش بوليدها وهى لم تفقد لحظة واحدة ثقتها فى أن الله سيجعل لها من هذا الضيق مخرجا، وهو يشرب من ماء زمزم كيف فاضت.

حينما تحيا فى نفسه هذه الأحاسيس وهو يطوف ويسعى ينبت فى وجدانه الإصرار على السعى والجد والمثابرة ومواجهة الصعاب حتى يجعل الله له من كل ضيق مخرجا يذكر كل ذلك وكيف كان البيت عندما هاجر إليه أبو الأنبياء إبراهيم ربوة حمراء ثم ينظر اليوم والملايين طوال العام لا تكف عن زيارة هذا البيت والطواف به والسعى بين الصفا والمروة، كل ذلك يدفعه إلى الأمل والجد والعمل والمثابرة والتضحية والإصرار، وهذه المعانى هى ما يحتاجها مجتمع المسلمين اليوم، ولنستمع إلى القرآن الكريم يسجل بعض جوانب هذه الصورة التى حاولنا أن نرسم ملامحها، يقول ربنا جل وعلا: **﴿وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم* ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم* ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم﴾** البقرة: الآيات ١٢٧ ـ ١٢٩.

وحينما يجلس فى رحاب الكعبة ويستعيد فى

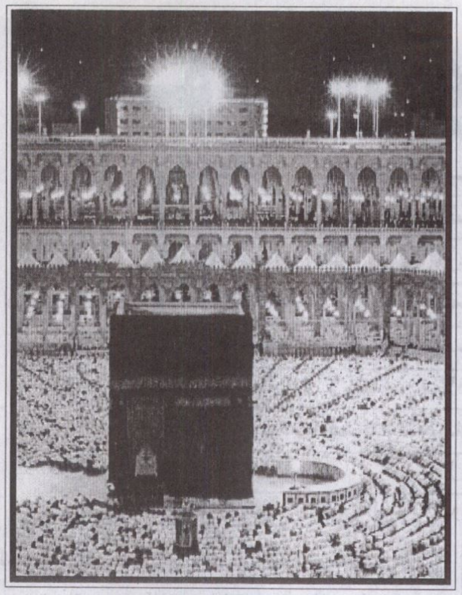

ذاكرته أحداث الإسلام الأولى هنا كان يطوف رسول الله ﷺ وهنا كان يسعى وهنا كان يواجه عنت قريش وطغيانها، وحول البيت كان يدعو ربه ويرد على المعاندين، وهنا وقف وهنا خطب وهنا صلى وهنا كسر الأصنام وهنا وقف على الصفا ونادى بطون قريش وهو يقول أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادى تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقى؟ قالوا: ما جربنا عليك كذبا.

ومن باب بنى شيبة أقدم وقد أوشكت قريش أن تقتتل فإذا به يقدم ويقدم الحل الذى يبعد شبح الحرب ويرسى قواعد السلام ويضع الحجر الأسود فى مكانه الذى نقبله أو نلمسه حتى الآن كما كان يفعل ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ ذلك الحجر الذى قبله عمر وقال: إنى لأعلم أنك حجر لاتضر ولا تنفع ولولا أنى رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك، ثم بكى حتى علا نشيجه فالتفت فرأى عليا ـ كرم الله وجهه ـ فقال: يا أبا الحسن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ههنا تسكب العبرات وتستجاب الدعوات، فقال على رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين بل هو يضر وينفع، قال: وكيف؟ قال: إن الله تعالى لما أخذ الميثاق على الذرية كتب عليهم كتابا ثم ألقمه هذا الحجر، فهو يشهد للمؤمن بالوفاء، ويشهد على الكافر بالجحود ويرى بعض العلماء أن هذا هو معنى قول الطائفين عند استلام الحجر: اللهم إيمانا بك وتصديقا بكتابك، ووفاء بعهدك.

كل هذه المعانى تطوف بذهن الحاج وهو يخطو فى تلك البقاع المقدسة فيرتبط بدينه ويزداد حبا لنبيه وتعظيما لبيت الله المحرم وقد اكتسب زادا يدفعه إلى الإخلاص والتضحية والتفانى فى سبيل الحق والعمل الصالح **﴿ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما﴾** طه: آية ١١٢.

والمساواة: وفى الحج تتجلى المساواة بأجلى مظاهرها فالكل فى صعيد واحد يهتف بهتاف واحد ويتجه إلى هدف واحد ويسعى إلى الحصول على رضا الله والفوز بمغفرته فى مظهر واحد ليس هناك فرق بين غنى ولا فقير ولا سوقة ولا أمير لأنهم أمام الحق سواء لا يتمايزون بجاه ولا سلطان ولا مال ولا صولجان، وإنما أكرمهم عند الله أتقاهم وأحبهم إليه أرأفهم بعباده، كل منهم يأمل أن ينال القرب من الله ورسوله ويفوز بمحبة الله ورسوله ويعود وقد غفر الله له ذنبه وقبل حجه وسعيه ولا يكون ذلك إلا باتباع خطى رسول الله ﷺ والاهتداء بهديه: **﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم﴾** آل عمران: آية ٣١، والقرب من رسول الله ﷺ والفوز بمحبته يكون باكتساب الأخلاق التى يدعو إليها واجتناب ما ينهى عنه كما حدثنا - صلوات الله وسلامه عليه - فى قوله: **«إن أحبكم إلىّ وأقربكم منى منازل يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا الموطأون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون وإن أبغضكم إلىّ وأبعدكم منى منازل يوم القيامة الثرثارون المتفيهقون المتشدقون»**. ذلك لأن الإسلام يكره التكلف ويبغض التظاهر بغير الحقيقة، فالله لا تغره المظاهر الكاذبة، إن الله لا ينظر إلى صوركم وأجسامكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم.

والحشد الذى يتجمع فى يوم عرفة فى صعيد واحد، وفى مظهر واحد، يساعد الناس على التخلص من الاهتمام بالمظاهر والشكليات، ويدفعهم إلى الاهتمام بالحقائق والجواهر.

وما أثر عن رسول الله ﷺ من الدعاء فى ذلك اليوم المشهود، وهذا الموقف المتميز فى حياة البشر يؤكد هذه الحقيقة، ويجعلها تعيش حية فى قلوب المسلمين ومشاعرهم، فقد كان رسول الله ﷺ يدعو فى يوم عرفة، ويقول: **«لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير»**.

اللهم اجعل فى قلبى نورا، وفى سمعى نورا، وفى بصرى نورا، وفى لسانى نورا، اللهم اشرح لى صدرى، ويسر لى أمرى، اللهم إنى أعوذ بك من وساوس الصدر، وشتات الأمر، وعذاب القبر.

اللهم إنى أعوذ بك من شر ما يلج فى الليل، ومن شر ما يلج فى النهار، ومن شر ما تهب به الرياح، ومن شر بوائق الدهر.

فيوم عرفة يحمل لنا بشرى رحمات ربنا - عز وجل - تتنزل على عباده، فى ذلك اليوم الميمون المبارك، ويهدى إلينا ذكريات طيبات معطرة بتاريخ النبوة من مواقف نبينا محمد ﷺ وأبى الأنبياء إبراهيم عليه السلام.

فى ذلك اليوم أمر النبى ﷺ أن ينصت له الناس عند مغيب الشمس، فقام بلال، فنادى فى الناس: أنصتوا لرسول الله، فأنصت الناس، فقال:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معشر الناس أتانى جبريل ﷺ آنفا، فأقرأنى من ربى السلام، وقال: إن الله عز وجل غفر لأهل عرفات، وأهل المشعر الحرام، وضمن عنهم التبعات، فقام عمر فقال: يارسول الله، هذا لنا خاصة؟ قال: هذا لكم ولمن أتى بعدكم إلى يوم القيامة. قال عمر: كثر خير ربنا وطاب».

ألا ما أعظم النعمة، وأوفر الحظ، وصدق رسول الله ﷺ حين قال: **«الحج المبرور ليس له ثواب إلا الجنة»**، وبحق أن يوم عرفة هو قمة هذه الأيام، لأنه شهد إقدام الأب على التضحية، واستسلام الابن لأمر الله، ونزول الفداء، فلذلك كان أفضل الأيام عند الله، وفيه يقول النبى ﷺ: **«ما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة»**، وفيه يباهى الله بعباده ملائكته ويكثر العتق من النار..

ألا ما أروع ذلك المشهد الرهيب الذى تتعالى فيه الأصوات مهللة ملبية مكبرة معظمة مثنية على الله تعالى.

هؤلاء الحجيج جاءوا من كل فج عميق، مختلفة ألوانهم وألسنتهم، وأجناسهم، يهتفون بهتاف واحد، وينادون ربا واحدا، ويسعون إلى غاية واحدة، فهم وإن اختلفت أصولهم وأجناسهم وألسنتهم يجمعهم الإسلام ويوحدهم الإيمان **﴿وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون﴾**.

وهم وإن انتسبوا إلى آباء شتى فإن أخوة الإسلام تجمعهم.. **﴿إنما المؤمنون إخوة﴾**، والمسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله ولا يحقره بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه.

هذا الرباط الإلهى حشدهم من أقطار شتى فى مجمع واحد ومؤتمر واحد، ولم يصدر دعواته أحد من البشر، ولكنه يجمع الآلاف المؤلفة من أقطار الأرض، قاصدة بيت الله، هاتفة باسمه سبحانه، فالله هو صاحب الدعوة، والوافدون هم ضيوفه، وحق على المضيف أن يكرم زائره.

هؤلاء الآلاف المؤلفة جاءوا من كل حدب وصوب، واجتمعوا فى صعيد واحد، تحت راية واحدة. مرة كل عام، فهل رأيت رباطا أوثق من هذا الرباط، وهل أبصرت حشدا أعظم من هذا الحشد، وهل علمت قصدا أنبل من هذا القصد.

تتحقق هذه الفرصة مرة كل عام فى رحاب البيت الحرام، فهل استطاع المسلمون أن يتخذوا من هذا اللقاء موسما ثابتا، ومؤتمرا متكررا، يتدارسون فيه أحوالهم، ويعرضون قضاياهم ويناقشون مشاكلهم، ويقترحون لها الحلول، ويضعون الخطط للمستقبل، يقدمون العون بواسطتها للمحتاج، والمساعدة للضعيف، ويخفون لنصرة المظلوم، ويقفون بالمرصاد للظالم.

إن ذلك لو تحقق لكان لب اللباب من هذا المؤتمر العظيم، ولما رأينا جانبا من أرض المسلمين يعدو عليها ذئاب البشر، ويتهددها الإلحاد والاستعمار والفساد.

ولو استطاع هذا المؤتمر أن ينظم صفوف هذه الجموع، ويوحد جهودها، ويخصص من رسوم نفقاتها جزءا لمعاونة المسلمين وإغاثتهم، وحل مشاكلهم، وتقديم العون لمن يحتاجه منهم لكانت النتيجة عزا للمسلمين وحماية لأرضهم، وإرهابا لعدوهم، وحفاظا على مقدساتهم، وسيكون بإمكاننا أن نخف لنجدة المسلمين الذين يتعرضون لنكبات طبيعية من جفاف أو زلزال أو بركان أو حروب، ونحميهم من ويلات هذه النكبات، ومن استغلال الذين يقدمون لهم الطعام والشراب واللباس والمأوى ويسلبون منهم عقيدتهم أو يفتنون أبناءهم عن دينهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حضارة الأمة الإسلامية فى مناسك الحج

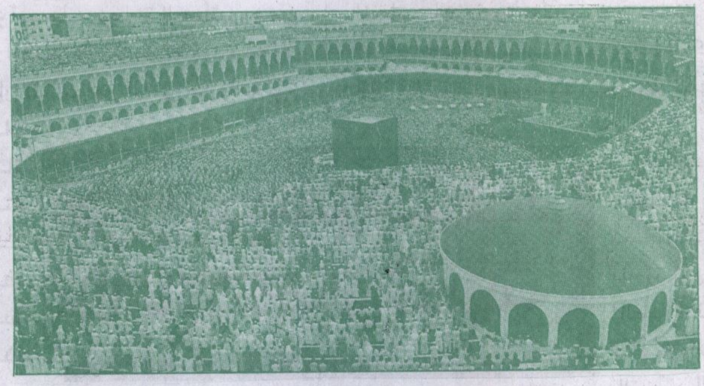

أ. د. محمد المسير

فإذا كان الحاج يبدأ طريقه إلى الكعبة محرما فإن المسلم يبدأ طريقه إلى الله بالتوبة النصوح.

فقد جاء الأمر بها عاما فى قوله تعالى: **﴿وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون﴾** النور: آية ٣١، وحقيقة التوبة إقلاع عن المعصية، وندم على ما وقع وعزم على عدم العود، واستقامة على المنهج.

فلا توبة مع الإصرار، وقد لا يكون الإقلاع توبة، وذلك كمن ترك المعصية لمعنى آخر غير الندم، فمن ترك الفاحشة لعدم استطاعته لها أو ترك الخمر لضررها ويظل قلبه متعلقا بها لا يعد تائبا.. فإن التوبة عمل قلبى تصحبه حركة الجوارح فى استقامة واحدة نحو مرضاة الله تعالى.

لكى يمحو المرء آثار معصيته فلابد من التزود

الطريق إلى الكعبة والطريق إلى الله

للحج ميقات زمانى هو شوال وذوالقعدة وعشر من ذى الحجة، لا يصح لمسلم أن ينوى الحج إلا فى هذا الوقت فقط، وللحج ميقات مكانى لا يعبره الحاج إلا وهو محرم ولا يتجاوزه إلا متطهرا مؤديا ركعتين ناويا الحج أو العمرة رافعا صوته بالتلبية، قائلا: اللهم إنى نويت الحج فيسره لى وتقبله منى، لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك».

ثم يتجنب المحرم محظورات الإحرام من لبس المخيط والمحيط، ومس الطيب، وحلق الشعر وتقليم الأظافر وقتل الصيد وقطع الشجر.. الخ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالتقوى فإن الحسنة تمحو السيئة.. قال الله تعالى: **﴿وأقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين﴾** هود: آية ١١٤.

وإذا كانت المعصية متعلقة بحقوق العباد فلابد من رد المظالم إلى أهلها أو مسامحتهم فيها.. وقد سأل الرسول ﷺ أصحابه يوما فقال: **«أتدرون من المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: إن المفلس من أمتى من يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتى وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار».**

إن المسلم حين يبدأ طريقه إلى الله تعالى بالتوبة يأخذ فى الترقى من النفس الأمارة إلى النفس اللوامة، إلى النفس المطمئنة.

فالنفس الأمارة قرينها الشيطان يقذف فيها بالباطل ويعدها الأمانى الكاذبة ويزين لها القبيح، ويهوى بها إلى مكان سحيق.

والنفس اللوامة هى التى تلوم صاحبها على تقصيره فى جنب الله، وتدفعه إلى المسارعة إلى البر والخير، والنجاة إلى شاطئ الأمان.

والنفس المطمئنة هى التى اطمأنت إلى ربها فى حكمه وحكمته وسلكت مسالك الأنبياء والصالحين فاستحقت ذلك النداء الإلهى الكريم: **﴿ياأيتها النفس المطمئنة* ارجعى إلى ربك راضية مرضية* فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى﴾** الفجر: الآيات ٢٧ ـ ٣٠.

طواف الكعبة وطواف الكون

من شعائر الحج ومناسكه الطواف حول الكعبة المشرفة، وقد يكون طواف قدوم، أو طواف إفاضة، أو طواف وداع.

فطواف القدوم عند رؤية الكعبة، فتحية المسجد الحرام بالطواف على خلاف سائر المساجد التى تحيا بركعتين.

وطواف الإفاضة هو طواف الركن، وطواف الوداع لمن يخرج من مكة ليكون آخر عهده بالبيت الحرام.

تحية المسجد الحرام الطواف على خلاف سائر المساجد التى تحيًا بركعتين

والطواف سبعة أشواط تبدأ من الحجر الأسود باسم الله وتنتهى به، وهو كالصلاة فيشترط له الطهارة من الحدث والنجس إلا أنه أبيح لنا الكلام فيه.

والطواف حول الكعبة يستحضر لنا تاريخ الأنبياء من عهد إبراهيم وإسماعيل إلى خاتمهم محمد ـ صلى الله عليهم جميعا وسلم ـ ذلك التاريخ الذى يقوم على الجهاد والدعوة فى سبيل الله.

ولعل فى طواف المسلم حول الكعبة ما يحفزه إلى طواف العقل والقلب فى ملكوت السموات والأرض، واستكشاف آيات الأنفس والآفاق.

فإن الأمة الإسلامية هى أمة القراءة والعلم والحضارة، استجابة لهذا التوجيه الإلهى الأول: **﴿اقرأ باسم ربك الذى خلق* خلق الإنسان من علق* اقرأ وربك الأكرم* الذى علم بالقلم* علم الإنسان مالم يعلم﴾** العلق: الآيات ١ ـ ٥.

ولأول مرة فى تاريخ الرسالات تكون معجزة الإسلام الكبرى كتابا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ينادى صباح مساء بالنظر والتأمل ويطالب بالحجة والبرهان، ويدفع إلى البحث عن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السنن الكونية، ويسبح بالإنسان فى أجواء الفضاء، ويغوص به فى أعماق الأرض، ويعلو به قمم الجبال، ويمشى به فى حدائق ذات بهجة، ويركب معه الأمواج، ويستطلع النجوم، ويتعرف على ما خلق الله من دابة.

فالقرآن كون مقروء والكون قرآن منظور، وصدق الله حيث يقول: **﴿إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون﴾** البقرة: آية ١٦٤.

إن المسلمين يوم عقلوا طواف العقل والقلب فى الكون حكموا العالم من أقصاه إلى أقصاه، وحققوا الفردوس الأرضى، وكانت مراكز الحضارة الإسلامية فى بغداد ودمشق والقاهرة وصقلية وقرطبة وغيرها مشاعل النور والهداية للعالمين.

سعى الصفا والمروة وسعى الصفاء والمروءة

من مناسك الحج السعى بين الصفا والمروة، وهما فى الأصل جبلان قريبان من الكعبة، وأصبحا الآن داخل المسجد الحرام، يبدأ السعى من الصفا بقراءة الآية الكريمة: **﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم﴾** البقرة: آية ١٥٨.

وقد يتوهم البعض أن السعى ليس ركنا، وقد سأل عروة بن الزبير خالته السيدة عائشة ـ رضى الله عنها ـ **فقال: إنى لأظن رجلا لو لم يطف بين الصفا والمروة ما ضره، قالت: لم؟ قال: لأن الله تعالى يقول: ﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم﴾، فقالت: ما أتم الله حج امرئ، ولا عمرته لم يطف بين الصفا والمروة، ولو كان كما تقول لكان ﴿فلا جناح عليه ألا يطوف بهما﴾، وهل تدرى فيما كان ذاك؟ إنما كان ذاك أن الأنصار كانوا يهلون فى الجاهلية لصنمين على شط البحر يقال لهما إساف ونائلة، ثم يجيئون فيطوفون بين الصفا والمروة، ثم يحلقون، فلما جاء الإسلام كرهوا أن يطوفوا بينهما للذى كانوا يصنعون فى الجاهلية، فأنزل الله عز وجل: ﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم﴾، فطافوا».**

وإذا كان الحاج يسعى بين الصفا والمروة فأحرى بنا أن نسعى فى مناحى الحياة كلها خيرا وبرا ومعروفا.

فهناك سعى إلى ذكر الله والصلاة وبيوت الرحمن، قال الله تعالى: **﴿يأيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾** الجمعة: آية ٩.

فلا يصح شرعا مباشرة أى عمل ممن يجب عليه الجمعة وقت النداء لأهمية اجتماع المسلمين فى رحاب بيوت الله يتدارسون القرآن ويتفقهون فى الدين ويتعارفون محبة لله وفى الله.

وهناك سعى لطلب العلم، فإن الحكمة ضالة المؤمن يبحث عنها وينقب ويتحمل البأساء والشدة.. وفى حديث رواه أبو داود وابن ماجة وابن حبان قال رسول الله ﷺ: **«من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع، وإن العالم يستغفر له من فى السموات ومن فى الأرض حتى الحيتان فى الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن العلماء لم يورثوا دينارا ولا درهما، إنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر».**

وهناك سعى لإعفاف النفس والولد، وتوفير حاجات الأسرة ونفقاتها وهو أفضل السعى وثوابه أجزل الثواب، وذات يوم **«مر على النبى ﷺ رجل**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فرأى الصحابة من جلده ونشاطه، فقالوا: يارسول الله لو كان هذا فى سبيل الله، فقال ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «إن كان خرج يسعى على ولده صغارا فهو فى سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو فى سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو فى سبيل الله، وإن كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو فى سبيل الشيطان» رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح.

وهناك سعى فى حوائج الناس وتيسير العون للضعفاء وكفالة المحتاجين، وفى صحيح الحديث قال ـ عليه الصلاة والسلام ـ : **«من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والآخرة والله فى عون العبد مادام العبد فى عون أخيه».**

وهناك سعى على الأرامل والمساكين ورعاية لليتامى، وهو يعدل قمم العمل الدينى السامى كالجهاد وقيام الليل بغير نوم وصيام النهار بغير انقطاع.. قال ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «الساعى على الأرملة والمسكين كالمجاهد فى سبيل الله ـ **قال أبو هريرة ـ وأحسبه قال: وكالقائم لا يفتر وكالصائم لا يُفطر».**

إن حركة الحياة واستمرارها مرتبطة بالسعى الحثيث، ويكون السعى مثمرا بناء بقدر صلته بالله والتزامه بمنهج الله، حينئذ يعم الخير، وتنتشر المروءة، ويسود الصفاء.

■■ عرفات الله وتعارف البشر

أهم ركن فى الحج هو الوقوف بعرفة يوم التاسع من ذى الحجة، ومن فاته الوقوف فاته الحج، وقد قال رسول الله ﷺ: **«الحج عرفة».**

ويلتقى الحجيج آلافا مؤلفة بزى الإحرام الموحد، فى زمان ومكان واحد، يحاولون استشراف الحياة فى أصلها مجردين من الزخرف والشهوات متعالين على الأعراق والأنساب، متجاوزين الألقاب والمراتب، يجأرون إلى الله تعالى بالولاء الخالص والدعاء الضارع.

وفى صحيح مسلم قال رسول الله ﷺ: **«ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبيدا من النار، من يوم عرفة، وإنه ليدنو يتجلى ثم يباهى بهم الملائكة فيقول: ما أراد هؤلاء؟».**

إن يوم عرفة يؤكد قيما عليا تقوم عليها الحياة، ويتعايش بها الناس كى يحققوا سعادة الدنيا وكرامة الآخرة.

وفى يوم عرفة وكان يوم جمعة حج رسول الله ﷺ حجته التى ودع فيها أمته وقال لهم: **«اسمعوا قولى فإنى لا أدرى لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا بهذا الموقف أبدا».**

وتسمى حجة البلاغ لأن الرسول ﷺ كان يقول عقب كل أمر أو نهى فى خطبته: **«ألا هل بلغت؟ فيقول الجمع الحاشد: نعم، فيقول الرسول الكريم ﷺ اللهم فاشهد».**

وتسمى حجة الإسلام لأنها الحجة الوحيدة التى أداها الرسول ﷺ بعد فرضية الحج فى الإسلام، فالحج فرض على المسلمين فى العام السادس للهجرة وأداها الرسول ﷺ فى العام العاشر للهجرة.

وقد نزل فى يوم عرفة قول الله تعالى: **﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا﴾** المائدة: آية ٣.

فالمسلم يستشعر نعمة الله عليه فى أداء النسك وفى الهداية للدين الحق وفى نعمة التعارف الإسلامى، حيث يلتقى المسلمون على صعيد عرفات من كل فج عميق يلبون بهذا النداء الخالد: **«لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك».**

وبالنسبة للمسلم غير الحاج فإنه يستشعر هذه المعانى كلها ويصوم يوم عرفة، وهو اليوم التاسع من ذى الحجة، ويحظى بثواب الله تعالى الذى وعد به على لسان رسول الله ﷺ فى قوله: **«صيام**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يوم عرفة إنى احتسب على الله أن يكفر السنة التى بعده والسنة التى قبله».

ومن السنة أن يكبر المسلمون رجالا ونساء وأطفالا ليلة العيد من غروب الشمس إلى أن يدخل الإمام فى صلاة العيد، وهذا التكبير يكون مطلقا فى البيوت والأماكن العامة لأنه شعار الأعياد فى الإسلام.

وهناك تكبير مقيد عقب الفرائض من صبح يوم عرفة إلى العصر من آخر أيام التشريق الثلاثة بعد العيد.

وصيغة التكبير فيها سعة والمهم هو استشعار العظمة والجلال والكمال لله رب العالمين، فقد نقول: **«الله كبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد».**

وقد نزيد ونقول: **«الله أكبر كبيرا، والحمد لله كثيرا، وسبحان الله بكرة وأصيلا، لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون».**

وهى معان جميلة ورائعة، وفيها تثبيت للعقيدة وتنمية للوعى الدينى، وسمو بالروح إلى آفاق الملأ الأعلى.

إن يوم عرفة يذكرنا بضرورة التعارف البشرى والتقارب الإنسانى الذى سجله القرآن المجيد فى قوله: **﴿يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾** الحجرات: آية ١٣.

إن الأصل الواحد الذى انبثق منه البشر، والرحم الأولى التى توالد منها الإنسان يتطلب حقوقا وواجبات.. فالنفس الإنسانية لها كرامتها واحترامها، وحرمة المال والعرض من أعظم الحرمات، والنفس الواحدة تمثل الإنسانية بأسرها، قال الله تعالى: **﴿من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا﴾** المائدة: آية ٣٢.

وفى خطبة الوداع قال الرسول ﷺ فى نصيحة عامة: **«أتدرون أى يوم هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: أليس هذا يوم النحر؟ قالوا: بلى، قال: أى شهر هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: أليس ذا الحجة؟ قالوا: بلى، قال: أى بلد هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: أليس بالبلد الحرام؟ قالوا: بلى، قال: فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، فى شهركم هذا، فى بلدكم هذا، إلى يوم تلقون ربكم، ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم، قال: اللهم اشهد، فليبلغ الشاهد منكم الغائب، فرب مبلغ أوعى من سامع، فلا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض».**

إن الجموع الحاشدة التى تلتقى فى عرفات الله تجعلنا نحن المسلمين نوقن أن صلاح أمتنا الإسلامية مرهون بالتوحيد والوحدة، التوحيد فى العقيدة، والوحدة فى المجتمع.. فنحن إزاء ما نعانيه من الزحف الإلحادى والانحراف الخلقى والفساد الاجتماعى والتيارات الآثمة.. لن تكون هناك وسيلة للخلاص إلا أن نعيد الأمة إلى كلمة التوحيد الخالص لله رب العالمين.

ونحن فى مواجهة الاحتكارات العالمية، والكتل الدولية لن تستقيم للمسلمين حياتهم إلا بالوحدة والتكامل الاقتصادى والبشرى.

قال الله تعالى: **﴿إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون﴾** الأنبياء: آية ٩٢.

وقال رسول الله ﷺ: **«مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحج والعيد والأضحية

الحج الركن الأعظم.
لأنه تمام الأمر. وكمال العمل، فى أيامه يغتسل الإنسان فى بحر الرحمات حيث يستقبل فيوضات الرحمن. قبل وبعد الوقوف على عرفات. ففى الحديث الذى رواه البخارى ومسلم أن رسول الله ﷺ قال: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه». ذلكم لأن الطواف بالبيت العتيق أول بيت وضع على الأرض لعبادة الله سبحانه، فالله تبارك وتعالى يقول: ﴿إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين* فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين﴾ آل عمران: الآيتان ٩٦، ٩٧.

الشيخ/ منصور الرفاعى عبيد

ونسبة البيت إلى الله قائمة ولم تتخل عنه حتى فى عهود الظلام وعصر الجاهلية، وهذه النسبة تجعل من البيت موئلا للناس جميعا وحرما آمنا للعالمين. لهذا لم يكن الحج مجرد فريضة تهذب النفس وتعصم السلوك وتجمع الخير والبر فقط، بل إنه مع ذلك عنوان قوى عن وحدة الإنسانية. حيث نرى هذا الموكب المهيب الذى يتحرك فى كل عام ليلتقى عند البيت الحرام فتتهيأ البشرية لتتدارس شئونها وتتداول منافعها فى حرم آمن. وهذا الموكب هو شبكة اتصال بين الإنسانية على تباعد أوطانها فيجتمعون فى صعيد واحد استجابة لدعوة الإله الكبير المتعال.

والحج يقع فى أشهر معلومات، لذلك فإن وحدة الزمان لها أثر فى نفوس المسلمين. وهذه الوحدة الشاملة تجعل عواطف الناس الذين أقبلوا من جهات مختلفة تنصهر فى بوتقة واحدة فتمضى إلى طريق واحد هو طريق الأخوة والمحبة لأن هذه الفريضة علاوة على ذلك تربط الأول بالآخر على عبادة مشتركة تصل موكب الإنسانية فى طريق واحد فى ظله تتلاقى دعوة الأنبياء الذين حملوا الدين من الله عن طريق وحيه مما يؤكد على أخوة الأنبياء حيث إن دعوتهم واحدة والإيمان بهم واجب، ففى القرآن الكريم ﴿**آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله**﴾ البقرة: آية ٢٨٥.

إن الحج يبدأ بالتوبة النصوح والنية الصادقة والتجرد الخالص مع التأكيد على أن تكون النفقة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من حلال لأن الله طيب لا يقبل إلا طيبا، ثم الإحرام وهو التجرد من الملابس المخيطة والمحيط، وهذا التجرد يجعل الناس يدخلون فى أرض الحرم وقد طرحوا ما به يتفاضلون واتجهت نيتهم إلى أن يتزودوا بالعمل الصالح الذى يقربهم من الله الذى هو رب البيت العتيق وزمزم والحطيم والصفا والمروة. فالبيت وما حوله دعامة الإسلام فمن خرج يقصد البيت ليؤدى مناسك وشعائر وجهنا إليها ربنا. ويفعل ذلك بنية صادقة والتزام وانضباط. كان حقا مضمونا على الله إن قبضه أن يدخله الجنة. وإن رده إلى بلده رده بأجر وغنيمة. فالحج رحلة خير تشهد الإنسانية فيه المنافع. وتذكر اسم الله فى أيام معلومات.

الحج مؤتمر دولى يخدم قضية السلام العالمى فى جو من الحب والمودة والأمان

الحج مؤتمر دولى

بهذه الخصائص كان الحج مؤتمرا عالميا لأن الإنسانية كلها مدعوة لحضوره عند القدرة والاستطاعة لذلك روى البيهقى أن رسول الله ﷺ قال: ويقول الله عز وجل: «**إن عبدا صححت له جسمه ووسعت عليه فى المعيشة تمضى عليه خمسة أعوام لا يفد إلى محروم**»، وهذه الدعوة الكريمة لحضور هذا المؤتمر يتعارف أبناء الإسلام على اختلاف ألوانهم وأجناسهم وأوطانهم ولغاتهم ومن خلال هذا التعارف يتم فى هذا الجو تبادل المنافع الصناعية والاقتصادية والزراعية، ومع هذا يتدارسون مشاكلهم ويقيمون سوقا تجاريا لترويج إنتاج المسلمين وتقوية الروابط الدينية بينهم.

لأن الإسلام بقيمه يملى على معتنقه أن يتحرك وقيم الدين تضبط له حركاته وينتظم فى سلوكه مع هذه القيم التى تطبع الأمة على وحدة الهدف والتأكيد على التعاون مع المحبة لتحقق المودة والتآلف الإنسانى مع الأخذ فى الاعتبار أن الإنسان لا يستطيع أن يعيش بمفرده بل يشعر أنه جزء من أمة وفرد من جماعة لها حقوق فى أعناق كل فرد منها. ولكى تسلم الإنسانية على نفسها وتأمن شر نفسها وتطمئن على مستقبلها وتجنى ثمرات الأرض وتستقبل بركات السماء تحتاج إلى شخص يعزف غايته ويعمل على تحقيق تلك الغاية بكيانه كله ومن وراء ذلك تدرك الأمة رسالتها وتسعى لغايتها بحيث لا تتعارض غاية الأمة مع غاية الفرد حتى لا يقع التنافر، ومن هنا كان الحج مؤتمرا دوليا يخدم قضية السلام العالمى ويفتح باب التفاهم فى جو الحب والمودة والأمان وعلى هذا البساط المشحون بالأخوة تحل جميع القضايا التى تخص المجتمع الإنسانى على اختلاف ألوانه وجنسياته لأن هذا المؤتمر بخصائصه الحية ووسائله النظيفة يضع الضمانات لحراسة القيم العالية والحفاظ على ما شيدته يد الإنسان. لأن كل ذلك يكون فى حراسة الضمير الحى وذلك لا يتطلب اعتمادات مالية وإنما تتطلب عناصر مؤمنة وقيادات تتمسك بالقيم النبيلة والمعايير الخلقية النظيفة. وهذا ما دعا إليه الإسلام الذى دعا إلى هذا المؤتمر على أرض يحرم عليها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفسوق والخصام والجدل العقيم كما يحرم التعرض لأى مخلوق بالأذى بل إن الطير يجد أمنه وسلامته. إن الحج مؤتمر يقام باسم الله لذلك فإن أقربهم إليه أحسنهم خلقا وأعطفهم على أخيه الإنسان لأن من حضر هذا المؤتمر واندمج مع إخوانه فى منطقة التجمع والتجانس ارتدوا ملابس الإحرام ورددوا جميعا كلمات بلغة واحدة لبيك اللهم لبيك. فلا ذكر لإنسان ولا افتخار بأحساب وأنساب، وإنما كلمات كلها طهر وصفاء. فى ظل هذا الإيمان الخاشع والتجرد للخالق يدرس الناس شئونهم فى جو تراعى فيه كرامة الإنسان وتصان حرمته وتضع المجتمعات فى رعاية الضمير اليقظ. وكل شخص حضر هذا المؤتمر يتمسك بتوصياته وقراراته التى هى خير للإنسانية التى تبنى مستقبلها على أسس متينة. فتصان كرامة الشخص وتنصف الحقيقة، وتعظم حرمات الله.

يوم الحج الأكبر

إنه يوم عرفة، فهو خير يوم طلعت فيه الشمس، وأكثر الأيام خيرا وبركة. إنه اليوم الذى يباهى الله فيه بالناس فيقول للملائكة «انظروا إلى عبادى جاءونى شعثا غبرا من كل مكان يرجون رحمتى أشهدكم أنى قد غفرت لهم» إن يوم عرفة أتم الله فيه نعمته على الإنسانية فقد ورد أن رجلا قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه إن فى كتابكم آية لو نزلت فى كتابنا لتخذنا من يوم نزولها عيدا وقرأ هذه الآية ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا﴾ فقال عمر: إنها نزلت يوم عرفة على جبل عرفة ورسول الله ﷺ يخطب فى المسلمين، وهذه الخطبة هى خطبة الوداع التى وضح فيها الرسول ﷺ أمور الإسلام وبين حقوق الإنسان ووضح للمرأة من حقوق وما عليها من واجبات وفصل القواعد العامة لكل مناحى الحياة الاجتماعية ويستحب صيام يوم عرفة لغير الحجاج فهو يكفر سنة ماضية كما يستحب إحياء ليلة عيد الأضحى وزيارة الأهل والأقارب والتودد إلى اليتامى والأرامل حتى يعيش المجتمع فى جو الإخاء.

العيد من أيام الله المباركة تتجدد فيه المودة وصلة الأرحام وإسعاد اليتامى والفقراء

العيد

من أيام الله المباركة لأن فى العيد تتجدد المودة بين الناس حيث يتبادلون الزيارة، ويصلون الأرحام ويوسعون على الفقراء واليتامى. فيعم الخير وتكون البهجة والفرحة والسرور، وتكون الأعياد واحة وارفة الظلال يستريح تحت أشجارها الإنسان بعد معاناة مر بها واجتازها بنجاح وتفوق فيجلس فى ظل هذه الظلال يستجمع قواه لينهض بعد ذلك لمواجهة أعباء الحياة، لهذا كانت الأعياد من مقومات تقاليد المجتمع الفاضل. ولهذا أباح الإسلام فى الأعياد اللهو البرىء واللعب المباح. والغناء الحسن، ترويحا للنفس وتجديدا للنشاط ورياضة للنفس والبدن. إن العيد سمى بهذا الاسم لأنه من عوائد فضل الله بإحسانه ونعمه على عباده. فلله فى أيام الدهر نفحات وعلينا أن نتعرض لنيل هذه النفحات بتوبة صادقة وحب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للناس. عندما هاجر الرسول ﷺ من مكة إلى المدينة وجد أن الناس يحتفلون بيوم بعاث ويتخذونه عيدا لهم أخبرهم النبى ﷺ أن الله أبدلهم بعيدين: عيد الفطر، وعيد الأضحى، وكل منهما يأتى بعد عمل عظيم. فعيد الفطر يأتى بعد الصيام والشكر لله وصلاة القيام وغير ذلك من الخير فى شهر الجود، وعيد الأضحى يأتى بعد وقفة عرفات وهو خير يوم طلعت فيه الشمس، ولم ير الشيطان أذل وأحقر يندب حظه إلا فى يوم عرفة وذلك بسبب فضل الله ورحمته للمؤمنين وفتح الباب لقبول توبة العاصين.

إننا وجهنا أن نروح عن القلوب حتى لا تمل فإن الله لا يمل حتى يمل الناس.

ولهذا روى البخارى عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ قولها: **«دخل على رسول الله ﷺ وعندى جاريتان تغنيان بغناء يوم بعاث فاضطجع على الفراش وحول وجهه ودخل أبو بكر رضي الله عنه فانتهرنى وقال مزمارة الشيطان عند النبى ﷺ. فأقبل عليه النبى ﷺ وقال: دعهما. فلما غفل غمزتهما فخرجتا وكان يوم عيد يلعب فيه السودان بالدرق والحراب. فإما سألت النبى وإما قال. تشتهين تنظرين؟ فقلت نعم. فأقامنى وراءه. خدى على خده. وهو يقول: دونكم يابنى أرفده «لقب الحبشة» حتى إذا مللت قال حسبك؟ قال فاذهبى ثم قال ليعلم يهود المدينة أن فى ديننا فسحة وأنى بعثت بحنيفية سمحاء»**.

إن النفس إذا كلت ملت. والإسلام دين سماحة.

يشترط لصحة الأضحية أن يكون الحيوان سليما من العيوب التى تؤدى إلى نقص اللحم والمرض الذى يضر بصحة الإنسان

لهذا كان الترويح عن النفس والله سبحانه يقول لنا: **﴿يريد الله أن يخفف عنكم﴾**، ويقول سبحانه: **﴿ما جعل عليكم فى الدين من حرج﴾**، ويقول: **﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾**.

الأضحية

هى ما يذبح من النعم تقربا إلى الله تعالى فى أيام النحر: وقد شرعت فى السنة الثانية من الهجرة، وثبتت مشروعيتها بالكتاب. لقول الله سبحانه: **﴿فصلِّ لربك وانحر﴾**، وأشهر أقوال المفسرين: «أن المراد بالصلاة: صلاة عيد الأضحى وبالنحر.. الأضاحى.. وقول الله **﴿والبدن جعلناها لكم من شعائر الله﴾**، أى ذبح النعم فى أيام النحر من أعلام دين الله. كما ثبتت الأضحية بقول رسول الله ﷺ **«ما عمل ابن آدم يوم النحر عملا أحب لله تعالى من إراقة الدماء، إنها لتأتى يوم القيامة بقرونها وأظلافها وأشعارها. وإن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع على الأرض فطيبوا بها نفسا»**، كذلك أجمع المسلمون على مشروعية الأضحية لأن إراقة الدماء فى هذه المناسبة أحب الأعمال إلى الله. لأنها إحياء لسنة سيدنا إبراهيم. والحكمة من تشريعها: شكر الله على نعمه المتعددة. ثم شكر الله لبقاء الإنسان من عام إلى عام. ولتكفير السيئات وللتوسعة على أسرة المضحى وجيرانه وأقاربه والفقراء واليتامى والمساكين وهى سنة مؤكدة فى حق القادر على ثمنها. لذلك لا يجزئ دفع القيمة نقدا بل لابد من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذبح الأضحية وهى أفضل من الصدقة، روى الإمام أحمد والترمذى وابن ماجه أن رسول الله ﷺ قال: **«يأيها الناس على كل أهل بيت فى كل عام أضحية»**، والإنسان إذا اشترى أضحية فولدت قبل الذبح يذبح المولود مع أمه. وإن باعه الإنسان يتصدق بثمنه، والقادر ولو بالدين لأنه قادر على سداده بعد ذلك هو من يملك ثمنها زائدا عن حاجته وحاجة من يعول يوم العيد وأيام التشريق.

شروط الأضحية

ويشترط لصحة الأضحية أن يكون الحيوان سليما من العيوب التى تؤدى إلى نقص اللحم أو عيوب مرضية تضر بصحة الأكل. هذا ولا تكون عوراء جعفاء عرجاء وتذبح الأضحية بعد صلاة العيد ويستمر وقت الذبح أيام التشريق وهى أيام - الحادى عشر، الثانى، عشر، الثالث عشر، من شهر ذى الحجة، ويكره الذبح ليلا. ولا تذبح الأضحية ليلة العيد وإنما صحتها بعد صلاة العيد، ويستحب أن يحضر المضحى الذبح وأن يكبر ويقول عند إراقة الدم **اللهم هذا منك وإليك؛ ولك صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين»، ثم يقول: «بسم الله والله أكبر اللهم تقبل منى»**، والمرأة لو كانت هى التى تضحى تحضر وتقول هذا أيضا لقول الرسول ﷺ لفاطمة - رضى الله عنها - **«قومى إلى أضحيتك فاشهديها فإنه يغفر لك عند أول قطرة من دمها كل ذنب عملتيه»**، رواه البيهقى.. هذا ومن أراد أن يضحى فلا يحلق شعر رأسه ولا يقلم أظافره لقول رسول الله ﷺ: **«إذا رأيتم هلال ذى الحجة وأراد أحدكم أن يضحى فليمسك عن شعره وأظفاره»**، رواه أحمد وابن ماجه، فالتوجيه عدم حلق الشعر أو تقليم الأظافر إذا أراد الإنسان أن يضحى فيكون من أول شهر ذى الحجة ولا يحلق إلا بعد الذبح. وصدق الله العظيم: **﴿والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون* لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين﴾** الحج: الآيتان ٣٦، ٣٧. ونقر كذلك قول الحق سبحانه: **﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شىء فإن الله به عليم﴾** آل عمران: آية ٩٢.

والأضحية تقسم لأقسام ثلاثة: ثلث لصاحب الأضحية، وثلث تهدى منه للأصدقاء حتى ولو كانوا أغنياء فذلك من باب الهدية ومن التوجيه النبوى **«تهادوا تحابوا»** وثلث للفقراء والمساكين، ويراعى فى الفقراء الذين لا يسألون الناس إلحافا. لأن الذين يدورون على البيوت هم من المتسولين وأمثالهم لا يعطى لأنهم يبيعون للمحلات بثمن وهذا حرام فاجعلوا صدقاتكم تصل للمستحقين الذين يحسبهم الناس أغنياء لتعففهم. والشخص لا يمن على الفقير بما يعطيه لأن المن على الفقراء حرام، وفى هذا جاء قول الله سبحانه: **﴿قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غنى حليم﴾** البقرة: آية ٢٦٣.

إن على الناس أن يعلموا أن ذبح الأضاحى ليس ترفا وإنما هو شعور بشعيرة من شعائر الإسلام يؤديها الإنسان طوعا لربه الذى أنعم عليه وأن إراقة الدماء مظهر كريم من مظاهر الإسلام الذى أمر بالنظافة وعدم تلوث البيئة وإنما مع إراقة الدماء نحافظ على النظافة لأنها مظهر دينى وسلوك حضارى ينم عن خلق المسلم الذى أمر أن لا يفسد فى الأرض بعد إصلاحها لكى يعيش سعيدا ويلقى ربه وهو عنه راض. وبالله التوفيق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بئر زمزم رحمة من الله

تعتبر بئر زمزم رحمة من الله لأبينا إسماعيل وأمه هاجر وللمسلمين حجاج بيت الله الحرام، وهو استجابة لدعوة إبراهيم ﷺ حين قال: ﴿ربنا إنى أسكنت من ذريتى بوادٍ غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون﴾ إبراهيم: آية ٣٧. كما أن زمزم منة الله على نبيه إسماعيل فجرها تحت قدميه؛ حين اشتد به العطش هو وأمه وجعلها شربًا له ولحجاج بيت الله فى المستقبل. لقد أرسل الله ـ عز وجل ـ جبريل ﷺ فهمز بجناحه؛ فظهر الماء، وكانت أمه تجرى بين الصفا والمروة بحثا عن مخرج تنقذ به وليدها من العطش.

سعيد عبدالعظيم السيد

وقد جعل الله هذه العين طيبة مباركة فهى تقوم مقام الأنهار الكبيرة على الرغم من صغر حجمها، مما يدل على أنها من فيض رحمة الله التى وسعت كل شىء. لقد بارك الله فيها حتى إنها لتفى بحاجة الحجيج مهما بلغ عددهم وإنها لتمدهم بالرى والغذاء معا. وقد وردت فى ذلك آثار شريفة طيبة، فقد قال ﷺ: **«زمزم طعام طعم وشفاء سقم»** رواه الحاكم فى المستدرك من حديث أبى ذر. وروى عن النبى ﷺ قوله: **«خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم فيه طعام من الطعم، وشفاء من السقم»**. أما تسميتها زمزم فيرجع إلى أن هاجر أم إسماعيل ـ عليهما السلام ـ حين رأت الماء يتدفق ويسيح خشيت عليه من التبدد والضياع فى الوادى؛ فجعلت تحوط حوله، وتقول بلسانها: زم زم يا مبارك، أى اجتمع ولا تتفرق. وقيل إن الزمزمة عند العرب معناها الكثرة والاجتماع، فسميت بذلك لكثرة الماء واجتماعه. ومنها أنها زُمَّت بالتراب حتى لايتفرق الماء يمنة ويسرة. ومنها أنها أخذت من الزمزمة وهو صوت الماء. ومن خصائص زمزم أن ماءها يكثر فى الموسم كثرة خارقة ويحلو، وروى أن مياه الأرض العذبة ترفع قبل يوم القيامة ما عدا زمزم. ولهذا الماء فضل كبير يعرفه المسلمون ويحرصون عليه، حتى إنهم ليتهادونه حين عودتهم من رحلتى الحج والعمرة. قال الإمام بدر الدين ابن الصاحب المصرى: وازنت ماء زمزم بماء مكة فوجدت زمزم أثقل من ماء العين بنحو الربع، ثم اعتبرتها بميزان الطب فوجدتها أفضل مياه الأرض كلها طبا وشرعا. (موسوعة القصص القرآنى مجلد ١). ويرى العارفون أنه نافع لكل شىء بدليل الحديث الشريف: **«ماء زمزم لما شرب له»**. بشرط حسن النية وصدق الاعتقاد. وقد قال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأطباء: إن هذا الماء نافع للكُلى والأمعاء والمعدة والكبد. وترجع أسباب هذه الخصائص التى منحها الله - عز وجل - هذا الماء إلى ما يأتى:

- أنه ليس ماء عاديا ولكنه فجره الله فى مناسبة خاصة بمعجزة.. كما أنه نابع من تحت أقدس مكان فى الأرض.. من تحت الكعبة المشرفة أول بيت لله وضع للناس فى الأرض. ومن جهة الصفا والمروة وهما من شعائر الله.

- أن هناك أحاديث كثيرة تحدثت عن فضائل هذا الماء وحثت على شربه والاستكثار منه والاستشفاء به فمن ذلك قوله ﷺ: **«ماء زمزم لما شرب له»**. الحديث فى مسند الإمام أحمد. وقوله ﷺ: **«ماء زمزم لما شرب له، فإن شربته لتشفى به شفاك الله وإن شربته مستعيذا أعاذك الله، وإن شربته ليقطع ظمأك قطعه»**. الحديث فى المستدرك. وعلى الرغم من أن ماء زمزم رواء فإن فيه أثر ملوحة تعقب حلاوة. يعرف ذلك من ذاقه. وعلل الزركشى هذه الملوحة تعليلا ذوقيا فقد قال: إن الله خصها بذلك حتى يغلب على شاربها الملح الإيمانى، ولو جعله عذبا لغلب الطبع البشرى. وكان النبى ﷺ يحث على التضلع منه. ومعنى التضلع ملء الأضلاع منه أى الإكثار من الشرب حتى تمتلئ الأضلاع شبعا وريا. لسان العرب لابن منظور. وقد غسل صدر النبى ﷺ حين شقه الملكان بماء زمزم وما ذلك إلا لخصيصة فى ذلك الماء لا توجد فى غيره. ومن غير شك أن هذا الماء منذ نبع أقبل على شربه الأطهار والأخيار، فإنه فى مكان مقدس لا يقصده إلا كل طاهر يحج الكعبة. ومن ثم فقد شرب منه الأنبياء الذين جاءوا بعد إبراهيم عليه السلام وهم ذريته فهو أبو الأنبياء. لقد أصبح الشرب من زمزم سُنة؛ فإنه بعد أن ينتهى الحاج أو المعتمر من الطواف يصلى ركعتين فى مقام إبراهيم عليه السلام ثم يتوجه إلى زمزم فيشرب من مائها ويدعو الله عند شربه بما شاء من خيرى الدنيا والآخرة؛ فيحقق الله مراده. وهناك الكثير من قديم العصور كانوا يشربون بنية الشفاء من الأمراض أو بنية التوبة أو نية العلم أو نية التوفيق فى أمر من الأمور وغير ذلك من مقاصد الخير. كما أن هناك آدابا حول استعمال ماء زمزم. روى الرواة أن النبى ﷺ فى حجة الوداع أمر أن يفيض الناس نهارا، ثم أفاض هو بنسائه ليلا، فجاء فطاف بالبيت على ناقته، ثم جاء إلى زمزم، فطلب سَجْلا من ماء (السَّجْل: الدلو العظيمة)، فشرب منه ثم تمضمض ومجَّ فى الدلو، وأمر فأفرغ فى البئر.. وقال قولته التى أشرنا إليها آنفا: يابنى عبدالمطلب انزعوا فلولا أن تغلبوا عليها لنزعت معكم. ثم مشى النبى ﷺ إلى سقاية النبيذ.. وهى وضع الزبيب فى ماء زمزم ليحلو ليشرب، فقال له العباس رضي الله عنه: «إن هذا قد ساطته الأيدى وقد أثقل وفى البيت شراب صاف؛ فأبى النبى ﷺ أن يشرب إلا منه، فأعاد عليه العباس ثلاثا فأبى.

لقد أراد النبى ﷺ أن يشرب مما يشرب منه الناس، ولا يكون له تميز عنهم وهو سيد المرسلين وقدوة المتقين. وقد ذكر العلماء آدابا للشرب من زمزم.. نجملها فيما يلى:

- أن يستقبل الشارب القبلة وهو يشرب، يعنى لا يعطى ظهره للكعبة أو جنبه.

- أن يذكر الله تعالى أول شربه.

- أن يتنفس ثلاثا فى أثناء شربه ويسمى الله عقب كل نفس.

- أن يتضلع من الماء.

- أن يحمد الله تعالى عقب شربه.

- أن يدعو الله تعالى بما يشاء من خيرى الدنيا والآخرة، ويستحب دعاء ابن عباس - رضى الله عنهما - وكان يقول فى دعائه: **«اللهم إنى أسألك علما نافعا، ورزقا واسعا، وشفاء من كل داء»**. ولايقتصر على هذا الدعاء.. بل يزيد عليه بما يحب من الخير.

- وعليه أن يتناول السقاء بيده اليمنى، ويذكر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحديث المروى عن النبى ﷺ قائلا: اللهم إنه قد بلغنى عن نبيك ﷺ أنه قال: **«ماء زمزم لما شرب له»**.. اللهم إنى أشرب هذا الماء على نية كذا وكذا. ويتنفس فى أثناء شربه ثلاثا مع ذكر اسم الله فى كل مرة.. (موسوعة القصص القرآنى).

أما نقل ماء زمزم فجائز على خلاف متعلقات الكعبة الأخرى.. فقد أفتى العلماء - على اختلاف مذاهبهم - بجواز نقل مياه زمزم وغيرها من مياه الحرم إلى جميع البلدان. وكانت عائشة - رضى الله عنها - تحمل منه، وتخبر أن رسول الله ﷺ كان يحمله». رواه الترمذى وقال: حسن وقال: صحيح الإسناد. والفرق بين الماء وغيره أن الماء يتجدد بخلاف الحجارة والتراب مثلا مما يحرم نقله من متعلقات الحرم (موسوعة القصص القرآنى).

استمدادات زمزم

من الملاحظ أن زمزم - وهى عين وليست نهرا جاريا - تقوم مقام الأنهار الكبيرة فى كفايتها وإمداداتها. وما ذلك إلا لبركة وضعها الله - عز وجل - فيها. وقد فجر الله هذه العين فى مكان لم يعهد فيه ماء من قبل وبين جبال محيطة وصخور متراكمة وفى أرض قاحلة؛ فكان تفجيرها معجزة. وبقاؤها نابعة فوارة بالماء إلى ذلك الوقت منذ ما يقرب من أربعين قرنا. وقد كفل الله الأسباب المهيئة لتغذية هذه البئر لتظل كعهدها جارية بالخير وافرة بالعطاء وافية بالغرض الذى فجرها الله من أجله. وتشير الدلائل إلى أن هناك علاقة ما بين الأمطار والسيول التى تجتاح مكة من حين لآخر وبين بئر زمزم. فقد أشار الأزرقى فى تاريخ مكة أن زمزم فى سنتى ٢٢٣هـ - ٢٢٤هـ. قل ماؤها جدا حتى جاء المطر والسيل سنة ٢٢٥هـ فكثر ماؤها جدا. وأشار أيضا فى موضع آخر إلى أن زمزم يأتى زمان يكون ماؤها أعذب من النيل والفرات، وقد حدث ذلك سنة ٢٨١هـ حين أصاب مكة سنة ٢٧٩هـ أمطارا كثيرة حتى سال واديها فكثر ماء زمزم حتى قارب رأسها، لم يكن بينه وبين شفتها العليا إلا سبعة أذرع تقريبا، وعذب ماؤها جدا حتى صار أعذب مياه مكة. فقد تأثرت زمزم بالزيادة فى الخبر الأول، كما تأثرت بالزيادة والعذوبة فى الخبر الثانى. إلا أن اللافت للنظر أن زمزم مهما بلغ ارتفاع الماء فيها لا تجاوز مجراها، على الرغم من ارتفاعها فى مقرها وارتفاع الحرم عن بقية مكة. ويقولون: إنه لو كانت فى باطن الوادى لسال ماؤها على وجه الأرض. وما ذلك إلا لحفظ إلهى لها، وتقدير ربانى بأن يظل ماء زمزم فى داخل الحرم لا يجاوزه. وبالتالى ليستا الأمطار والسيول هما المصدر الرئيسى لإمداد زمزم بالمياه.. إن هناك سرا أعظم من ذلك تدل عليه مشاهدات الخبراء الذين يذكرون أن بئر زمزم تعمل كبئر ارتوازى عندما تهطل الأمطار.. فقد لاحظ صاحب كتاب زمزم سنة ١٣٨٨هـ حين هطلت أمطار غزيرة وجرت سيول كثيرة اقتحمت الحرم، أن بئر زمزم كانت تتدفق منها المياه إلى أعلى منطلقة إلى الخارج، ولم تستقبل شيئا من السيول والأمطار المقتحمة، حتى كان البسطاء يقولون: إن البئر ينظف نفسه.. والتقط المهندس خرطوما ووضعه وسط البئر فوجد الماء يتدفق من الطرف الآخر مما يدل على أن هناك قوة ضاغطة من أسفل إلى أعلى.. واستخلص من ذلك أن هناك مصدرا مستقلا لإمداد بئر زمزم بالماء يحفظ عليها بقاءها ونظافتها واستمرارها. لقد أثبت الخبراء أن زمزم تستمد ماءها من صخور قاعية تكونت فى العصور القديمة عبر ثلاثة تصدعات صخرية، تمتد من الكعبة المشرفة والصفا والمروة تلتقى فى البئر ويصل الضغط الرأسى للمياه المتدفقة إلى حوالى عشرة أمتار. ويعلو طبقة الصخر الموجودة طبقة من الرمل الناعم يصل سمكها إلى حوالى ١٦ مترا. علما بأن للمياه الجوفية المتدفقة عبر المواد الغرينية خواص طبيعية وكيميائية تختلف عن مثيلاتها فى زمزم. (موسوعة القصص القرآنى).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عمليات التنظيف

كان القائمون على أمر زمزم يقومون بتنظيف زمزم بين الحين والحين.. وكانت عمليات التنظيف تتم بواسطة الجم فى العصور الأولى.. (والجم: تكثير المياه بواسطة التعميق والحفر).. فإنه إذا كثر الماء نظف، وقد يتم التنظيف بواسطة النزح - ويترتب على ذلك وقف استعمالها، وهذا من الصعوبة لأن زمزم ليست كغيرها من الآبار التى يمكن الاستغناء عنها فترة من الزمن. ولكنها ضرورة من ضرورات الحاج، وقد يشعر كثير من الحجاج بالحرج حين يعودون من رحلتهم دون أن يتذوقوا ماء زمزم. أما فى العصر الحاضر فيتم التنظيف بواسطة استعمال الغواصين الماهرين القادرين على استعمال الأجهزة الحديثة. وقد استعانت المملكة العربية السعودية بغواصين أحدهما مصرى والآخر باكستانى، وقد بذل هذان الغواصان جهودا جبارة تفوق الخيال فى القيام بمهمتهما. واستخرجا من البئر مخلفات مختلفة.. ما بين قطع معدنية وأوان فخارية وجلدية ونحاسية وحبال وأخشاب وأقمشة وأحجار. وغير ذلك مما يسقط فى الآبار بسبب الزحام أو الإهمال أو السهو، ولقد ظلت عملية التنظيف قائمة يتناوب خلالها الغواصان المصرى والباكستانى عملية الغوص لمدة شهرين تقريبا.. من يوم الأربعاء الموافق ١٩٧٩/٤/١٥م - ١٣٩٩/٥/٢٨هـ حتى يوم الأربعاء الموافق ١٩٧٩/٦/٢٠م - ١٣٩٩/٧/٢٥هـ. والغواصان هما: محمد يونس المصرى، ومحمد لطيف الباكستانى.. وكان الغوص يتم أربع مرات فى اليوم لكل غواص نوبتان. وقد أصبحت زمزم بعد هذه العملية من التنظيف خالية تماما من أى أشياء غريبة فى داخلها. وقد اكتشف الغواصان فى أثناء نزولهما إلى قاع البئر أن هناك فتحتان فى قاع البئر ينساب فيها الماء إلى زمزم تتجه إحداهما إلى الكعبة وتتجه الأخرى إلى أجياد وجبل أبى قبيس. مما يثبت أن منابع زمزم هبة مباركة من الله سبحانه وتعالى. فالبيت بيت الله والبناء تم بتوفيق الله والأمر بالحج فرض فرضه الله، والحجاج هم ضيوف الرحمن.. أراد أن يكرمهم بسقى من عنده ففجر لهم عينا من فيض رحمته.

تطوير زمزم

لقد كانت زمزم بئرا يخرج الماء منها بواسطة الدلاء، وتصب فى حوض يستقى منه الناس. وكان استخراج الماء من البئر خاصا بمن بيده السقاية. ولكن يد التنظيم الحديثة لعبت دورا مهما فى استخراج الماء وتوزيعه عبر مضخات وأنابيب كفلت للحجاج الحصول عليه بيسر وسهولة وأمان. ونحن نشاهد الآن هذه الأوانى البرتقالية اللون المتراصة فى صفوف منسقة بين أيدى المصلين تحفظ ماء زمزم المثلج وتقدمه سائغا للشاربين دون أدنى مشقة. إن وراء هذا التيسير مجهودات رائعة يقوم بها فنيون متخصصون ويشرف عليهم مسئولون يقظون. فقد قامت الآلات الحديثة بدورها الرائع فى استخراج الماء ورفعه وتوزيعه وتبريده. وقد ركبت على فوهة البئر مضختان تعملان بقوة الكهرباء وتضخ الآلتان الماء إلى شتى أنحاء الحرم. وأقيمت آلات للتبريد من نفس المياه حتى لا يكون الثلج الذى يبرد المياه فى الحرم من ماء غير زمزم. ولقد كان لضخ الماء عن طريق الآلات أثر فى تعذيب ماء زمزم وتحليته. لم يكتف المسئولون بتيسير تداول المياه المستخرجة من زمزم داخل الحرم بل اهتموا بتعقيمها بالأشعة فوق البنفسجية من زمزم داخل الحرم لكثرة استخدام الدلاء واستحمام الحجاج بجوار البئر سابقا، ثم التحسب من تسرب المياه الجوفية ألزم ضرورة تعقيم المياه للمحافظة على صحة الحجاج. وهذه الأشعة أثبتت فعاليتها فى القضاء على الكائنات الحية الدقيقة وفى عمليات التعقيم الميكروبيولوجى للغازات والسوائل. إنها قدرة الله - عز وجل - التى جعلت بئر زمزم طيبة تقوم مقام الأنهار الغزيرة، مما يدل على أنها رحمة من الله الذى وسعت رحمته كل شىء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من فوق المنبر

معالم خالدة من خطبة الوداع

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، قال فى محكم كتابه الكريم ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا﴾ المائدة: آية ٣، ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله بلغ الرسالة وأدى الأمانة. ونصح الأمة قال الله فى حقه: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ الأنبياء: آية ١٠٧، اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد: يقول الله تعالى: ﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين﴾ البقرة: الآيتان ١٩٨.

الشيخ / فكرى حسن إسماعيل

أيها المسلمون: من نعم الله تعالى علينا ـ نحن المسمين ـ أن الله تعالى قد أفسح لنا المجال، وهيَّأ لنا مختلف الفرص للتزود من كل ذلك. وأوسع هذه المجالات وأرحبها ما هيأته الشريعة الإسلامية الغراء للمسلمين فى هذه الأيام الطاهرة. ألا: وهى العشر الأوائل من شهر ذى الحجة.. يقول بعض العلماء: إن الله تعالى قد اختار من السنة ثلاث عشرات لها فضلها ـ العشر الأوائل من ذى الحجة لما فيها من يوم عرفة ويوم النحر، والعشر الأوائل من المحرم لأن فيها يوم عاشوراء، والعشر الأواخر من شهر رمضان لما فيها من ليلة القدر. ولقد وردت بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التى تؤكد فضل الأيام العشر الأوائل من شهر ذى الحجة قال الله تعالى فى أول سورة الفجر: **﴿والفجر وليال عشر* والشفع والوتر﴾** أقسم الله تعالى بالفجر عن مسروق المراد به فجر يوم عرفة خاصة وهو خاتمة الليالى العشر. وأقسم الله بالليالى العشر والمراد بها العشر الأوائل من ذى الحجة. وهذا قول ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ وابن الزبير ومجاهد وكثير من السلف. ويؤيد هذا ما ثبت فى الصحيح عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال: «**ما من أيام العمل الصالح أحب إلى الله فيهن من هذه الأيام يعنى عشر ذى الحجة. قالوا ولا الجهاد فى سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد فى سبيل الله إلا رجلا خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع بذلك من شىء**».. ولقد سمى الله تعالى هذه العشر بالأيام المعلومات قال الله تعالى: **﴿ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات﴾** الحج: آية ٢٨، ولقد حباها الله بهذا التكريم لما فيها من يوم التروية ويوم عرفة ويوم النحر وفيها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحج الأكبر الذى هو ركن من أركان الإسلام. وشعيرة من شعائره. لذا فإنه يجب على كل مسلم أن يجتهد فى هذه الأيام فى فعل الطاعات وأن يكثر من ذكر الله. ومن السنة صوم الأيام التسع الأول من شهر ذى الحجة لغير حجاج بيت الله الحرام. وعن بعض أزواج رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ كان لا يدع صيام تسع ذى الحجة.. ولقد كان السلف الصالح ـ اقتداء برسول الله ﷺ ـ لا يفترون عن عبادة الله فى هذه الأيام فكانوا يعمرون المساجد بالقيام والذكر والدعاء وتلاوة القرآن ومدارسة العلم. وكانوا يخرجون إلى الأسواق لتذكير الناس بدينهم فأعطاهم الله الأجر الجزيل. روى الإمام البخارى عن أبى هريرة رضي الله عنه وعن ابن عمر أنهما كانا يخرجان إلى السوق فى العشر الأول من ذى الحجة فيكبران ويكبر الناس بتكبيرهما.

أيها المسلمون: إن أفضل أيام ذى الحجة يوم عرفة فهو يوم الموقف العظيم الذى يقف فيه الحجاج بين يدى الله تعالى بقلوب واجفة وأعين بالدموع واكفة. وألسنة بالذكر لاهجة. وبالدعاء إلى الله تعالى ضارعة. يجتمعون فيه من أقطار الدنيا مشرقها ومغربها يرجون رحمة الله ويخشون عذابه فينزل الله عليهم الرحمات، ويغفر لهم السيئات، ويباهى بهم ملائكة السموات، ففى صحيح الإمام مسلم عن السيدة عائشة ـ رضى الله عنها ـ عن النبى ﷺ قال: «**ما من أيام أفضل عند الله من يوم عرفة ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا فيباهى بأهل الأرض أهل السماء فيقول: انظروا إلى عبادى جاءونى شعثا غبرا ضاحين جاءوا من كل فج عميق يرجون رحمتى ولم يروا عذابى فلم يُرَ أكثر عتيقا من النار من يوم عرفة**». وروى عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**عن يوم عرفة.. إن الله عز وجل تفضل فى هذا اليوم فغفر لكم إلا التبعات فيما بينكم**».

إن يوم عرفة يذكرنا بخطبة رسول الله ﷺ فى حجة الوداع. تلك الحجة التى أطلق عليها حجة الإسلام أو حجة البلاغ. فهى حجة الوداع لأن رسول الله ﷺ ودَّع المسلمين فى خطبته يوم عرفة فى العام العاشر من الهجرة إذ قال: «**أيها الناس اسمعوا قولى فإنى لا أدرى لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا بهذا الموقف أبدا**».. وحجة الإسلام لأنه ﷺ لم يحج بعد مشروعية الحج فى الإسلام غيرها بعد الهجرة إلى المدينة المنورة. أما قبل الهجرة فقد حج مرارا قبل النبوة وبعدها.. وحجة البلاغ لأن النبى ﷺ بلغ فيها شرع الله فى الحج قولا وفعلا وذكرهم بأساسيات الشريعة الإسلامية وحقوق الإنسان.. واستشهد الله والناس على ذلك. ولقد تعددت خطب النبى ﷺ فى عرفات وفى منى وفى غيرها من المشاعر وهى متفرقة فى كتب السنة والسيرة ولقد جمع أغلبها الإمام ابن كثير فى البداية والنهاية وغيره من علماء السنة الصحيحة وفيها يقول النبى ﷺ: «**إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا وإنكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم وقد بلغت. فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها ألا وإن كل شىء من أمر الجاهلية موضوع. وإن ربا الجاهلية موضوع. وإن كل ربا موضوع ولكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون. وأول ربا أضعه ربا العباس بن عبدالمطلب فإنه موضوع كله**». وبذلك حرَّم رسول الله ﷺ التعامل بالربا وأبطل ما كان شائعا عند العرب من نزعات الجاهلية وأول ما بدأ به فى ذلك كان تطبيقه على أقرب الناس إليه وهو عمه العباس فى إسقاط التعامل الربوى حتى لا تكون هناك محسوبية أومحاباة على حساب المبادئ والقيم.. وأكد رسول الله ﷺ فى خطبته على أن الناس لا يتفاضلون بما يقومون به وما يؤدونه وإنما يتفاضلون على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أساس التقوى والعمل الصالح قال الله تعالى: ﴿**إن** أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ الحجرات.

أيها المسلمون لقد وضح رسول الله ﷺ فى خطبة الوداع الأسس التى تكفل قيام مجتمع إسلامى يسوده الحب والوئام والأخوة والصفاء فقال - عليه الصلاة والسلام - «**اسمعوا قولى واعقلوه تعلمن أن كل مسلم أخ لمسلم وأن المسلمين إخوة فلا يحل لامرئ من أخيه إلا ما أعطاه إياه عن طيب نفس فلا تظلمن أنفسكم. واعلموا أن القلوب لا تُغَلُّ على ثلاث إخلاص العمل لله عز وجل، ومناصحة أولى الأمر، وعلى لزوم جماعة المسلمين فإن دعوتهم تحيط من ورائهم ومن تكن الدنيا نيته يجعل الله فقره بين عينيه. ويشتت عليه ضيعته ولا يأتيه منها إلا ما كتبه له، ومن تكن الآخرة نيته يجعل الله غناه فى قلبه، ويكفيه ضيعته وتأتيه الدنيا وهى راغمة فرحم الله امرءا سمع مقالتى فبلغها غيره. فربّ حامل فقه وليس بفقيه، ورب حامل فقه إلى مَنْ هو أفقه منه**». ولعل تأخير حجة رسول الله ﷺ إلى العام العاشر بعد الهجرة حتى يدور الزمن دورته وتستقر الأيام والشهور فى توقيتها الذى عليه كما خلقها الله ويبطل ما كان الجاهليون قد وضعوه وهو ما يتعلق بالأشهر الحرم. إذ كانوا حين يهل عليهم شهر حرام، وهم فى قتال فإنهم يؤخرونه إلى ما بعده. فشاءت إرادة الله - أن تكون حجة رسول الله ﷺ وفق ما دار الزمن دورته لتعود الأيام والشهور على ما خلقها الله وقضى بأن تكون هى أيام أداء المناسك والتى قال عنها فى محكم كتابه الكريم ﴿**الحج أشهر معلومات**﴾ البقرة: آية ١٩٧، وقوله: ﴿**واذكروا الله فى أيام معدودات**﴾ البقرة: آية ٢٠٣.

ولقد نالت الحقوق الاجتماعية النصيب الأوفر من وصايا رسول الله ﷺ فى ذلك الموقف العظيم. لقد رفع شأن المرأة وأعلى مكانتها وأرسى الدعائم القويمة التى تكفل لها حقوقها كاملة غير منقوصة. وقبل أن ينادى بها المدعون للتحضر والمدنية فقال رسول الله ﷺ «**أيها الناس استوصوا بالنساء خيرا فإنهن عوان عندكم لا يملكن لأنفسهن شيئا وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله**».

ولقد أكد رسول الله ﷺ وحدة النشأة ووحدة الوجهة القائمة على وحدة المعتقد حتى تسير فى الحياة وحدة تجمع الكل فى إطار من الألفة والمحبة والسلام فقال - عليه الصلاة والسلام -: «**أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب إن أكرمكم عند الله أتقاكم ليس لعربى فضل على عجمى إلا بالتقوى. ألا هل بلغت. اللهم اشهد**».

كما أشار رسول الله ﷺ إلى استقرار التوحيد فى القلوب. وإن القلوب صارت لا تتجه إلا لخالقها وبارئها. وأن العقل البشرى قد بلغ نضجه ونماءه فلم يعد يستسيغ أن يسجد لصنم أو يعتقد فيما سوى رب العالمين إلها لهذا الكون، وأن الدين قد كمل وأتمَّ الله نعمته على عباده حيث أنزل الله فى يوم عرفة فى حجة الوداع قوله ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا**﴾ المائدة: آية ٣. وجاء فى خطبة البلاغ ما يجب على المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها أن يسيروا عليه ليسعدوا فى الدنيا والآخرة فقال - عليه الصلاة والسلام -: «**أيها الناس: اسمعوا قولى فإنى قد بلغت. وتركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا كتاب الله وسنة نبيه**». ما أحوجنا - نحن المسلمين - إلى هذا التوجيه النبوى فى حياتنا حتى نكون جسدا واحدا وقلبا واحدا نؤدى الواجب كما يجب أن يكون ونعمل مخلصين لرفعة أمتنا وعلو ديننا، فاتقوا الله أيها المؤمنون واحرصوا على أن تنالوا الكثير من نفحات هذه الأيام الطاهرة المباركة حتى تسعدوا فى الدنيا والآخرة. عن ابن عمر - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ **قال: «خير الدعاء يوم عرفة»** رواه الترمذى، وتوبوا إلى الله جميعا أيها المسلمون لعلكم تفلحون.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عودة الحجاج

شعر: محمد التهامى

لو كنت فيهم وقد طافوا وقد وقفوا ... أحسست أن قرار الأرض يرتجف
قوافل فى جلال النور زاحفة ... فيها الملائكة الأبرار قد زحفوا
سارت ملائكة الرضوان بينهم ... وخالطوهم كأنداد فما اختلفوا
شقوا إلى رحمة المولى طريقهم ... يضىء درب خطاهم أنهم عرفوا
خلوا وراءهم الدنيا بما حملت ... من البلاء.. وأهليها بما اقترفوا
وسارعوا كظماء جف حلقهم ... فحوموا حول نبع النور واغترفوا
تخلصت من أذى الدنيا نفوسهم ... لما تخلوا عن الشيطان وانصرفوا
هم يرجمون ليرموا كل من جنحوا ... إلى الفساد بما جادوا وما انحرفوا
دعاؤهم لجناب الله منطلق ... فلا يرد على باب ولا يقف
مدو لنا - أيها الحجاج - راحتكم ... وأدركونا فقد أودى بنا التلف

* * *

يارب .. خيمت البلوى بساحتنا ... وما لنا من بنى الإنسان منتصف
داسوا مساجدنا الشماء فانهدمت ... فى صحنها مات قوامٌ ومعتكف
وشردوا أهلنا فى كل ناحية ... ما عاد فى دارنا باب ولا غرف
وهدموا حصننا العالى وقصدهم ... ألا نعيش وفى عليائنا شرف
تضج من حولنا الدنيا وتخذلنا ... كأن تجريدنا من ديننا هدف
وصفنا - ياإله الكون - مفترق ... لا يستجيب إلى الداعى ويأتلف
وأنت - ياربنا - غوث لنكبتنا ... تعيننا لنلاقى من بنا عصفوا
ونسترد حقوقا غاب حارسها ... فعاث فى الحق ظلام ومعتسف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحضارة والعلوم

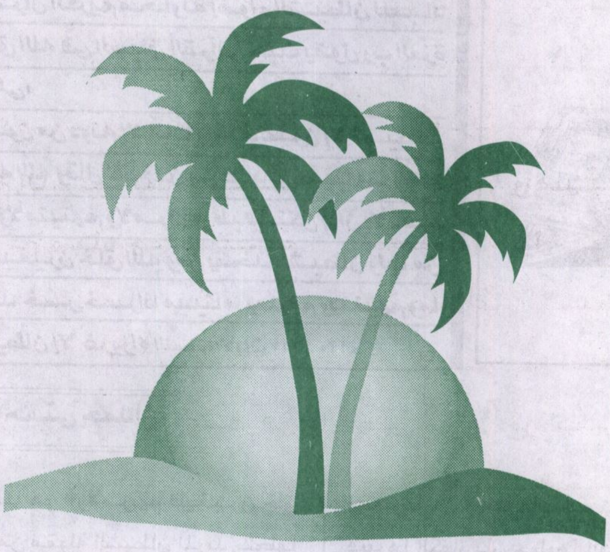

- الاستنساخ البشرى خسران مبين
- فى الغــــذاء الصـــحيـــح دواء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿ولآمرنهم فليغيرن خلق الله﴾

الاستنساخ البشرى خسران مبين

سجل القرآن الكريم محاولة إغواء الشيطان للعباد بتغيير خلق الله فى السياق القرآنى حيث يقول رب العزة تبارك وتعالى:

﴿إن يدعون من دونه إلا إناثا وإن يدعون إلا شيطانا مريدا* لعنه الله وقال لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا* ولأضلنهم ولأمنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا* يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا﴾ النساء: الآيات ١١٧ ـ ١٢٠.

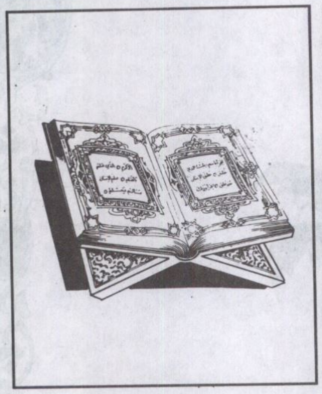

د/ حسنى حمدان

ومقصدى هنا هو ﴿ولآمرنهم فليغيرن خلق الله﴾ والتى هى من مقولة الشيطان المريد سجلها القرآن الكريم. وقد اختلف المفسرون فى هذا التغيير إلى ماذا يرجع:

١ ـ **قالت طائفة:** هو الخصاء وفقء العين وقطع الآذان.

ومن حديث مسلم: **وأنى خلقت عبادى حنفاء كلهم وأن الشياطين أتتهم فاجتالتهم عن دينهم فحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بى ما لم أنزل به سلطانا وأمرتهم أن يغيروا خلقى».** (اجتالتهم: صرفتهم عن الهدى).

٢ ـ **وقالت طائفة:** المراد بالتغيير لخلق الله هو أن الله تعالى خلق الشمس والقمر والأحجار والنار وغيرها من المخلوقات ليعتبر بها وينتفع بها، فغيرها الكفار بأن جعلوها آلهة معبودة.

٣ ـ **وقالت طائفة:** إن التغيير يراد به دين الله وفطرة الله التى فطر الناس عليها وهى الإسلام.

٤ ـ وفهمت طائفة تغيير خلق الله بالأفعال التى وردت فى الحديث الصحيح عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ **«لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن، المغيرات خلق الله».**

وفى ضوء اكتشاف خريطة البشر أو «الجينوم» التى أشرت إليها من قبل والتى يوجد أساسها فى قول الحق تبارك وتعالى: ﴿**من نطفة خلقه فقدره**﴾. وانطلاقا من الهندسة الوراثية، يظهر لنا

وجه معجز فى قوله تعالى: **﴿ولآمرنهم فليغيرن خلق الله﴾**، بجانب فهم علماء التفسير التى ذكرت آنفا.

وقد عرفنا حديثا أن الموروثات «الجينات» المسئولة عن صفات البشر تقبع فى نواة الخلايا الجسدية، وعن طريق معرفة مكونات الجينات من جزئيات الحمض النووى المعروف بـ دِى إنْ إيه (DNA) يمكن قص المورثات غير المرغوب فيها وإدخال جينات تؤدى إلى صفات مرغوب فيها.

وعلى سبيل التبسيط وتقريب الصورة، فإن مسألة الهندسة الوراثية أشبه بعقد يتكون من أجزاء، يتكون فيها كل جزء من حبات. فالعقد يمثل الصبغيات «الكروموزومات»، وأجزاء العقد تمثل المورثات «الجينات» وحبات العقد تمثل جزئيات الحمض النووى. وفى الهندسة الوراثية يتم إعادة ترتيب بعض الحبات. وتهدف الحقيبة الوراثية «الجينوم» للبشر إلى دراسة ترتيب مائة ألف مورث (جين) تنتظم الصبغيات.

والإنسان يهدف إلى فك كل رموز الشفرة الوراثية. وقد يكون الهدف من وراء ذلك ثورة طبية تحسن صفة مرغوبة لصالح الإنسان، أو تصلح عيبا فى مورث (جين) معطوب.. وذلك شىء محمود طالما أنه محكوم بأخلاقيات الشرع الإلهى.

أما الشىء المذموم فهو العبث بالموروثات لتغيير خلق الله. وهنا يصبح من يعملون فى اللعب بفطرة الله التى فطر عليها خلقه أعوانا للشيطان، ويدخلون ضمن قول الشيطان **﴿وقال لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا﴾**.

إن مسألة العبث بمورثات (جينات) البشر لانتقاء سلالات متميزة والتى تتراءى من وجهة نظر بعض العابثين أمرا مرغوبا فيه لهو شىء خطير.

إن إنتاج شريحة من البشر كلها من الأذكياء، لا يقل ضررا عن إنتاج شريحة من البشر كلها من الأغبياء. إن التباين والاختلاف فى مخلوقات الله سنة أودعها الله لصالح الإنسان، فهو وحده العالم بخلقه **﴿ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾** الملك: آية ١٤.

إن تغيير خلق الله لن ينتج عنه سوى مسخ سيجعل الحليم حيرانا حينما يقارن بين الأصل والمسخ، وسيردد العاقل حينئذ قول الحق تبارك وتعالى: **﴿هذ خلق الله فأرونى ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون فى ضلال مبين﴾** لقمان: آية ١١.

والهندسة الوراثية سلاح ذو حدين، فهو ينفع ويضر، وقد يغلب ضرره نفعه أحيانا، وقد يكون نفعه أكبر من ضرره أحيانا.

ومن تطبيقات الهندسة الوراثية:

١ - إنتاج المزيد من الطعام المحور وراثيا من محاصيل معالجة وراثيا تقاوم الآفات وبكميات كثيرة. ولايزال الخلاف حول: هل تلك الأطعمة مأمونة؟ موضوع جدل بين العلماء.

٢ - التعرف على الطفرات الوراثية، وعلاقتها بظهور أمراض معينة. وإصلاح الخلل الجينى وعلاج تشوهات الأجنة قبل ولادتها.

٣ - إدخال مورثات (جينات) البشر داخل كائنات أخرى لإنتاج العقاقير الطبية، وفى عام ١٩٧٧م تم إنتاج البقرة «روزى» القادرة على إفراز حليب مماثل لحليب الأم، وذلك عن طريق نقل المورث (الجين) البشرى المسئول عن إنتاج البروتين الآدمى «ألفا لاكتالبومين».

٤ - عزل وتنقية مادة الدم «الهيموجلوبين» من بذور وجذور النباتات عن طريق معالجة بلاستيدات نبات التبغ بالمورث البشرى «ألفا وبيتا جلوبين».

٥ - إنتاج الأنسولين البشرى عن طريق معالجة البكتريا بمورثات البشر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٦ ـ إنتاج الأجسام المضادة عن طريق معالجة نبات الطباق بمورثات جينات الفأر.

٧ ـ علاج مشكلات البنكرياس بمعالجة نبات «الكولزا» بمورثات الكلب.

تلك أمثلة فقط، وهناك آلاف التطبيقات للهندسة الوراثية فى مجالات إنتاج الدواء والغذاء والعلاج ومقاومة الآفات الزراعية.

لعل أسوأ مافى الهندسة الوراثية والتقنية الحيوية محاولة تغيير الخلق، خاصة استنساخ البشر. فقد خلق الله البشر متفاوتين فى العلم والذكاء والقدرات بحيث يكمل بعضهم بعضا ويتخذ بعضهم بعضا سخريا، فهذا قوى وهذا ضعيف، وهذا حليم هادئ الطباع، وهذا حاد متقلب المزاج. وحينما تتباين الصفات، وتتمايز الأفعال؛ يأتى الإحساس بنعم الله المتوافرة عند هذا والمفتقدة عند ذلك. وفى عدم التشابه المطلق، بل وفى الاختلاف دليل على طلاقة القدرة. ففى الوقت الذى يعيش فيه أكثر من ستة ملايين شخص فى العالم يندر أن تجد اثنين متماثلين تماما فى نمطهم الوراثى «الجينى» وبالتالى النمط الظاهرى إلا فى حالة التوأم وحيد الزيجوت (التوأم المتشابه). والدراسات الإحصائية تؤكد على استحالة التشابة التام فى بصمة الإنسان الوراثية إلا فى حدود حالة واحدة من بين ٨٦ ألف مليون من البشر والاختلاف فى الخلق مع ثوابت النواميس المتحكمة فيه قدرة إلهية **﴿ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود* ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور﴾** فاطر: الآيتان ٢٧، ٢٨.

وإذا كان التمايز فطرة فطر الله الناس عليها وصبغهم بها: **﴿صبغة الله ومن أحسن من الله** صبغة ونحن له عابدون﴾ البقرة: آية ١٣٨؛ فإن محاولة تغيير خلق الله عبث لا يأتى من ورائه إلا الخسران.

إن المحاولات التى تجرى لإنتاج فأر ذكى وآخر غبى قد يكون ظاهرها فيه محاولة لعلاج حالات الخرف (الزهايمر) وتقوية الذاكرة الضعيفة، ولكن باطنها فيه العذاب والخراب حينما يكون الهدف إنتاج أجيال من البشر من الأذكياء وأجيال من الأغبياء. إنها سياسة الراعى والقطيع المُساق، سياسة تؤدى إلى تأجيج العنصرية العرقية تستعبد فيه طائفة الأذكياء طائفة الأغبياء.

وعادة ما يبدأ المشروع الوراثى الجينى: على حيوانات التجارى، كالفئران أو الرأسيات، ثم يُجرب على الإنسان. فهذا المنتج هو «دوكى» الفأر الأمريكى، وذلك «مانى موّث» «الفأر اليابانى المؤنس»؛ وكلاهما فأر مُهَنّدسٌ وراثيا، وثانيهما مضاف إليه مورثات من البشر.

وفى مقالة نشرت فى المجلد ـ ١٧٠ ـ العدد ٥ ـ مايو ٢٠٠١م من مجلة أمريكا للعلوم تحت عنوان «إنتاج فئران أكثر ذكاء» يذكر المؤلف الدكتور (تسين) (Tsein) خطوات إنتاج فأر ذكى وآخر غبى. وبعد شرح التقنية المستخدمة يذكر أنه لكى تنتج فأرا ذكيا يلزم إضافة نسخة من جزء من مستقبلة رئيسة. أما لكى تنتج فأرا غبيا يلزم إزالة جزء من مستقبلة رئيسة من دماغه، والفأر المنتقصى وراثيا.. أى الغبى يفتقد المورث NRI فى المنطقة CAI من الحصين، ولكنه يمتلك هذه المورثة (الجينة) من مكان آخر من جسمه.

والسؤال ماذا لو تغير الهدف فأصبح: كيف تنتج إنسانا غبيا وآخر ذكيا؟ عن طريق أضف وأزل. ستكون كارثة بشرية مروعة تتم فصولها بولاية من الشيطان لتغيير خلق الله السوى القويم إلى مسخ سُفلى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى الغذاء الصحيح دواء

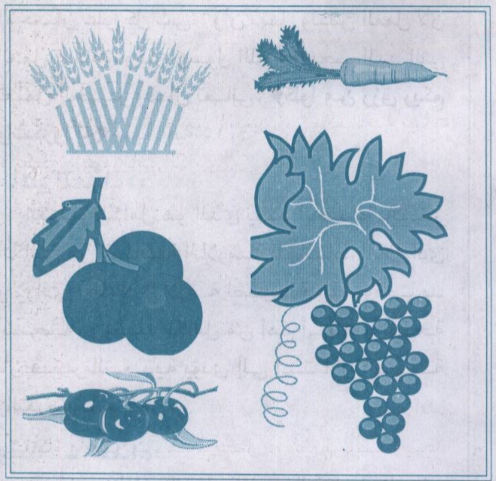

هذه الخيرات بألوان مختلفة فى الشكل والطعم، فمن الذى وضع فيها الجمال والحلاوة والصحة والشفاء

قال تعالى: ﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا﴾ الأعراف: آية ٣١.

ويقول تعالى: ﴿وفى الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الأكل﴾ الرعد: آية ١٤.

وقال تعالى: ﴿والنخل والزرع مختلفا أكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه﴾ الأنعام: آية ١٤١

أ. د/ عبدالمعبود عمارة

من أرض واحدة خلق الله كل الخيرات بألوان مختلفة فى الشكل والطعم، فمن الذى وضع فيها الجمال والحلاوة والصحة والشفاء. من الذى أوحى للنحلة أن تأكل كل الثمرات ثم تخرجه عسلا مصفى سائغا للشاربين **﴿فيه شفاء للناس﴾**.

ومن خلية واحدة خلق الله ابن آدم وجعل له سمعا وبصرا وأجهزة حسية وحركية وإخراجية ودورية إلى عشرات الآلاف من النعم، كل هذا لنعبده ونوحده ونشكره، ونقوم بحمل الأمانة التى كلفنا الله تعالى بها، ونقدم الخير للناس ونساعد المحتاج ونقوم بالبر والإحسان، لأن الله تعالى كتب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإحسان على كل شىء، وأن نعمل ونتقن العمل لأن العمل عبادة، وكان رسول الله ﷺ يحب اليد التى تعمل الخير وقال تعالى: **﴿كلوا من رزق ربكم واشكروا له﴾** سبأ: آية ١٥.

ماهو الغذاء؟:

الغذاء الكامل هو الذى يمد الجسم بالقدر الكافى من الطاقة اللازمة للنشاط اللاإرادى والإرادى، والمواد اللازمة لصيانة وبناء وتجديد أنسجته. والغذاء الكامل من أهم أسباب الصحة لأن فقر التغذية يؤدى إلى اعتلال الصحة والتعرض للأمراض.

وظائف الغذاء:

من أهم وظائف الغذاء النمو فالطفل يحتاج إلى الغذاء لينمو ويصبح بالغا. كما أن الغذاء يقوم بتوليد الحرارة الناتجة من احتراق المواد الغذائية. وتوليد الطاقة لأداء وظائف الحياة من أهم وظائف الغذاء، وفى حالة نقص الغذاء فإن الجسم يقوم باستهلاك أنسجته الخاصة وينقص وزنه ويصيبه الهزال.

والغذاء يقوم بتجديد أنسجة الجسم وتعويض ما يفقده من خلايا وبناء خلايا جديدة، والغذاء يمد الجسم بالمواد اللازمة لذلك. كما أن للغذاء دورا فعالا فى مقاومة العدوى ورفع مناعة الجسم ضد الأمراض المختلفة وذلك ببناء الأجسام المضادة للعدوى من مختلف الجراثيم، كما أن الغذاء يحتوى على الفيتامينات الضرورية لحيوية الجسم وسلامته.

عناصر الغذاء الكامل:

الغذاء الكامل يحتوى على المواد الكربوهيدراتية والبروتينية والمواد الدهنية والفيتامينات والأملاح المعدنية والماء.

المواد الكربوهيدراتية:

مثل السكر والعسل والمربى والفاكهة السكرية: مثل العنب والبلح والقصب وغيرها كما تشمل الخبز والأرز والمكرونة والبطاطس.

والمواد الكربوهيدراتية: تمد الجسم بالحرارة والطاقة اللازمة وتحفظ نسبة السكر فى الدم ثابتة كما أنها ضرورية لإتمام احتراق المواد الدهنية.

ويحتاج الشخص البالغ إلى حوالى ٣٠٠ جرام يوميا تزيد إلى ٥٠٠ جرام فى حالة أوقات العمل.

المواد البروتينية (الزلالية):

ولها مصادر حيوانية مثل اللحوم والسمك والبيض واللبن، ولها مصادر نباتية مثل البقول كالفول والعدس والفاصوليا.

والمواد البروتينية: تقوم ببناء الأنسجة وتعوض الخلايا التالفة.

ويحتاج الشخص البالغ حوالى ١٠٠ جم من المواد البروتينية يوميا أو ١,٥ لكل كيلو جرام من وزن الجسم.

أما الأطفال تحت سن السادسة فيحتاجون إلى ٤ جرامات لكل كيلو جرام من وزن الجسم، ومن السادسة إلى البلوغ يحتاجون إلى ٢ جرام لكل كيلو جرام من وزن الجسم.

والبروتينات الحيوانية يجب زيادتها للأطفال والحوامل والمراضع لازدياد حاجة الجسم إليها فى هذه المراحل.

المواد الدهنية:

ولها أيضا مصادر حيوانية مثل اللحوم الدسمة والأسماك والبيض واللبن والجبن والزبد والقشدة والسمن، ولها أيضا مصادر نباتية مثل زيت الزيتون والذرة وغيرها.

وتقوم هذه المواد بتسهيل الهضم كما أنها لازمة لامتصاص الفيتامينات التى تذوب فى المواد الدهنية مثل فيتامين أ، د، كما أن المواد الدهنية تخزن فى الجسم وتمد الجسم بالطاقة عند الضرورة.

الفيتامينات:

وهى توجد بنسب متفاوتة فى الأطعمة المختلفة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مثل اللبن واللحوم والبيض والخضروات والفاكهة والحبوب والبقول.

بعض الأمراض نتيجة نقص الفيتامينات:

نقص فيتامين (أ) يسبب جفاف الجلد والعشى الليلى وضعف مقاومة الجسم للعدوى.

ونقص فيتامين (ب) يسبب التهاب الأعصاب وخشونة الجلد واضطراب الأعصاب والهضم.

نقص فيتامين (ج) يسبب القابلية للنزيف وضعف المقاومة للعدوى، ونقص فيتامين (د) يسبب الكساح فى الأطفال ولين العظام فى الكبار، ونقص فيتامين (هـ) يسبب العقم وضمور العضلات.

الأملاح المعدنية:

مثل ملح الطعام، وأملاح الكالسيوم والفوسفور والحديد والكبريت والنحاس والمغنسيوم، وغيرها وتوجد فى الأطعمة مثل اللبن والبيض واللحوم والخضروات والفاكهة والحبوب والبقول، والكالسيوم والفوسفور يدخلان فى تركيب العظام والأسنان ويساعدان فى تنظيم العمليات الحيوية فى الجسم.

والحديد يدخل فى تركيب كرات الدم الحمراء ويمنع مرض الأنيميا ونقصه يؤدى إلى الخمول والكسل والضعف وعدم القدرة لبذل أى مجهود.

وملح الطعام مهم لتنظيم ضغط الدم وتقلص العضلات، وفى حالات العرق الشديد كما فى عمل المخابز يجب زيادة نسبة ملح الطعام فى الأكل، لأنه يفرز عن طريق العرق ويسبب ذلك هبوطا للمعرضين للحر وزيادة إفراز العرق.

الماء:

الماء من المواد الضرورية التى لا يستطيع الجسم الاستغناء عنها، والماء هو الوسط الذى يتم فيه جميع العمليات الحيوية مثل الهضم والامتصاص والإفراز للعاب والدموع والمعدة وغيرها. والماء يحافظ على ضغط الدم وعليه أيضا تقوم وظائف وعمل الكلى وتخليص الجسم من السموم عن طريق التبول، وتبلغ نسبة الماء فى الجسم ٧٠٪.

كيف تختار طعامك:

الغذاء الجيد يحتوى على اللبن أو مشتقاته لأنه يحتوى على البروتين والفيتامينات اللازمة لبناء الجسم.

كما أن اللحوم والبقول مصادر أخرى رئيسية للبروتينات والأملاح والمعادن وبعض الفيتامينات. والخضروات والفواكه تحتوى على أملاح معدنية وفيتامينات، وتحتوى على الألياف التى تمنع الإمساك، وتناول الخضروات الطازجة أفضل.

كما يشتمل الغذاء الجيد على الأغذية النشوية والسكرية والدهون.

شروط الغذاء الصحى:

يجب أن يكون الغذاء الصحى محتويا على جميع العناصر الغذائية اللازمة للجسم بالنسب الملائمة لاحتياج هذا الشخص، وأن تكون كميته مناسبة لعمر الإنسان والجهد الذى يبذله وحالته الصحية. ويجب أن يكون الغذاء نظيفا وخاليا من الجراثيم والمواد الضارة أو الملوثة للبيئة أو تناول الغذاء من الباعة الجائلين أو تناول الطعام قبل تنظيفه جيدا والتعامل معه بالطريقة الصحية المطلوبة.

كما أن لمكسبات الطعم الصناعية والملونات والمواد الحافظة أثر سيئ على صحة الأطفال لاحتوائها على مواد كيميائية ضارة.

ويجب عدم الإسراف فى الطعام لأن الإفراط يصيب الجسم بالتخمة والسمنة وسوء الهضم وصدق رسول الله ﷺ القائل: **«نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع».**

وسبحان القائل: **﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾ الأعراف: آية ٣١.**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قراءات فى تراثنا الأدبى والنقدى

أ. د/ طه مصطفى أبو كريشة

مع الشاعر محمد التهامى

فى ديوان شعره: «أغنيات لعشاق الوطن»

تقديم:

من حق عصرنا الحاضر أن يعتز اعتزازا كبيرا بأن يكون فيه ومنه شاعر يعد عنوانا بارزا للغة العربية الفصحى ولعمود شعرها الأصيل.. ومن حق العصر الحاضر أن يزهو وأن يفخر لأن فيه من أبنائه من يترجم فى شعره عن آمال وآلام الأمة العربية والإسلامية أصدق تعبير. ومن حقه كذلك أن يكون آمنا وواثقا لأن هناك من أبنائه الشعراء من هو مشغول بهمومه، ومن يجعل منها وقودا يوقد به العزائم، ويوقظ به الأرواح ويلهب به المشاعر..

من حق العصر الحاضر أن يرفع الرأس عاليا، لأن هناك من أبنائه من هو جدير بأن يكون فارسا فى موكب الشعراء الذى ضم أبا الطيب المتنبى من القدماء، وضم أمير الشعراء أحمد شوقى من المحدثين.. ومن حقنا جميعا أن نجيب السائلين عن ذلك الشاعر قائلين لهم إنه الشاعر (محمد التهامى) إنه ذلك القادم من ميدان القانون إلى رحاب الأدب، فكان له من شهرته فى دولة الشعر ما فاق شهرته فى القانون، على الرغم من المناصب الرفيعة التى كانت له من وراء تفوقه فى دراسته القانونية.

وللشاعر ثمانية دواوين شعرية هى: «أغنيات لعشاق الوطن - أشواق عربية - أنا مسلم - ياإلهى - دماء العروبة على جدران الكويت - رحيق العمر - أغانى العاشقين - قصائد مختارة».

وسوف نصحب الشاعر فى خواطره الشعرية من خلال تلك الدواوين بادئين بما بدأ به فيما صدر له من (الأعمال الشعرية الكاملة) وهو ديوان شعره (أغنيات لعشاق الوطن).

ومن الواضح أن العنوان لهذا الديوان، يحمل فى كلماته المحتوى، فليست قصائده مجرد قصائد تنظم ثم تودع فى بطون الأوراق، وإنما هى قصائد نظمت لتؤدى غرضا، هذا الغرض هو تلبية نداء عشاق الوطن، والوطن هو مصر، وإذن فهى قصائد تعنى ترجمة عن مشاعر هؤلاء العشاق، وكأنهم هم أرادوا أن تكون على هذا النحو الذى صاغه الشاعر، فاستمعوا إليها ورددوها معه فى صوت واحد، فهى منهم وإليهم، وفوق ذلك فإنها أغنيات تعاد وتعاد، وكلما أعيدت، بعثت أشواقا وأحدثت آثارا، وأثارت حمية، وأيقظت أرواحا، وأوجدت هزة وطربا وإمتاعا.

وإذا كان الشاعر يغنى لعشاق الوطن، فإنه فى الواقع هو العاشق الأول، وإلا ما استطاع أن يترجم عن العاشقين، لأن من ذاق عرف، ومن عرف وصف، ومن وصف عن معرفة صدق، ومن صدق فى وصفه أحدث الأثر، فكان له من العشاق نظراء، أو كان معه من النظراء عشاق، يعشقون الوطن ويحبونه، ويقدمون أنفسهم فداء لحريته ولعزته ولكرامته، ومن عشق أرضى المعشوق بكل ما يملك، وبأعز ما يملك.

ومن أجل أن الشاعر هو العاشق الأول للوطن فإننا رأينا إهداء الديوان يحمل هذا العنوان، أو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يحمل هذه الكلمات (إلى أبى - وأمى - وولدى - إلى مصر) وهى كلمات أبلغ من أى شرح يقدم حولها، فكلنا يعلم علم اليقين ما تعنيه الأبوة والأمومة والبنوة بالنسبة للإنسان.

ولقد صحب الشاعر الوطن منذ أن كان يئن تحت وطأة الاستعمار، قبيل ثورة يوليو ١٩٥٢م.. ومن هنا كان للشاعر منذ بواكير الصبا ذلك الصوت المدوى فى وجه المستعمر.. وهو صوت تعددت ألحانه وأشجانه وكلها تنادى بالرحيل، وكلها تعلن أنه لا يمكن لوطن أصيل أن يشعر بالسعادة الخاصة فى ظل وجود المستعمر الجاثم على صدر البلاد.. ومن القصائد الشعرية التى تعبر عن هذا المعنى قصيدته التى تحمل عنوان (صيحة فى وجه الاستعمار) وفيها يقول:

لا المالُ فى هذه الدنيا ولا الولدُ
بِمُسْعِد الفردِ إن لم تسعدِ البلدُ
وكيفَ أسعدُ فى نُعْمَى تُدَلِّلُنى
وَذِى بلادى على الأهوالِ تُضْطَهَدُ
فالعيشُ إن جاءنى صفوًا ليُسعدُنى
من دون شعبى ففيه المرُّ والنَّكَدُ
وكيفَ أحيا سعيدًا بينَ مَنْ تَعَسُوا
وبين مَنْ لو تَقَاضَوْا حقَّهم سَعِدُوا

وتظهر الوطنية الصادقة من خلال هذه المشاعر الأمينة التى تقدم حقوق الوطن على مصلحة الفرد، فكل ما يسعد الفرد من المال والولد ليس بذى قيمة مادام الوطن غير سعيد، لأنه مسلوب الحرية، فقتال الكرامة فى ظل الاستعمار، وصفو العيش حينئذ وإن كان حلوا فى مظهره، فإنه بدون الشعب سوف يتحول إلى مذاق (المر والنكد) والإنسان الحر الصادق المشاعر لا يمكن أن يشعر بالسعادة الحقيقية فى الوقت الذى يكون المحيطون به من أبناء وطنه من التعساء (وكيف أحيا سعيدا بين من تعسوا).

ثم يتحدث الشاعر عن استعداده للتضحية بكل شىء فى سبيل حرية الوطن إنه مستعد للموت وللسجن وللنفى، لأن كل شىء يهون فى سبيل كرامة الوطن وفى هذا يقول:

نَفْسِى فداءٌ لقومٍ لَجَّ ظَالِمُهم
ولم يُعِنْهُم ولم يَرْفق بهِم أحدُ
إن مُتُّ فالموتُ ما نَلْقَاه فى بلد
عَزَّ الخَئُون به والحرُّ مضْطَهَدُ
وإن سُجِنْتُ فسجنٌ كلُّها بلدٌ
للظالمين على أنفاسِها رَصَدُ
وإن هَجَرْتُ فما رُوحِى مُهاجِرَةٌ
دَارِى ولا قَلْبِى المشتاقُ مُبْتَعِدُ

إنه مستعد لأن يقدم نفسه فداء لقومه الذين لج بهم ظلم الظالمين العتاة المستعمرين دون أن يجدوا من يعينهم على دفع هذا الظلم وعلى الرفق بهم، وكيف يهاب الموت مع أن الموت الحقيقى هو أن يبقى حيا فى ظل سياسة إعلاء شأن الخائنين الموالين للمستعمر، أو فى ظل اضطهاد الأحرار ومطاردتهم. وكيف يهاب السجن مع أن السجن الحقيقى هو أن يبقى طليقا فى الظاهر بينما هو فى الحقيقة محاط بمن يعد عليه أنفاسه، ومن يراقبه صباح مساء فى غدوه ورواحه، وفى يقظته ومنامه (فسجن كلها بلد للظالمين على أنفاسها رصد).. وكذلك فإنه لن يهاب التهجير والنفى، لأنه إن نفى وهاجر، فإن ذلك يكون بجسده فقط، أما روحه فإنها معلقة بوطنه لا تغادره، ولكن يبعد قلبه المشتاق عن رحاب الوطن، فليضع المستعمر ما يريد فإن ذلك لن يثنيه أبدا عن أن يظل جنديا محاربا، ومكافحا حتى يرحل هذا الغريب الظالم عن أرض بلاده.

ثم يلتفت الشاعر إلى ما يمكن أن يحدثه النفى بالنسبة لأطفاله الذين يتركهم من ورائه ولا عائل لهم، يوفر لهم ما يريدون من مطالب الحياة، أو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يكون لهم الدرع الواقى من شدائد الحياة، وفى ذلك يقول:

إن رَقَّ قلبى لأطفال هَجَرْتُهُم
فالناسُ للوطنِ المعبودِ مُذْ وُجِدوا
أَوْضَاعَ رِزْقُهُم منِّى ففى غدهم
إنْ أقبَلَ النصرُ جَنَّاتٌ لِمَنْ وُعِدُوا

ففى تلك اللحظات التى يتذكر فيها أطفاله فى مهجره استجابة لنداء الفطرة الإنسانية، فإنه سوف يغالب تلك المشاعر، وسوف يجعل عزاءه أن الناس جميعا مخلوقون للدفاع عن أوطانهم التى نشأوا على أرضها وترعرعوا فيها، وتمتعوا بخيراتها، وهذا الأمر لا يصرفه عارض يعرض للقلب فى ساحة الاغتراب.. وكذلك الأمر فإنه إذا تذكر ما نزل بأطفال من ضياع رزقهم بهجرته فإنه سوف يجعل عزاءه فى الأمل المرتقب فى الغد، عندما يأتى النصر على الأعداء، وهنا تكون جنات الحرية أفضل عوض عن الحرمان فى الماضى (ففى غدهم إن أقبل النصر جنات لمن وعدوا).

ثم يتخيل الشاعر أنه قد نفى فعلا، وأنه قد أبعد عن بلاده إبعادا، وأنه قد ناله فى غربته ما ناله من الجوع والتعرى، فماذا يكون موقفه حينئذ؟ وهل ينال ذلك من نفسه؟ وكيف؟ ذلك ما تحدثنا عنه هذه الأبيات:

كَمْ مِنْ غريب عن الأوطان مُبْتَعِدٌ
أَدْنَى وأقربُ مِمَّنْ فى الحمَى قَعَدُوا
إذا ما شكتْ مصرُ فَهْوَ الآهُ صارخةٌ
أَوْ مَا بَكَتْ مصرُ فَهْوَ الدَّمعُ يَحْتَشِدُ
إن جاعَ فى غربةٍ ضاقتْ بقاصدِها
فَجَنَّةُ النيلِ فيها الجوعُ يَتَّقِدُ
وإن تَعَرَّى فشعبُ النيلِ قد كُشِفَتْ
سَوْءاتُهُ وتَعَرَّى السَّيِّدُ السَّنَدُ
كيفَ الحياةُ؟ والاستعمارُ يَسْلُبُها
لُبَّ الحياةِ فلا روحٌ ولا جَسَدُ

فالشاعر من خلال خياله يعيش الآن فى المنفى، فى دار الغربة، وهى دار بعيدة، فهل هو حقا بعيد عن الوطن فى الواقع؟ إنه يرى نفسه على خلاف ذلك الأمر الظاهر، إنه يراها أقرب إلى الوطن وإلى همومه وأحزانه وأشجانه من كثيرين يعيشون فى رحابه، ولم يغادروه لحظة، إنه (أدنى وأقرب ممن فى الحمى قعدوا) لأنهم قعدوا ولم يصنعوا شيئا بالنسبة لمحاربة المستعمر، فهم بعيدون فى الواقع بقعودهم وسكوتهم، فكم من بعيد هو قريب وكم من قريب هو بعيد، ومن الدلائل على أنه قريب فى الواقع ما يكون من صدى فى نفسه بالنسبة لهموم الوطن وما يشكو منه، فرد الفعل هو رد حاضر ومباشر، وليس هناك فاصل زمنى لإحداث رد الفعل، فإذا كانت شكوى لمصر فصرخته صرختها التى تعبر عن الألم، وإذا أرادت مصر أن تبكى فدمعه دمعها الذى ينساب من مآقيها (إذا ما اشتكت مصر فهو الآه صارخة) (أو ما بكت مصر فهو الدمع يحتشد). وكذلك الأمر فإنه إذا شعر بالجوع فى غربته فإنه ليس الجائع الوحيد فهناك مئات الآلاف من الجياع مثله على ضفاف النيل، والجوع الذى يحل بهم ليس جوعا عاديا وإنما هو جوع كأنه النار المشتعلة التى تذيب الأجساد:

إن جاع فى غربة ضاقت بقاصدها
فجنة النيل فيها الجوع يتقد

وأيضا فإنه إن حرم من الكساء الذى يحمى الأجساد فإنه لن يكون وحده، فكم من مئات الآلاف الذين تعرت أجسادهم، وكشفت عوراتهم من أبناء النيل، وإذن فليس هناك أسى للنفس، وإنما الأسى كل الأسى لأبناء الوطن.

وإن تعرى فشعب النيل قد كشفت
سوءاته وتعرى السيد السند

والحديث موصول إن شاء الله تعالى مع لحن وطنى آخر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العقاد .. وعبقرية عمر رضي الله عنه

نظرة إلى الصحابي المهيب

«القوة» - بمختلف صورها - تعدّ غاية يتصارع الجميع ويتسارع من أجل امتلاك أسبابها، واكتشاف أسرارها، والاندفاع فى كل الطرق المؤدية إليها!.. إنه سعىٌ محموم وسباق مجنون نحو المتعة المطلوبة، وفى اتجاه السيادة المرهوبة!

ولكن لابد لهذه «القوة» من «قانون» يُحدّد لها الإطار والمسار، ويضع المعايير والمحاذير!.. وإلا ماذا يحدث - مثلا - لو تمردت هذه «القوة» وتمادت حتى تجاوزت وصارت «قانونا» جائرا يخرق بدل أن يصون، ويهدد لا أن يدرأ!..

كمال عبدالوهاب

إذا فهمنا عظيما واحدا كـ«الفاروق» فقد هدمنا منطق القوة الطاغية من أساسه

إذا حدث هذا - وهو للأسف حادثٌ بالفعل - فإن «قانون القوة» هذا سيتقدم - فى استقواء - ويقتحم، حيث تتراجع أمامه «قوة القانون» فى استخزاء - وتنسحب!

وفى عالمنا المادى المعاصر، نجد أن «القوة» قد انفلت عقالها - أو عيارها - وأصبحت - كما نرى - مجردة.. وسافرة!

● مجردة، أى عارية من كل القيم الأخلاقية التى كانت تتحصن داخلها وتكمن، حيث لم تعد هناك «كوابح» ضابطة لها .. أو حاكمة!

● وسافرة، أى كاشفة عن كل الأقنعة التى كانت تستتر وراءها وتتخفى، إذ صار وجهها الصفيق مكشوفا، لا حياء فيه.. أو خجل!

إن هذه «القوة» المنفلتة أو المتحللة هى نتاج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مجتمعات علمانية تدعى الحضارة والمدنية، صاغت هذا النوع الردىء من «القوة» وبرّرته وقنّنته تحت دعاوى كثيرة وأهواء، وأفرزت ما يسمى بـ«قانون القوة» الذى يستبيح كل الحقوق، ويتجاوز كافة الحدود، ولا يعترف بمواثيق أو عهود!

ألسنا نعيش ـ الآن ـ فى ظل هذا القانون الذى يعبر عن حالة من الارتداد الحضارى إلى عصور الغابة المخيفة، التى تعيش فيها وحوش كاسرة، البقاء فيها للأقوى؟!..

ألسنا نعيش ـ الآن ـ حالة من العدوانية والظلم والكيل بمكيالين من قِبَل قوًى عظمى تشدقت ـ ومازالت ـ باحترام القانون والديمقراطية وحقوق الإنسان؟!

تُرى ماذا كانت رؤية الإسلام منذ ١٤ قرنا من الزمان لمفهوم «القوة» وما ارتبط بها من قيم الحق والعدل والرحمة؟!

إذا أردنا أن نتعرف على هذه الرؤية من منظور إسلامى، علينا أن نقترب أكثر من فكر «العقاد» وهو يتناول واحدا من الكوكبة التى أحاطت برسول الله ﷺ وتشرفت بالقرب منه والتعلم على يديه، فأصبحوا رجالا صناديد وقادة، وصار كل واحد منهم أمة بأسرها: ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾ الفتح: آية ٢٩.

يشير «العقاد» فى تناوله لوجوه إعجاز الصحابى العظيم «عمر بن الخطاب».. و«عمر» رضي الله عنه ـ على سبيل الخصوص ـ هو مَنْ هو!.. يشير «العقاد» إلى أن «عمر» هو رجل المناسبة الحاضرة فى العصر الذى نحن فيه، لأنه العصر الذى شاعت فيه عبادة القوة الطاغية وزعم الهاتفون بدينها أن البأس والحق نقيضان.. فإذا فهمنا عظيما واحدا كعمر بن الخطاب، فقد هدمنا منطق القوة الطاغية من أساسه، لأننا سنفهم رجلا كان غاية فى البأس والعدل والرحمة. وفى هذا الفهم ترياق من داء العصر يشفى به من ليس بميئوس الشفاء.

كان «عمر» قوى النفس بالغا فى القوة النفسية، ولكنه على قوته لم يكن ممن يندفعون إلى الغلبة والتوسع فى الجاه والسلطان، لأنه كان مفطورا على العدل وإعطاء الحقوق والتزام الحرمات.

كانت نظرة إليه ـ قبل السماع بعمل من أعماله ـ توقع فى الروع(١) أنه من معدن فى الرجال غير معدن السواد(٢). وأنه جدير بالهيبة والإعظام، حتى فى حضرة النبى ﷺ الذى تتطامن عنده الجباه.

أذن النبى ﷺ يوما لجارية سوداء أن تفى بنذرها «لتضربن بدفها فرحا إن رده الله سالما»، فأذن ـ عليه الصلاة والسلام ـ أن تضرب بالدف بين يديه. ودخل أبو بكر وهى تضرب، ثم دخل علىّ وهى تضرب، ثم دخل عثمان وهى تضرب، والصحابة مجتمعون. فما أن دخل «عمر» حتى وجمت الجارية، وأسرعت إلى دفها تخفيه، والنبى ﷺ يقول: **«إن الشيطان ليخاف منك ياعمر»!**

وإن من أدب الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ أنه كان يرعى تلك الهيبة رضا عنها واغتباطا بأثرها فى نصرة الحق وهزيمة الباطل وتأمين الخير والصدق وإخافة أهل البغى والبهتان، وقد كان الذين يعرفون عمر أهيب له من الذين يجهلونه.. وتلك علامة على أن هيبته كانت قوة نفس تملأ الأفئدة قبل أن تملأ الأنظار.

تنحنح عمر والحجام يقص له شعره فذهل الحجام، وكاد يغشى عليه، فأمر له بأربعين درهما.

فهى هيبة من قوة النفس قبل أن تكون من قوة الجسد. إلا أنه مع هذا كان فى منظر الجسد رائعا يهول من يراه، ولا يذهب الخوف منه إلا الثقة بعدله وتقواه.

ثم ينتقل «العقاد» فى حديثه إلى صفات الصحابى الجليل فيذكر أننا أمام رجل ليس كالرجال.. رجل عبقرى، أو رجل ممتاز من خاصة الخليقة الذين لايعدون فى الزمن الواحد بأكثر من الآحاد. أنقول رجل قوى؟ نعم هو رجل قوى لا مراء، وكل عظيم فهو قوى بمعنى من معانى القوة.

وكل رجل من هذا القبيل معرفته ليست بالأمر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اليسير، لأنه نمط لا يتكرر فيسهل فهمه بالقياس إلى أمثاله الكثيرين.. وقد يكون الرجل العظيم نمطا وحيدا فى التاريخ كله لا نظير له فى تفصيل أخلاقه وصفاته، وإن ساواه فى القدر أنداد وقرناء.

وعمر بن الخطاب مثلٌ فذ من أمثلة هذا الطراز الفريد. تفهم سره، فإذا هو على وفاق مع جهره، وتنفذ إلى باطنه، فإذا هو مصدق للظاهر من سيماه(٣).

إن الأمر الميسور فى التعريف بهذا الرجل العظيم أن خلائقه الكبرى كانت بارزة جدا لايسترها حجاب فالعدل والرحمة والغيرة والفطنة والإيمان الوثيق صفات مكينة فيه لا تخفى على ناظر، ويبقى عليه بعد ذلك أن يعلم كيف تتجه هذه الصفات إلى وجهة واحدة ولا تتشعب فى اتجاهها طرائق قددا(٤).

يفصّل «العقاد» واحدة من هذه الصفات الشهيرة فيقول: خذ - مثلا - عدله المشهور، الذى اتسم به كما لم يتسم قط بفضيلة من فضائله الكبرى. فكم رافدة(٥) لهذا الخلق الجميل فى نفس ذلك الرجل العظيم؟!

ربما كان تعدد الأسباب هو العاصم الذى حمى هذه الصفة أن تتناقض فى آثارها. لأنه منحها القوة التى تشدها كما يشد الحبل المبرم فلا تتفكك ولا تتوزع.

إن صفات «عمر بن الخطاب» كلها صفات لها طابع البطولة، وفيها دواعى الإغراء بالإعجاب والمبالغة. فالعدل - الذى أشرنا إليه - هو المساواة بين أبعد الناس وأقربهم فى قضاء الحقوق وإقامة الحدود. وليس أقرب إلى الحاكم من ابنه، فإذا سوّى الحاكم بين ابنه وسائر الرعية، فذلك عدل مأثور يقتدى به الحاكمون.

ولقد سوّى عمر بين أبنائه وسائر المسلمين، فبلغ بذلك مبلغ البطولة فى هذه الصفة النادرة بين الحكام. وذلك كاف فى تعظيم قدره، لا حاجة بعده إلى مزيد.

فعبدالرحمن بن عمر يذهب إلى الوالى، لأنه شرب شيئا ظنه غير مُسكِر، فإذا هو قد سكر منه، ولا مناص من إقامة الحد عليه، وإلا رفع الأمر إلى أبيه.. هى شنشنة(٦) عمرية لا لبس فيها، وهو ابن عمر لا مراء.

والخليفة يدرى بالأمر فيهوله ويستكبر أن يخفيه عنه واليه، فلا يصل إليه نبؤه من قبَله، لحرص الولاة على تحرى هواه وابتغاء رضاه، فيشفق أن يقع ابنه فى معصية ثم ينجو من الحد الذى شرعه الدين، وهو مسئول عن الولاة والحدود، ومسئول عن ذويه الأقربين قبل سائر المسلمين. فيقيم «عمر» على ابنه الحد، فيمضى فى جلده وإتمام العقوبة، وذكر أن الولد مات بعد ذلك بشهر من مرض الضرب الذى ثقل عليه، وعجز عن احتماله. (أو أن قدره أصابه، فظن الناس أنه مات من الجلد).

ومع ذلك كان من دأبه أن يتريث فى إقامة الحدود، حتى قيل: إنه ليؤثر تعطيلها فى الشبهات على أن يقيمها فى الشبهات!

ومن المألوف فى الطبائع أن الرجل الذى يقسو وهو معتصم بالواجب قلما ينطبع على القسوة، ولاسيما إذا كان الواجب عنده شيئا عظيما يزيل كل عقبة ويبطل كل حجة ويقطع كل ذريعة.

■■■

وهنا.. ينتقل بنا «العقاد» - فجأة - إلى سؤال أوتساؤل: ولكن ما القول: فى السيل العرم؟!.. ما القول: فى السورة الجامحة التى ليست بفكر يسوس ويساس، ولا بخلق متميز بسماته وخصائصه ومراميه؟!

يجيب «العقاد» فى ثقة: هنا تبدو لنا ضوابط الإيمان القوى فى نفس عمر كأقوى ما تكون. ويضيف: ولا أحسب أن قلبه الكبير جمحت به فى الجاهلية أو الإسلام سورة أكبر من سورته يوم نُعى النبى إلى المسلمين، فأنكر أن يُنعى وأبى أن يسمع صوتا بين المسلمين يزعم أن محمدا قد مات، وصاح الناس فى رهبة منه كرهبتهم من شبح الموت المخيم يومئذ على الرءوس: «والله إنى لأرجو أن تقطع أيدى رجال وأرجلهم قد يزعمون أنه مات».

ثم أقبل أبو بكر، واتجه من فوره إلى الجسد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشريف المسجى وكشف عن وجه رسول الله ﷺ وأكب عليه وقبّله، وبكى. ثم راح يُهدأ من صولة «عمر» وهو يكلم الناس، وأقبل على المسلمين يخاطبهم بكلام السماء: «من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حى لا يموت. **﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل، أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا﴾**، فأهوى عمر إلى الأرض وأناب. يا لروعة الشلال الزاخر؟.. لحظة هائلة من أهوال ما تحس به النفوس. لقد كانت تلك هى سورته الكبرى. ولم تكن هذه أولى سوراته أو آخرها!

ذهب إليه «بلال» يوما مستأذنا، فقال له الخادم: إنه نائم، فسأله: كيف تجدون عمر؟ قال: خير الناس، إلا أنه إذا غضب فهو أمرٌ عظيم. قال بلال: لو كنت عنده إذا قرأت عليه القرآن حتى يذهب غضبه!. هو الإيمان ضابط كل شىء فى تلك النفس حتى السورات التى ليس لها ضابط فى النفوس. أو قل: إنها النفس القوية فى دفعاتها وفى ضوابطها على السواء.

■■■

ثم نرى «العقاد» وهو يشير إلى مفتاح شخصية «عمر بن الخطاب» ويمسك به قائلا: إنه «طبيعة الجندى» فى صفتها المثلى هى أصدق مفتاح لـ«الشخصية العمرية» فى جملة ما يؤثر أو يروى عن هذا الرجل العظيم.

وقد حدد «العقاد» هذه الصفة المثلى فى مجموعة من الخصائص هى الشجاعة والحزم والصراحة والخشونة والغيرة على الشرف، والنجدة والنخوة والنظام والطاعة وتقدير الواجب والإيمان بالحق وحب الإنجاز فى حدود التبعات أو المسئوليات.

ولنأخذ واحدة من هذه السمات (النظام مثلا)، ولنستمع إلى ما قاله «العقاد» عنه: النظام كان خلقا أصيلا فى طبيعة «عمر» .. أرأيته وهو يصلى بالناس فلا يكبر حتى يسوى الصفوف ويوكل رجلا بذلك؟! أرأيته وهو يرى الناس يجتمعون بالمسجد فى شهر رمضان أوزاعا متفرقين حول كل قارئ فيأمرهم أن يجتمعوا إلى قارئ واحد؟! أرأيته وهو يحمل الدرة لينبه المخالفين فى الطريق ويذكّرهم هيبة القانون؟! أرأيته وهو يركب فى السوق فيكسر ما برز من الدكاكين؟! أرأيته وهو ينهى الولاة عن الاتكاء فى مجالس الحكم ويكتب إلى عمرو بن العاص: «وقع إلىّ أنك تتكئ فى مجلسك، فإذا جلست فكن كسائر الناس ولا تتكئ»!.. بل أرأيته وهو يرعى المراتب فينزل درجة من سلالم المنبر بعد أبى بكر، لأن الخليفة الأول أحق منه بالتقديم؟!

ذلك هو السمت العسكرى بالفطرة التى فُطر عليها، وليس هو السمت العسكرى بالأسوة والتعليم!

■■■

بعد ذلك نجد «العقاد» يتناول فى إسهاب إسلام «عمر» ولكننا فى هذه المقالة نؤثر أن نقتطف جديدا دون حاجة إلى تكرار روايات فى ذلك سمعناها مرارا!

يذكر «العقاد» أن «عمر» رضي الله عنه كان مهيأ للإسلام لا محالة، وكانت مجافاته للإسلام خليقة أن تنتهى بعد قليل، فلم يكن بين عمر والإسلام فى بداية الأمر إلا باب واحد للعداء، وكل ما عدا ذلك من الأبواب فقد كان مفتوحا بينه وبين هذا الدين الجديد.

كان باب العداء بينه وبين الإسلام أنه رجلٌ قوى غيور عزيز فى قومه. فإذا رجل يخرج عليهم فيفرّق - كما قال - أمر قريش ويسفّه أحلامها ويعيب دينها ويسب آلهتها، فلا جرم أن يثور ويغضب، ولا عجب أن يذود عن ذماره ويرحض(٧) المعابة عن شرف آبائه. ويرى أنه غير عاد ولا باغ.

ذلك هو باب العداء الوحيد الذى كان بين «عمر» والإسلام، وهو باب لا يطول مدخله فى نفس طبعت على العدل والإنصاف. فما من سبب يصل بين الجاهلى الشريف وهذا الدين الجديد إلا كان موصولا بنفس «عمر» أوثق صلة. فربما أسلم أناس لأنهم أخذوا ببلاغة القرآن، وأسلم الناس لأنهم كرهوا المنكر الذى كان يشيع فى الجاهلية، أو لأنهم ورثوا النزعة الدينية والخلائق المستقيمة، أو لأنهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جبلوا على روحانية تصل بينهم وبين عالم الغيب وحظيرة الأسرار.

كل أولئك كان «عمر» على استعداد له عظيم، وكل أولئك لم يكن عمر فيه بالوسط المكرر، بل كان فيه العَلم المترفع المضىء بين الأعلام.

■■■

نرى «العقاد» كذلك يشير إلى عمر والدولة الإسلامية، حيث يوضح أن «عمر» رضي الله عنه كان مؤسسا لها يوم بسط يده إلى أبى بكر رضي الله عنه فبايعه بالخلافة وحسم الفتنة التى أوشكت أن تعصف بأركانها وكان مؤسسا لها يوم أشار على أبى بكر بجمع القرآن الكريم وهو فى الدولة الإسلامية دستور الدساتير ودعامة الدعائم. ثم عمل رضي الله عنه على تصحيح اللغة وحفظها من الخلط والفساد. وكلاهما عملٌ لا يفطن إليه إلا من طبع على سليقة التأسيس وأخذ بها من أصولها. كما عمل على وضع علم النحو، وكان أثره فى تدعيم الدولة الأدبية كأثره فى تدعيم دولة الغزوات والفتوح.

افتتح رضي الله عنه تاريخا، واستهل حضارة، وأنشأ حكومة ورتب لها الدواوين، ونظم فيها أصول القضاء والإدارة، واتخذ لها بيت مال ووصل بين أجزائها بالبريد، وحمى ثغورها بالمرابطين.

وملاك(8) النظم الحكومية كلها نظام الشورى الذى أقامه «عمر» على أحسن ما يقام عليه فى زمانه، فجمع عنده نخبة الصحابة للمشاورة والاستفتاء، وضن بهم على العمالة فى أطراف الدولة، تنزيها لأقدارهم، وانتفاعا برأيهم، ومعاونتهم إياه فيما يتولاه من ثواب أو عقاب.

وجعل موسم الحج موسما عاما للمراجعة والمحاسبة واستطلاع الآراء فى أقطار الدولة.. يفد الولاة والعمال لعرض حسابهم وأخبار ولايتهم، ويفد فيه أصحاب المظالم والشكايات لبسط ما يشكيهم(9). ويفد فيه الرقباء الذين كان يبثهم فى أنحاء البلاد لمراقبة الولاة والعمال. كان «عمر» يستشير جميع هؤلاء ويشير عليهم، ويستمع لهم ويسمعهم، ويتوخى فى جميع ذلك تمحيص الرأى وإبراء الذمة.

وقبل أن يضع عمر رضي الله عنه دستورا للولاة وضع دستورا لنفسه قوامه أن الحكم محنة للحاكم والمحكومين، و«أنه لا يصلح إلا بشدة لا جبرية(10) فيها، ولين لا وهن فيه»، وأن الخليفة مسئول عن ولاته واحدا واحدا فى كل كبيرة أو صغيرة، ولا يعفيه من اللوم أنه أحسن الاختيار.

قال يوما لمن حوله: «أرأيتم إذا استعملت عليكم خير من أعلم ثم أمرته بالعدل. أكنت قضيت ما علىّ! قالوا: نعم. قال: لا، حتى أنظر فى عمله أعَمِل بما أمرته أم لا».

■■■

إن الحديث عن العبقرية العمرية لا يكل المرء منها أو يمل!.. والدروس المستفادة منها متعددة الجوانب والأبعاد والزوايا، وستظل حقلا خصبا لبحث الباحثين وتدقيق المدققين، ومجالا مفتوحا وثريًا للعظة والاعتبار للأقوياء والضعفاء، والأغنياء والفقراء، والكبار والصغار!

■■■

ختاما.. أقول: إذا كانت «القوة» لا تعنى «الحق»، فإن «الحق» لا يُغنى عن «القوة»، فهى تحرسه وتحميه، وتسترده حال سلبه وتُعليه.

المهم، أن تظل «القوة» - وهى مرغوبة - ملتزمة بحدود الدفاع المشروع عن «الحق» دون أن تغتر أو تشتر، وذلك لن يتأتى مالم تتحلى هذه «القوة» بقيم إنسانية ضافية، تطفئ من شررها.. وتدفع شرها!

■■■

الهوامش:

١ - الروع: العقل أو القلب.
٢ - سواد الناس: عوامهم.
٣ - سيماه: علامته، والمراد ما اشتهر به.
٤ - طرائق قددا: فرقا مختلفة.
٥ - رافدة: الرافد ما يمد النهر بالماء من قناة أو نهير.
٦ - الشنشنة: الخلق والطبيعة.
٧ - رحض الثوب: غسله، ويرحض المعابة عن شرف آبائه: يزيلها.
٨ - ملاك الأمر: قوامه وأساسه.
٩ - ما يشكيهم: مايجعلهم على الشكوى.
١٠ - جبرية: جبروت وطغيان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عَرَفــــات

شعر: عمر موسى البرعى

عـــرفـــات ربى كلهـــا أنوار — فى ليلهـــا ونهـــارها أســرارُ
فى فـيـئـهـا تحلو هناك مـواقف — من أجلهـا يتـسـابق الزوار
فأحـرم لحجك وارتبط من أجلها — وعلى جـبـينك هيبـة ووقـار
والكعبـة البـيت الحرام فطف بهـا — فى نورها وضـيـائهـا يحـتـار
من حـولهـا طاف الكرام جـمـيعهم — فى ظلهـا حـفت بهم أنوار
وهنـاك نـاج اللـه جل جـلالـه — فلذاته لا تلجـأ الكفـار
حـول الصـفـا لله طف فى كـثـرة — من حـولـه كم طافت الأنصـار
من مـاء زمـزم فارتشف مـتضلعا — فالشـرب منهـا مطلب وقـرار
فـيـهـا الشـفـاء لكل داء مـعـضل — ولمائهـا قـد أسـرع الأخـيـار
فى حجر إسماعيل فاسجد سجدة — إبـلـيـس مـن أنـوارهـا ينـهــار
وارم الجـمـار مكبـرا ومـهـللا — رمى الجـمـار أحله المخـتـار
أكـبـر رسـول الله والزم شـرعـه — فـالمصطفى أولى به الإكـبـار
واجنح لروضتـه الشريفـة باسما — فـبـحـسنها تتـمـتع الأبصـار
وهناك سلْه شـفـاعـة مـيـمـونة — من فـضلهـا يتـحـسـر الفـجـار
فـهـو الحبيب المصطفى فالجـأ له — فـبـمـثله مـا جـادت الأقـدار
وزُر الصحـابة فى البـقـيع مـحـيـيا — قـومـا تأدب منهم الأشـرار
واشكر إلهك واسـتـزد من فـضلـه — فـبـشـكره تتـضـاءل الأخطار
ولك الثـواب مـضـاعـفـا فى جنة — تجـرى بحق تحـتـهـا الأنـهـار
يارب صل على البـشـيـر المصطفى — فـهـو الوفـاء ونبـعـه المدرار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة والدعاة

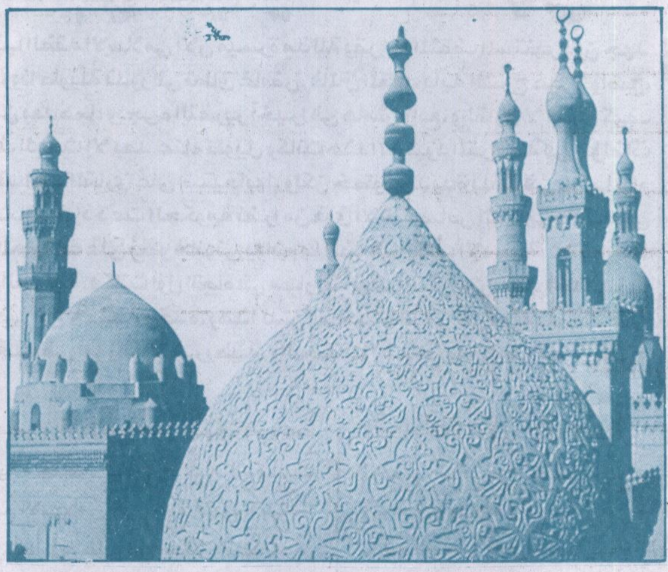

- من تاريخ البشرية الإسلامى: بواكير التأليف الفقهى المعاصر
- أصالة الفقه الإسلامى بين الحقيقة والافتراء
- موقف اليهودية التلمودية من الأغيار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من تاريخ البشرية الإسلامى

بواكير التأليف الفقهى المعاصر

د. محمد رجب البيومى

أصبحت كتب الفقه الإسلامى الآن ميسرة مذللة يقرؤها المثقف المستنير دون جهد بعد أن ظلت قرونا طويلة تدور فى نطاق غامض. فالمتن المعقد يليه الشرح غير الواضح، ثم الحاشية من بعدهما، ويجىء التقرير أخيرا فى هامش رابع، والقارئ لا يدرى كيف يمسك بأطراف البحث إلا بعد عناء طويل وكانت هذه الحشود المترامية فى المؤلفات التقليدية لا تساعد القارئ على استيعابها. ولكن خطوة جديدة بدأت فى تركيا أيام الخلافة العثمانية. إذ دعت الحكومة نفرا من ذوى الاختصاص الفقهى والقانونى لكتابة أبواب المعاملات على نحو قانونى يوائم ما ألف فى الكتب الأدرنية، فأنشأت ما يعرف بالمجلة العدلية، فكانت أول اتجاه فى مسار التأليف التشريعى، وقد أخذ عليها أنها تلتزم مذهب أبى حنيفة وحده، وهذا ليس بمأخذ حقيقى فى دولة تعتمد على هذا المذهب وحده فى أمورها التشريعية، واللجنة المؤلفة حكومية فلابد أن تلتزم باتجاه الدولة!

ثم أرادت مصر أن تنهج هذا النهج، فدعت العلامة القدير محمد قدرى باشا إلى تأليف مقررات التشريع الإسلامى فى مواد قانونية تيسر سبيل التحصيل الفقهى على من يجلس للقضاء أو يترافع فى المحاكم. ومحمد قدرى عالم مفضال تعلم فى الأزهر، فقرأ كتب الشروح والحواشى واستطاع أن يخرج ما بها من الأحكام، وقد كان مقربا من الخديوى إسماعيل ومربيا للخديوى توفيق، فاكتسب بذلك نفوذا ساعده على إتمام عمله فى مجاله الحكومى. إذ كان عضوا بالمحكمة التجارية بالإسكندرية، فاختص بتعريب قوانين المحاكم المختلطة، ثم جعل مستشارا فى الاستئناف فرأى أن تجمع من كتب الفقه ما قرره علماء التشريع فى مواد قانونية تسهل مقارنتها بالقوانين الأوروبية، وأصبحت مؤلفاته السراج الهادى إلى الأحكام الفقهية لدى من ألفوا الكتب الأوروبية بل لدى الباحثين من المسلمين أنفسهم، إذ أغنتهم من ضياع الوقت فى كتب لا تلتزم بنهج صائب، وقد تحدث الدكتور محمد حسين هيكل فى كتابه (تراجم مصرية وعربية) عن جهود هذا العملاق حديثا يجب أن يرجع دارسو التطور الفقهى فى هذا العصر، وكان مما قال عنه فى جلاء ووضوح بعد أن تعرض إلى تاريخ حياته طالبا وموظفا ثم قاضيا نابها:

«وكان قدرى من الذين يتوفرون بكل قوتهم على العمل ولا يملونه، ولذلك وجه كل همته إلى تقنين مذهب أبى حنيفة فوضع الكتب الثلاثة التى مازال اسمه مقرونا بها وهى «مرشد الحيران فى المعاملات» والأحكام الشرعية فى الأحوال الشخصية، وقانون العدل والإنصاف فى القضاء على مشكلات الأوقاف، وقد ظلت هذه الكتب مخطوطة إلى وفاته سنة ١٨٨٦م، ولم تطبع إلا بعد مرور سنوات طويلة، فخلدت ذكره، وآزرت هذا الجهد الرائع الذى لم يقم به أحد قبله، وكان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

له من الجهود الأخرى ما يضاف إلى هذا المجد العملى فقد دفع لائحة المحاكم الأهلية، وتقلد الوزارة ثلاث مرات فى حياته، ولكن مناصب الوزارة وغيرها من مناصب القضاء لا تخلد عمله كما خلدته مؤلفاته الرفيعة بتصرف يسير.

وحين أنشئت كلية الحقوق، وكانت تسمى «مدرسة الإدارة والحقوق» كانت كتب قدرى باشا عمدة الأساتذة والباحثين حينا من الدهر. وقد كان الشيخ حسونة النووى شيخ الأزهر فيما بعد قد أملى على الطلاب دروسا فى المعاملات لم تطبع. ثم ألف كتابا سماه (سلم المسترشدين إلى أحكام الفقه والدين» انتقل فيه من الأسلوب المعهود بالأزهر إلى الأسلوب المتحرر، فكان من البواكير الممهدة فى ذلك الحقل.

وقد قررت مادة الشريعة على طلاب مدرسة الحقوق ومدرسة القضاء ومدرسة دار العلوم وجميعها كانت تسمى مدارس، وهى فى المصطلح الأخير كليات، فقام الأساتذة بتأليف جديد لكتب التشريع، يتابع المناهج الحديثة فى الترتيب العلمى، وذخرت المكتبة التشريعية بمئات الكتب الممتازة حقا، وأنشئت كلية الشريعة بالأزهر فأسهمت بجهود مشكورة فى هذا الميدان حتى أصبح كل قارئ مستنير يجد كفايته الدسمة فى هذه المؤلفات! وسأعرض فى هذا البحث إلى جهود كثير من الفضلاء الذين أدوا دورهم العلمى فى رسوخ واستعداد. ولكن الرواد من هؤلاء فى حاجة إلى تنويه يشير إلى خطواتهم الأولى فى هذا الميدان، لأن من تلاهم من الفضلاء قد وجدوا فى عهد الصحف والمجلات ذات الانتشار فبلغوا من الشهرة مالم يتح للسابقين الأخيار. وأخص بالذكر منهم باحثين فاضلين هما الأساس المتين بما كتباه من مؤلفات فى التشريع، وعلى دربهم سار الخالفون من الفضلاء، وهما الأستاذان الشيخان محمد زيد الأبياتى، وأحمد إبرهيم!.

أما الأستاذ محمد زيد فقد سبق الأستاذ أحمد إبراهيم فى هذا المجال إذ عانى مشاق التدريس قبله، فقد تخرج فى دار العلوم سنة ١٨٩١م وعين بعد شهر واحد مدرسا بها، فكان معيدا للشيخ حسونة النووى، فتحدد اتجاهه العلمى فى تدريس الشريعة، وقضى أكثر من أربعين عاما يعانى معاضل التدريس ما بين كلية الحقوق ومدرسة القضاء الشرعى، وتخرج على يده أكثر رجال القانون فى مصر فعرفوا فضله الراسخ، وقد راقب دروس زملائه فى مواد القانون المدنى، وقرأ مذكراتهم الناهجة منهج التبويب القانونى الدقيق، فعزم على أن تكون مذكراته الفقهية تجرى هذا المجرى، وكانت كتب قدرى باشا ذات مواد ترقمية لأنها لم تؤلف للطلاب بل للمشتغلين بالقضاء، فجعل الأبواب هى الأبواب ولكنه أدخل المواد المتعاقبة فى نسق مطرد يقرؤها الطلاب وكأنها فصول مستقلة عن كتاب قدرى باشا، وقال فى توضيح خطته هذه ببعض التصرف:

«لما كان تدريس الشريعة الإسلامية فى مدرسة الحقوق الخديوية قد عهد إلىّ من عهد قريب وكأن كتاب الأحكام الشرعية لقدرى باشا من كتب الدراسة فإن مؤلفه لم يبعد به عن الإيجاز، فجاءت بعض عباراته غامضا والأخرى مبهمة، لذلك رأيت ألا أبنى الكتاب على إيجازه، فلم أزل أنقب فى كتب القوم لأفتح مغلقه، وأقيّد مطلقه، وأكمل نقصه، وأتمم وسائله، بل لم أقتصر فى حكاية خلاف الفقهاء على مذهب واحد بل قرأت الكثير، مبينا فى كل مسألة حكمة الحكم، ودليل كل مجتهد فيها، فكان من عملى هذا شرح يألفه كل طالب، ولا يأنف من مراجعته من هو فى الحقيقة راغب، ولم أنهج فى ذلك طريقة قدماء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشراح من ارتباطهم بعبارة الأهل، بل بينت مسائل كل باب على مقتضى ترتيبها الطبيعي، ذاكرا كل مسألة مستقلة بنفسها غير مرتبطة بلفظ من ألفاظ المادة الأصلية (يريد مواد قدرى باشا) منعا للتخليط والتشويش».

هذا بعض ماذكره الأستاذ عن خطته، وهو صريح فى أن المواد التى جمعها قدرى باشا مكتنزا كانت فى حاجة إلى بسط، وأن بعضها قد أطلق وهو مقيد، وأنه اقتصر على مذهب أبى حنيفة، ولم يلم بالمذاهب الأخرى، وقد يكون بها ما يرجح المذهب الحنفى فى بعض المواد، وأنه لم يلزم منهج القدماء فى التمسك بعبارة المتن (يعنى ما كتبه قدرى باشا) بل جعل المادة مفتاحا لموضوع مفصل، جاء وكأنه مستقل عن أصله، فلم يشر إليه إلا فى ختام البحث، إذ جعل فى آخر كل فصل وفى الهامش لا فى الأصل نص المادة التى كانت مرتكزة عند الكتابة، راجعا إلى أمهات الكتب فى شتى المذاهب المختلفة، ولأول مرة نجد فى هذا الكتاب ما يشبه أن يكون قريبا من (الفقه المقارن) لأنه يعرض الرأى فى مذهب مع ما يخالفه فى مذهب آخر ثم يوازن بين الرأيين متجها إلى ترجيح ما ثبت لديه ترجيحه، وقد تم ذلك فى أوائل القرن العشرين، ولا أدرى لماذا تناساه المؤرخون.

وبهذا النمط التحليلى الجامع، ترك الأستاذ كتبا أخرى فى الحقل التشريعى، أذكر منها

١ ـ مرشد الحيران فى المعاملات الشرعية.

٢ ـ البحث المطول فى الوقف.

٣ ـ البحث المختصر فى الوقف.

٤ ـ المرافعات وصور التوثيقات الشرعية، هذا غير كتابه الذى أشرت إليه من قبل، وأنا أرجح أن عمل الأستاذ الكبير كان الفاتحة الحقيقية لما تلاه من التأليف الفقهى الحديث، والكتب الرائدة لا تخلو من بعض الفجوات، ولكنها بسبقها الواضح، ومنهجها الدقيق قد رسمت الطريق الصحيح.

وحين انتقل الأستاذ إلى جوار ربه سنة ١٩٣٦م قام تلاميذه الكبار بالإشادة بسبقه العلمى، سواء فى ذلك كبار المسئولين من الوزارة، أو من زاملوه فى التدريس بالكليات المختلفة، وقد أشرت إلى بعض ما قيل عنه فى غير هذا المكان!

وإذا كان قدرى باشا يمثل فى مجال التشريع أنوار الفجر التى تلوح فى الأفق، فإن الشيخ محمد زيد يمثل أضواء الصبح التى تلى أنوار الفجر، ثم جاء الشيخ أحمد إبراهيم فكان ضياء الضحى اللامع الذى اكتسح الظلمات، وهدى إلى الطريق الوضىء، إذ لم يكتف الشيخ بمعالجة ما يتصل بالوقف والأحوال الشخصية وبعض فروع المعاملات، بل امتد إلى جميع الأبواب التشريعية فى الفقه الإسلامى، امتد إلى هذه الأبواب فسجلها مبوبة معللة، وربطها بالحاضر ارتباطا وثيقا، وعالج قضايا أصولية ذات أهمية، وكانت كلمته فى التلفيق بين المذاهب هى المنطق الفصل حين ثار الجدل حولها بمناسبة صدور قانون الأسرة سنة ١٩٢٩م، ثم أفاض فى مسائل التأمين وأرباح دفتر التوفير بالبريد حين اشترك فى لجان فقهية خصصت لما جدّ من الأحوال، وحين لم يؤخذ برأيه فى مسألة توريث ذوى الأرحام كتب بحثا فقهيا عارض فيه ما اتجهت إليه اللجنة من أحكام مستندا إلى أصول فقهية لم يلتفت إليها المخالفون، وقد صاغ ذلك فى بيان جزل بحيث صار تعبيره الفقهى جامعا بين الدقة والبيان وقلما يجتمعان.

وقد امتاز أحمد إبراهيم عن سابقيه محمد قدرى ومحمد زيد بناحية أخرى هى اتصاله بالمجتمع المصرى خارج نطاق الجامعة، فقد كان وكيلا لجمعية الشبان المسلمين خلفا لزميليه الكريمين عبدالعزيز جاويش وعبدالوهاب النجار،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكلاهما كان زميلا له فى دار العلوم قد التحقوا بها فى عام واحد وتخرجوا جميعا فى عام واحد، وكانت بينهما من المشابه الخلقية والنفسية ما جعل الجمعية لم تستشعر فقدا لأحد منهم حتى مضى الراحل الثالث، وقد يستغرب القارئ أن يكون الشيخ أحمد إبراهيم مع ذلك الجهاد المتشعب فى شتى فنون الحياة عضوا بمجمع الموسيقى العربية، ولكن الذى يعرف تضلعه فى علم العروض، وحفظه لروائع الشعر العربى لا يعد ذلك غريبا، وحين اختير عضوا بمجمع اللغة العربية صار مشاركا فى لجان الهندسة والمساحة والعمارة، لأن كتبه التشريعية أهلته لدراسة أحوال المجتمع العمرانية، وأزيد على ذلك فأذكر أنه اشتغل عقب تخرجه من دار العلوم بتدريس العلوم الرياضية لطلاب المدارس الثانوية، مع أن تخصصه الدقيق فى اللغة والشريعة فحسب، وحين ألف العلامة الهندى الأستاذ عبدالعزيز الميمنى كتابه الشهير (أبو العلاء وما إليه) قامت عاصفة مغرضة بسببه فى ديار الهند وتورط أحد الناقدين هناك فزعم أن الكتاب لا يمثل أبا العلاء فى شىء فرأى الميمنى أن يأخذ آراء كبار العلماء الباحثين فى تاريخ الأدب، وقد حدد أسماءهم فكان أحمد الاسكندرى، وأحمد إبراهيم ومحمد الخضر حسين، فكتب كل أستاذ تقريره، وجاء تقرير أحمد إبراهيم فى طليعة ما كتب.

وحين قدم الأستاذ عبدالعزيز فهمى اقتراحه للمجمع الخاص باتخاذ الحروف اللاتينية بدل الحروف العربية كان رد الشيخ أحمد إبراهيم قويا عاصفا مع نفر من كرام الباحثين منهم على الجارم، وعبدالقادر المغربى، ومعنى ذلك أن أحمد إبراهيم الفقيه الأصولى المتعمق، كان أحمد إبراهيم العالم اللغوى الأديب، وهى مواهب نفتقدها الآن بين كبار المرموقين فلا نجدها كما كانت فى العهد القريب.

وقد ترجم الأستاذ عبدالفتاح أبو غدة للشيخ أحمد إبراهيم ترجمة دقيقة مستوعبة فى كتابه (تراجم ستة من فقهاء العالم الإسلامى فى القرن الرابع عشر) شملت ما بين ص١١١، ص١٣٦) وذكر أسماء مؤلفاته وبحوثه التى بلغت ثمانية وعشرين مؤلفا، وقال فى خاتمة هذه الدراسة:

«ويبدو من عناوين هذه المؤلفات الكثيرة النفيسة، أن الشيخ - رحمه الله تعالى - كان يؤسس كتاباته على أن تكون موسوعة فقهية للفقه الإسلامى. ومن نظر فى مؤلفاته هذه وغيرها، تبدى له رجاحة هذا المقصد، من الشيخ فإنه نحا فيها منحى الاستكمال، فيما ذكر من مذاهب شتى فى الموضوع الواحد، ثم ناقشها وراجح بينها، كما نقل الأستاذ أبو غدة آراء جيدة لأعلام الفكر المعاصر فيما تركه الشيخ أحمد إبراهيم من مؤلفات جياد.

وقد أشرت من قبل إلى مخالفته ما ذهبت إليه اللجنة التى هو عضو فيها فى مسألة توريث الأرحام، وقد كان الرجل على جانب قوى من الأمانة حين ذكر رأى اللجنة فى إسهاب، ثم رد عليه فى أحد كتبه بما يراه، دون أن يعلن أثرا للخلاف فى جريدة يومية، شأن من يتظاهرون بالحرية والاستقلال عن ادعاء مريض، بل أبدى رأيه فى هدوء، وكأنه أراح ضميره حين جهر بما يعتقد دون تنقص لأحد، فالكل فى ساحة البحث نظراء متساوون.

لقد ذُللت البحوث الفقهية على يد هؤلاء الأعلام، وخرجت من طور ضيق إلى أفق أوسع وأرحب، فإذا أردنا أن نرصد خلوات التقدم التشريعى فى مجال التأليف، فلابد من الوقوف لدى هؤلاء الذين وضعوا الأساس الوطيد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أصالة الفقه الإسلامى بين الحقيقة والافتراء

أ.د. أحمد يوسف سليمان

من المعروف أن الفقه الإسلامى منبثق عن الشريعة الإسلامية، وأنه الجزء العملى التفصيلى منها، والشريعة الإسلامية شريعة ربانية شاملة لكل ما يصلح أحوال الإنسان فى جميع أحواله الدنيوية والأخروية، الدينية والمدنية على السواء. كما أنه من المعروف أن الفقه الإسلامى ليس عملا إنسانيا محضا كما يتوهم بعض الناس، إنما هو جهد إنسانى منضبط بأحكام الله تعالى، ولذلك فإن كل فرع فقهى لا يرجع إلى أصل له دليله الصحيح من الأدلة الشرعية لا قيمة له، وإذا كانت هذه الأدلة متنوعة ومتعددة فإنها ترجع فى النهاية إلى الكتاب والسنة، وحتى السنة إنما اكتسبت أهميتها وحجيتها من تأصيل الكتاب لها.

وقد استطاع الفقهاء المسلمون تكوين فقه إسلامى أذهل مفكرى العالم فى غضون سنوات قليلة، وقد جاء هذا الفقه على مستوى رفيع جدا من الرقى والنضج، وبخاصة فى فترة اكتماله وتمام نضجه فى القرن الثانى الهجرى - عصر الأئمة ونوابغ الفقهاء - مما يعتبر - بحق - جانبا من جوانب إعجاز الشريعة الإسلامية.

وقد أدرك المنصفون الأسباب الحقيقية وراء قيام هذا الصرح الشامخ من الأعمال التنظيمية الشاملة لشتى أنشطة الحياة، والاجتهاد حتى فيما لم يوجد بعد على فرض وجوده (الفقه الافتراضى). وهذه الأسباب ترجع فى مجملها إلى سمو الشريعة الإسلامية نفسها، واشتمالها على الأسس والمقررات العامة وتركها الجزئيات التفصيلية لعلم الفقه، كما يرجع إلى أصول الاستنباط المتنوعة فى هذه الشريعة. وأما غير المنصفين ممن فى قلوبهم مرض أو غلب عليهم الهوى فغابت عنهم حقيقة الشريعة الإسلامية فلم يصدقوا أن هذه القوانين والتنظيمات المعجزة الباهرة يمكن أن يحققها المسلمون بجهودهم الذاتية، والاستنباط من أصول الشريعة الإسلامية، فزعموا أن الفقه الإسلامى ماهو إلا القانون الرومانى ولكن فى ثياب عربية، وأقاموا رأيهم هذا على عدة أدلة هى فى الحقيقة مجرد شبه، يمكن إجمالها فى النقاط التالية:

أولا: زعموا أن النبى ﷺ اطلع على القانون الرومانى من خلال رحلاته التجارية إلى البلاد المجاورة للجزيرة العربية، والتى كانت خاضعة للرومان مثل بلاد الشام.

ثانيا: وجود مدارس لتعليم القانون الرومانى فى بعض بلاد الشام، مثل: بيروت وقيصرية والإسكندرية، مما أتاح الفرصة لفقهاء المسلمين أن يتعلموا القانون الرومانى فى هذه المدارس.

ثالثا: لما انتشر فقهاء الشريعة الإسلامية فى البلاد المفتوحة أخذوا بالأعراف السائدة فيها، وهى أعراف مبنية أساسا على القانون والتنظيمات الرومانية رعاية لما ألفه الناس.

رابعا: أن الشريعة الإسلامية تأثرت بالقانون الرومانى مباشرة، لأن القانون الرومانى أثر فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأنظمة القانونية لدى العرب فلما جاء الإسلام أقرت الشريعة الإسلامية بعض هذه النظم، ومن ثم تسربت بعض هذه التنظيمات إليها.

خامسا: وجود تشابه بين بعض مواد القانون الرومانى وبعض أحكام الشريعة الإسلامية، ومن ذلك: العمل بأن البينة على المدعى واليمين على من أنكر.

الرد على هذه الشبهات:

أولا: أما الرد على الشبهة الأولى فإنه من المعروف أن النبى ﷺ نشأ فى بيئة أمية، وهو نفسه ﷺ كان أميا، فكيف تلقى القانون الرومانى؟ وعلى يد من؟ أما رحلاته فمن المعروف تاريخيا أن النبى ﷺ كان له رحلتان فقط إلى بلاد الشام قبل البعثة النبوية. كانت أولاهما وهو فى التاسعة من عمره، وقد قابله فيها راهب نصرانى يسمى بحيرى(١)، وهو رجل لاهوت لا رجل قانون، ولم يمكث معه أكثر من لحظات. فكيف تلقى عن رجل دين قانون الرومان فى هذه اللحظات؟ وأما الرحلة الثانية فكانت والنبى ﷺ فى الخامسة والعشرين من عمره وكان خارجا فى تجارة للسيدة خديجة قبل زواجه منها. وكان مشغولا بأعمال التجارة ولم يؤثر عنه خلالها أنه التقى بأحد من المفكرين أو المشرعين أو حتى رجال الدين، إنما الذى سجل عنه فى هذه الرحلة أنه أثناءها نزل تحت ظل شجرة فقال أحد الرهبان لغلامه ميسرة، إنه لم ينزل تحت هذه الشجرة إلا نبى(٢).

ثانيا: وأما الرد على الشبهة الثانية، فإن من المعروف تاريخيا أنه كان للرومان مدارس ومحاكم فى بلاد الشام تسير على أساس القانون الرومانى، ومنها مدرسة الإسكندرية، ولكنها كانت قد أغلقت قبل فتح المسلمين لها بأكثر من قرن فقد ألغيت سنة (٥٣٣م) وفتح المسلمون الإسكندرية سنة (٦٤١م) وكذلك مدرسة بيروت فقد هدمت على إثر زلزال هدم كثيرا من مناطق بيروت ومنها هذه المدرسة فى ١٦ من يوليو سنة (٥٥١م) وكان ذلك قبل ميلاد النبى ﷺ بنحو عشرين سنة وقبل فتح المسلمين لها بنحو خمس وسبعين سنة (فى سنة ٦٣٥م).

من المعروف أن النبى ﷺ كان أميا ونشأ فى بيئة أمية.. مما يؤكد كذب الادعاء بأنه تلقى القانون عن الرومان

وأما المحاكم فإن النبى ﷺ فى عصره كان هو القاضى، وكان يرسل بعض أصحابه إلى البلاد المجاورة التى دخلت فى الإسلام لهذه المهمة، ثم تولى الخلافة من بعده أبو بكر فكان عمر قاضيه، ثم لما كثرت الفتوحات الإسلامية جعل أمير المؤمنين عمر لكل ولاية قاضيا. وفى رسائل عمر إلى أبى موسى الأشعرى، وشريح وغيرهما ما يفيد التزام هذه المحاكم بأحكام الشريعة الإسلامية لا القوانين الرومانية، والواقع أن المسلمين لما فتحوا البلاد ألغوا نظام القضاء فيها وأنشأوا محاكم قضائية تحكم بالشريعة الإسلامية، وتتبع فى اجراءات التقاضى بها أحكام الفقه الإسلامى، لأن القاضى والمفتى والفقيه كل هؤلاء مجتهدون ومن أبسط أصول الاجتهاد استنباط الأحكام الشرعية من الكتاب والسنة والإجماع والقياس.. الخ، وهذه كلها أصول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إسلامية لا رومانية. والصحيح أن المسلمين فى القرن الثانى الهجرى هبوا لتدوين علومهم بعد نشأتها وازدهارها، فدونت السنة، ثم دونت علوم اللغة، كما دون الفقه، ثم أصول الفقه بالذات وهو بمثابة المنهج الذى يضبط الاستنباط من الزلل والخلل كما يضبط المنطق الأرسطى الفكر من الخطأ وهو علم إسلامى مائة فى المائة لم تشبه شائبة العجمة فى أى جزء من أجزائه عند ابتكاره على يد الإمام الشافعى محمد بن إدريس (ت ٢٠٤هـ) وهو فقيه لم يصح أنه كان يعرف غير اللغة العربية وما نسب إليه من أنه كان يعرف اللغة اليونانية فمحض افتراء.

ثالثا: وأما الشبهة الثالثة فيدحضها أن النبى ﷺ رفض أحد الأحكام من كتب الأمم السابقة. فقد ثبت عنه أنه غضب عندما علم أن بعض أصحابه يريد كتابة بعض صحف التوراة وذكر أن موسى عليه السلام لو كان موجودا لما وسعه إلا اتباعه(٣).

رابعا: ولأنه لم يثبت أن القانون الرومانى ترجم إلى اللغة العربية فى هذه الفترة حتى يعرفه العرب، بل ولم يثبت أنه ترجم إلى لغات سكان المناطق التى فتحها المسلمون فى الشام والعراق ومصر وشمال افريقيا، ولأن فقهاء المسلمين لو أفادوا من هذا القانون لأشاروا إلى ذلك لأنهم ليسوا أقل أمانة علمية من غيرهم من الأطباء والفلاسفة والأدباء الذين أفادوا من الثقافة الإغريقية والفارسية والهندية وأشاروا إلى ذلك بكل دقة، لكن الذى لا ينكر أن فقهاء المسلمين وجدوا فى هذه البلاد أعرافا مختلفة ـ وهو أمر طبيعى ـ فعرضوا هذه الأعراف على مقررات الشريعة فما لم يعارضها قبلوه وما تعارض معها رفضوه، وليس فى ذلك ما يضر الفقه الإسلامى من قريب أو بعيد، لأنهم لم يقبلوا ما قبلوا، وما رفضوا ما رفضوا، إلا بعد عرضه على الشرع، لا لأنه رومانى أو غير رومانى.

ولم تكن لدى العرب فلسفات أو علوم حتى يقارنوها بما لدى الرومان، ثم إن العرب كان لهم أسواق أخرى فى اليمن والعراق فلماذا قصر التأثر على القانون الرومانى فقط؟

التشابه بين القانون الرومانى والفقه الإسلامى لم يكن إلا فى الأمور الفطرية الإنسانية وليس فى المقاصد العامة

خامسا: أما الشبهة الخامسة وهى عن التشابه بين القانون الرومانى والفقه الإسلامى، فالصحيح أن هذا التشابه لم يكن إلا فى الأمور الفطرية الإنسانية مثل قول النبى ﷺ: **«البينة على المدعى واليمين على من أنكر»**(٤)، وبعض المصطلحات الأخرى. فهذا التشابه شىء طبيعى ولا يدل على التأثير والتأثر لأنه واقع فى النظم والإجراءات التى يتوقف عليها حفظ المقاصد العامة التى نزلت الشرائع السماوية، ووضعت القوانين الوضعية لحفظها، لأن من شأنها حفظ قواعد العدالة.

هذا بينما توجد فروق جوهرية بين الشريعة الإسلامية والقانون الرومانى ومن ذلك:

١ ـ الناس فى الشريعة الإسلامية أمام الأحكام سواء كأسنان المشط، لا فضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى، بينما فى القانون الرومانى الناس طبقات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٢ ـ فى الشريعة الإسلامية ترتبط الأحكام الشرعية بالعقيدة والأخلاق والعبادات أما القانون الرومانى فالعلاقة بين مواده وهذه الجوانب مبتوتة الصلة، بينما نجد استعمال الحق فى الشريعة الإسلامية منضبط بألا يضر الآخرين، وأن يكون فى حدود ما أباحه الشرع، بينما لا حظر فى إساءة استعمال الإنسان حقه فى القانون الرومانى.

٣ ـ فى النظام الاجتماعى نجد الزواج ـ مثلا ـ يقوم على أساس الرضا (الإيجاب والقبول) وليس له طقوس خاصة، وفيه الولى والشهود وليس فيه نظام السيادة، وأن القوامة التى جعلها الله للرجال على النساء إنما هى قوامة اتخاذ القرار النهائى لأنهم هم الذين يتحملون مسئولية اتخاذ القرار. بينما فى القانون الرومانى يرجع الزواج أساسا إلى نوعين:

زواج مع السيادة وزواج بدون سيادة وفى الأول يترتب عليه أن المرأة تنتقل من سلطة رب أسرتها إلى سلطة زوجها الذى له عليها حق السيادة لدرجة أنه يجوز له بيعها.

وأما الزواج بدون سيادة فالمرأة هى التى تقدم فيه المهر، لتظل محتفظة بمركزها القانونى.

وكذلك الأمر مختلف بين الشريعة والقانون الرومانى فى نظام التعاقد، ونظام الجرائم والعقوبات والإرث.. الخ.

فكيف بعد ذلك يزعم زاعم اقتباس الفقه الإسلامى من القانون الرومانى؟؟

الهوامش:

١ ـ انظر تفصيل قصة بحيرى فى سيرة ابن هشام جـ١/ ١٨٠ ـ ١٨٢ تحقيق مصطفى السقا وزميله طبعة الحلبى الثانية (١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٥م).

٢ ـ انظر هذه الرحلة فى سيرة ابن هشام جـ١/ ١٨٧/ ١٨٨ وذكر المحققون أن اسم هذا الراهب: نسطورا. وقال المحققون عن قوله: ما نزل تحت هذه الشجرة إلا نبى ـ قالوا: يعنى هذه الساعة.

٣ ـ رواه الإمام البغوى فى شرح السنة جـ١/ ٢٧٠ وأبو بكر الليثى فى مجمع الزوائد جـ١/١٧٣ ـ ١٧٤ والحديث فى مسند أحمد بن حنبل من حديث جابر، ونصه: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتى النبى ﷺ بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب، فقرأه النبى ﷺ فغضب فقال أمتهوكون (متحيرون) فيها يابن الخطاب؟ والذى نفسى بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية، لا تسألوهم عن شىء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به، والذى نفسى بيده لو أن موسى عليه السلام (كان) حيا ما وسعه إلا أن يتبعنى «نقل الشيخ الساعاتى أن رجال أحمد رجال الحسن».

انظر الفتح الربانى، وبلوغ الأمانى بهامشه جـ١/١٧٥ الثانية دار إحياء التراث العربى ـ بيروت.

٤ ـ البينة على المدعى واليمين على من أنكر إلا فى القسامة، أخرجه البيهقى وابن عساكر عن ابن عمرو ـ رضى الله عنهما ـ وهو حديث ضعيف لأن فيه مسلم بن خالد الزنجى. انظر فيض القدير شرح الجامع الصغير للعلامة المناوى جـ٣/ ٢٢٥ الطبعة الثانية (١٣٩١هـ ـ ١٩٧٢م) طبعة دار الفكر.

٥ ـ انظر فى هذا الموضوع:

استقلال الفقه الإسلامى عن القانون الرومانى، والرد على شبه المستشرقين للدسوقى السيد. نشر مكتبة التوحيد الإسلامية بمصر ويقع فى ٧٠ صفحة.

والمدخل لدراسة الشريعة الإسلامية ص٧٣ ـ ٨٩ ومراجعه.

والمدخل للشريعة الإسلامية للدكتور أحمد محمود الشافعى ص١٧٩ ـ ١٨٤ طبعة الدار الجامعية سنة ١٩٨٦م وفى تاريخ القانون الرومانى أنظر القانون الرومانى للدكتور عكاشة محمد عبدالعال ـ نشر الدار الجامعية سنة ١٩٨٧م، وفيه تاريخ موجز لنشأة وتطور القانون الرومانى فى الشرق والغرب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بين السماحة الإسلامية والعنصرية اليهودية (٢)

موقف اليهودية التلمودية من الأغيار

إن مسلسل الفكر العنصرى الذى صاغه أحبار اليهود وحاخاماتهم، فى التلمود ـ الذى يمثل الشروح والتعليقات على العهد القديم.. والذى هو ديوان الثقافة المكونة للشخصية اليهودية..

إن مسلسل الفكر العنصرى فى هذا التلمود يكاد أن يتجاوز حدود تصديق البشر العاديين.. وبدون نماذج من نصوص هذا الفكر العنصرى، لا يمكن فهم الممارسات التى يمارسها الصهاينة اليوم على أرض فلسطين.. فالإبادة التى يشهدها القرن الواحد والعشرون.. هى التطبيق الصهيونى لنصوص ووصايا هذا التلمود..

ففيه حديث عن:

أ.د. محمد عمارة

• إبادة الأغيار فى أرض إسرائيل:

«إن وصايا مثل: «لن تترك حيا أى شىء يتنفس» ـ (تثنية: ٦٠، ١٦) ـ قد تحولت إلى «محاضرة تربوية»، للجنود الإسرائيليين الذين يستدعون إلى الخدمة فى قطاع غزة، يقال لهم فيها: «إن الفلسطينيين «مثل العماليق».. ولقد استشهد حاخام إسرائيلى مرموق ـ الحاخام «شاؤول يسرائيلى» ـ بالآيات التى تحض على إبادة الميديين (سفر الأعداد: ٣١، ١٣ ـ ٢٠) وخاصة الآية ١٧: «والآن اقتل كل ذكر بين الصغار، وكل امرأة عرفت رجلا ضاجعها» ـ (لاحتمال حملها جنينا!!) ـ لتبرير مجزرة «قبية».. وحقق هذا الرأى والاستشهاد انتشارا واسعا فى الجيش الإسرائيلى»[١].

«فالمبدأ التلمودى ـ بالنسبة لغير اليهود ـ ينص على عدم إنقاذهم، رغم تحريم قتلهم صراحة،

ويعبر التلمود نفسه عن هذا المبدأ على النحو التالى: «لا يجب إخراج غير اليهود من بئر، أو دفعهم (فى البئر)..»

ويفسر موسى بن ميمون (٥٢٩ ـ ٦٠١هـ ـ ١٠٣٥ ـ ١٢٠٤م) ـ ذلك الذى فتحت الدولة الإسلامية أمامه الأبواب ليكون طبيب صلاح الدين الأيوبى (٥٣٢ ـ ٥٨٩هـ ـ ١١٣٧ ـ ١١٩٣م).. وفتحت أمامه الحضارة الإسلامية الأبواب ليكون واحدا من فلاسفتها ـ يفسر موسى بن ميمون هذا المبدأ التلمودى فى التلخيص الذى وضعه للتلمود، والذى أصبح المرجع المعتمد لليهودية فى الشريعة التلمودية.. فيقول: «يجب ألا نتسبب بقتل غير اليهود الذين لسنا فى حالة حرب معهم، ولكن يحظر إنقاذ حياتهم إذا كانوا على مشارف الموت»[٢].

فالإبادة لغير اليهود واجبة فى حالة الحرب ـ حتى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولو كانوا نساء أو أطفالا أو أناسا طيبين غير محاربين.. أما فى حالة السلم فمحظور إنقاذ حياة أى من هؤلاء الأغيار إذا كانوا على مشارف الموت!!

● وعلاج المريض اليهودى.. وتحريم علاج المريض غير اليهودى:

«لأن الشريعة - التلمودية - تقول: «لا تهمل دم أخيك. وغير اليهودى ليس أخا».. لذلك يحظر على الطبيب اليهودى، خصوصا معالجة غير اليهودى.. فعلاجه حرام، حتى لو كان مقابل أجر.. ولكن إذا كنت تخشاه أو تخشى عداوته فعالجه بأجر، ويحرم عليك القيام بذلك دون أجر».

«ومن المسموح تجريب عقار على وثنى - (أى غير يهودى) - إذا كان ذلك يخدم غرضا معينا..»(٣).

«ولقد أفتى الحاخام «حاتام سوفير» - حاخام «برسبوغ» الشهير - (براتسلافيا) - المتوفى سنة ١٨٣٢م - «بأن الأغيار الوثنيين - من المسلمين والمسيحيين - الذين يعبدون آلهة أخرى، يجب عدم دفعهم إلى البئر أو إخراجهم منه، بل ويشبهون العماليق أيضا، لذلك فإن المبدأ التلمودى الداعى لعدم زيادة نسل العماليق ينطبق عليهم، على هذا الأساس لايجوز من حيث المبدأ، مساعدتهم ولكن يجوز علاج الأغيار ومساعدتهم خلال المخاض إذا كان لديهم أطباء وقابلات من بنى جلدتهم، ويستطيعون الاستعانة بهم بدلا من اليهود..»(٤)!!

«ولقد صبغت هذه المبادئ الشرعية - الهالاكية - فى كتاب صغير - بالإنجليزية - عنوانه (الشريعة الطبية اليهودية) - نشرته المؤسسة الإسرائيلية المرموقة «موسادحاراف كوك»، وذلك استنادا إلى فتوى الحاخام «اليعازر يهودا والدينبرغ» - كبير قضاة محكمة الناحية القضائية فى القدس - وفيه:

«بالنسبة للأغيار - حسب المبادئ المنصوص عليها فى التلمود ومفاهيم الشريعة اليهودية - يحظر أنتهاك السبت لإنقاذ حياة مريض غير يهودى فى حالة بالغة الخطر، ويحظر توليد المرأة غير اليهودية يوم السبت».

ويقول موسى بن ميمون - الذى تمتع بأمن الحضارة الإسلامية: «يجب عدم مساعدة المرأة غير اليهودية على الوضع يوم السبت، حتى مقابل أجر، ويجب ألا يخشى الإنسان اليهودى العداوة، حتى لو لم تشمل هذه المساعدة أى انتهاك للسبت»!!

وتفيد شهادة «شلوميت ألونى» - عضو الكنيست الإسرائيلية - إن الدعاية قد ازدادت فى إسرائيل بصورة ملحوظة قبل اجتياح إسرائيل للبنان سنة ١٩٧٨م لحث الأطباء العسكريين والممرضين على عدم تقديم الإسعافات الطبية «للجرحى الأغيار».

«ولقد استثنى الحاخام «يوئيل سركيس» - أحد أهم حاخامات بواندا - فى القرن السابع عشر - ومؤلف كتاب «بيت حداش» - استثنى «علاج العمد وصغار النبلاء والارستقراطيين يوم السبت خوفا من إثارة عداوتهم التى تحمل نوعا من الخطر.. ولكن، فى حالات أخرى خاصة عندما يسهل خداع غير اليهودى بالمراوغة، فإن الطبيب اليهودى «يرتكب خطيئة لا تغتفر» إذا عالجه يوم السبت».

أما ابن ميمون، الذى عاش فى أمن وأمان الحضارة الإسلامية والدولة الإسلامية، فلقد حرم ذلك بإطلاق غير عابئ بالعداوة.. لأنها كانت غير موجودة فى مجتمع الإسلام والمسلمين!(٥).

● والعفة مع المرأة اليهودية والزنا بنساء الأغيار:

«فى دائرة المعارف التلمودية: «من يقيم علاقة جنسية مع زوجة غير اليهودى لا يتعرض لعقوبة الموت، لأنه مكتوب: «زوجة أخيك» لا «زوجة الغريب».

«وإذا ضاجع اليهودى امرأة غير يهودية، سواء كانت ابنة ثلاث سنين أو امرأة بالغة، سواء كانت متزوجة أم عزباء.. يجب قتلها كما هى الحال بالنسبة للبهيمة، لأن اليهودى يتعرض للمشاكل بسببها.. ومن المفترض أن جميع غير اليهوديات عاهرات»!!(٦).

● وتحريم سرقة اليهودى.. واستحلال سرقة الأغيار:

«السطو (مع استخدام العنف) محظور بشدة إذا كان الضحية يهوديا، أما السطو على غير اليهودى فغير محظور إذا كانوا تحت حكمنا، ويحظر عندما لا يكون الأغيار تحت حكمنا»(٧).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«وإذا عثر اليهودى على شىء يحتمل أن يكون صاحبه يهوديا، فإنه يحض على بذل جهد كبير لإعادته، وذلك بإعلان العثور عليه على الملأ.. خلافا لذلك، يجيز التلمود والمراجع الحاخامية المبكرة لليهودى الذى يعثر على شىء فقده غير اليهودى الاحتفاظ به لنفسه، بل ويمنعه فعليا، من إعادته لصاحبه»(٨)!!

● تحريم النصب والخداع لليهودى.. وإباحة ذلك مع الأغيار:

«لا يجوز النصب على اليهودى، سواء من خلال شراء أو بيع أشياء بسعر غير معقول، لكن ذلك لا ينطبق على غير اليهودى، لأنه مكتوب: «لا يسلب الإنسان شقيقه».

«وتعتبر ممارسة أى نوع من الخداع لليهودى من الكبائر، أما لغير اليهود فلا يجوز ممارسة الخداع بطريقة مباشرة. ويسمح بالخداع غير المباشر، إلا إذا نشأ احتمال أن يتسبب بإثارة العداء لليهود، أو إهانة الديانة اليهودية»(٩)!!

● وخداع الرب من جانب الحاخامات:

« .. وخداع الرب، فى المقام الأول، من جانب الحاخامات، الذين يتصورون أنفسهم أكثر مهارة منه. فإله اليهودية الكلاسيكية أقرب إلى «جوبيتز»، الإله الرومانى الذى خدع أيضا من جانب عابديه.»(١٠).

وصدق الله العظيم إذ يقول فى قرآنه الكريم:

﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وماهم بمؤمنين* يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون* فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون* وإذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض قالوا إنما نحن مصلحون* ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون* وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون* وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون* الله يستهزئ بهم ويمدهم فى طغيانهم يعمهون* أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين﴾ البقرة: الآيات ٨ - ١٦.

● وتحريم الربا بين اليهود.. ووجوبه عند إقراض الأغيار:

«إن تقديم قرض بلا فائدة ليهودى يعتبر عملا من أعمال الإحسان، ولكن فى حالة المقترض غير اليهودى هناك إلزام باستخلاص أكبر قدر ممكن من الفائدة».

وفى (كتاب التربية) - وهو من أوسع الكتب انتشارا فى إسرائيل - بالمدخل ٥٤٥ -:

«إننا نؤمر بأخذ الفائدة من غير اليهود عندما نقرضهم المال، ولا يجب أن نقرضهم دون فائدة «وأساس هذا الالتزام الدينى أننا يجب أن نقوم بأى عمل من أعمال الشفقة إلا تجاه الناس الذين يعرفون الرب ويعبدونه، وعندما نحجم عن أعمال الشفقة تجاه بقية الناس، ونقدمها فقط للفئة الأولى، فهذا اختيار من الرب.. وإن ثواب الرب لنا عندما نحجب الشفقة يساوى ثوابه لنا عندما نقوم بها تجاه أبناء شعبنا..»(١١).

● وتحريم بيع العقارات - فى أرض إسرائيل - لغير اليهود:

«وفى أرض إسرائيل - التى تشمل فلسطين وسيناء والأردن ولبنان وسوريا وقبرص وأجزاء من تركيا - تمنع الهالاكاه - الشريعة - اليهودى من بيع العقارات غير المنقولة - كالحقول والبيوت - للأغيار.. وتسمح بتأجير بيت فى أرض إسرائيل لغير اليهودى بشروط منها:

أولا: ألا يستخدم للسكنى، ولكن لأغراض أخرى، مثل التخزين.

وثانيا: ألا تؤجر ثلاثة بيوت أو أكثر من المجاورة للبيت المعنى.

وثالثا: أن يكون اليهود فى المنفى.

ورابعا: أن يكون الأغيار أقوى من اليهود.

وذلك حتى تكون إقامة الأغيار فى أرض إسرائيل مؤقتة.. ولأنه لا يجوز السماح ببقاء وثنى واحد بيننا، حتى لو كانت إقامته مؤقتة، أو كان تاجرا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جوالا.. لأنه مكتوب: «لن يسكنوا أرضك» - (سفر الخروج: ٢٣، ٣٣) -..(١٢).

● وتحريم ولاية الأغيار على اليهود:

«حسب الهالاكاه - الشريعة - يجب ألا يسمح اليهود (إذا كان باستطاعتهم) لغير اليهودى بتسم أى منصب يمارس منه سلطة مهما كانت ضئيلة على اليهود»(١٣).

● وإسقاط أهلية الأغيار:

«ويفترض بغير اليهود أنهم يكذبون بالفطرة، ولا يحق لهم الادلاء بشهادتهم أمام المحاكم»(١٤).

● وتحريم مهاداة الأغيار:

«يمنع التلمود تقديم هدية لغير اليهودى.. لكن مراجع اليهودية الكلاسيكية التفت على هذه المسألة، لأن من الشائع تبادل الهدايا بين رجال الأعمال، ولذلك وضعت قاعدة فحواها: أن اليهودى قد يقدم هدية لأحد معارفه غير اليهود شريطة ألا يعتبرها هدية، بل استثمارا ينتظر أن يدر عليه مردودا من نوع ما..»(١٥).

● ولعن الأغيار - لأنهم كلاب - والدعاء عليهم بالدمار:

«إذا شاهد اليهودى المتدين حشدا من اليهود ينبغى أن يشكر الله، أما إذا شاهد حشدا من غير اليهود فينبغى أن يلعنهم.. ويحض التلمود اليهودىَّ الذى يمر بجوار بناية مأهولة غير يهودية أن يدعو الرب لتدميرها، وإذا كانت مدمرة فينبغى أن يشكر رب الانتقام.. ولقد أصبح من العادات الشعبية المألوفة البصق ثلاث مرات عند مشاهدة كنيسة أو صليب، مع ذكر الآيات التوراتية التى تشتم الأغيار «فلتحتقرهم كليا وتمقتهم» - (سفر التثنية: ٧، ٢٦) - كما لا تجيز التعاليم الثناء على غير اليهود أو على أعمالهم، إلا إذا أسفر ذلك عن ثناء أكبر على اليهود والأشياء اليهودية.. وبعد عودة الكاتب «عجنون» من «استوكهولم» - وتسلمه جائزة نوبل فى الآداب - أثنى - فى مقابلة مع راديو إسرائيل - على الأكاديمية السويدية، لكنه سارع للقول: «لم أنس بأنه لا يجوز الثناء على الأغيار، ولكن يوجد الآن سبب خاص لثنائى عليهم».

وتُحظر مشاركة اليهود فى الاحتفالات الشعبية لغير اليهود، إلا إذا كان الامتناع يثير العداوة، وفى هذه الحالة لا يسمح إلا بإبداء «أدنى حد ممكن» من الابتهاج.. وتُمنع إقامة صداقة إنسانية بين اليهودى وغير اليهودى.

«ويُحظر على اليهودى المتدين بشرب أى نبيذ شارك فى إعداده غير اليهود بأى طريقة كانت، كما أن النبيذ فى زجاجة مفتوحة، حتى لو كان من صنع اليهود، يصبح محظورا إذا لمس غير اليهودى الزجاجة أو مرّ بيده فوقها.. وإذا لمس المسيحى زجاجة النبيذ ينبغى سكبها على الأرض، أما إذا لمسها المسلم فيمكن بيعها أو تقديمها كهدية، وفى الحالتين يحظر على اليهودى شربها.. وينطبق ذلك أيضا على الملحدين غير اليهود، لكنه لا ينطبق على الملحدين اليهود..».

«وكلمة «نفس» تعنى اليهودى، ويستثنى منها غير اليهود والكلاب صراحة.. ويتعلم اليهودى الأرثوذكسى منذ شبابه الباكر، من خلال دراساته المقدسة، أن غير اليهود يقارنون بالكلاب، وأن الثناء عليهم خطيئة»(١٦)!!.

الهوامش:

١ - إسرائيل شاحاك (الديانة اليهودية وموقفها من غير اليهود) ص١٦٥، ١٦٦. طبعة القاهرة سنة ١٩٩٤م.
٢ - المصدر السابق. ص١٤١.
٣ - المصدر السابق. ص١٤٢، ١٤٣.
٤ - المصدر السابق. ص١٥٠.
٥ - المصدر السابق. ص١٥٣، ٤٠، ٤١، ١٤٦، ١٤٧.
٦ - المصدر السابق. ص ١٥٦، ١٥٧.
٧ - المصدر السابق. ص ١٦٢.
٨ - المصدر السابق. ص ١٦٠.
٩ - المصدر السابق. ص١٦١.
١٠ - المصدر السابق. ص ٧٨، ٧٩.
١١ - المصدر السابق. ص١٦٠ ١٧٣.
١٢ - المصدر السابق. ص ١٦٣، ١٦٤.
١٣ - المصدر السابق. ص١٥٧.
١٤ - المصدر السابق. ص١٥٨.
١٥ - المصدر السابق. ص١٥٩.
١٦ - المصدر السابق. ص١٦٨، ١٧١.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع الرحلة المباركة إلى الأراضى المقدسة

لبيك ربى

شعر الدكتور: عبدالحميد إبراهيم بركات أبو سعدة

لبــوا النداء بقــوة وثبــات ... وتوجــهــوا للحج والقــربات
فـمن استطاع فـلا يؤخر حجهُ ... فى رحلة من أقــدس الرحــلات
لبيك ربى من صـمـيم عـقـيـدة ... تحـيــا على التــوحـيــد والآيات
لهـفى عظيم للمناسك والتُّـقى ... ودعــاء ربى فى مــدى الأوقــات
إنى أتوق إلى الرحــاب مــصليـا ... فى روضــة الجنات والنفــحـات
روحى وقلبى بل وكل جــوارحى ... ترجــو دعــاء فى ربا عــرفـات
خــير الدعــاء دعــاء عبــد خــاشع ... عند الوقــوف بساحــة الرحـمـات
الحج مــؤتمر لكل حــجــيـجنا ... وهو الجــهــاد بلا قــتــال آتى
الحج فــرض القـــادرين وإنه ... ركن من الأركـــان فى الطاعــات
فيه التوحد للحجيج جميعهم ... ودعــاؤهم جــهــرا وفى الخلوات
أن ينصــر الله الســلام وأهله ... ويحــرق الشــيطان بالجــمــرات
ويثــبت الأقــدام فى خطواتهــا ... نحــو الجــهــاد إذا تمادى العــاتى
إنى أحــيى الصــامــدين بقــوة ... ولهــم دعــائى عند كل صــلاة
يارب وحــد شــملنا وقلوبنا ... فى حــجــة مـقــبولة الدعــوات
يارب دمــر من يهــدد كــعـبــة ... هى قــبلة الإســلام فى الصلوات
مــازلت أدعــو ضارعــا بل صارخـا ... أن يهلك البــاغى وكل عــصــاة
مــاذا أقــول لعــصــبة سفــاكة ... طبــعت على الإفــســاد والنكبـات
يـاأيهــا الأحــرار فى كل الورى ... هبــوا لنجــدة قــدسنا وفــراتى
وتوجــهــوا لله خــيــر توجــه ... وتقــدمــوا وبأصــدق النيــات
فــهو المعين لمن سعى بشجـاعة ... لإزاحــة الغــمــات والظلمــات
والله حــسـبى ناصــرا ومــؤيدا ... وهو المجــيب وقــابل التــوبات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في محاضرة حول:

أهمية الحوار مع العالم الإسلامى: رؤية ألمانية

لمصر سجل مشرف من الإبداع الفكرى والتسامح والاعتدال

الأصولية ظاهرة عامة وعالمية لاتقتصر على العالم الإسلامى فحسب

متابعة: حسن أحمد خليل

"إن ما يشهده العالم اليوم من مشكلات سياسية واقتصادية وبيئية وغيرها من مشكلات ـ تتطلب البحث عن حلول ناجعة لها ـ يدفعنا دفعا إلى ضرورة التحاور العميق بين العالم الإسلامى والغرب، والمقصود هنا ليس مجرد التحاور بين بعض الأفراد من أصحاب النيات الطيبة من الجانبين، وإنما المقصود هو التعاون بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى، وعلى كافة المستويات، وذلك من أجل خير هذا العالم واستقراره، ومن الواضح أن وحدة هذا العالم وفرصته فى الحياة ومدى قوة ترابطه تتأثر سلبا أو إيجابا بمقدار قوة أو ضعف أى حلقة من حلقات السلسلة التى تجمع أمم العالم المختلفة.. فما الذى ينبغى عمله فى هذا الصدد؟"

هذا ما يسعى إليه مركز البحوث والدراسات السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة فى إطار برنامجه حول حوار الحضارات بإشراف مديرة المركز الأستاذة الدكتورة/ نادية مصطفى، فقد استضاف المركز السفير الدكتور/جونتر مولاك ـ مفوض وزير الخارجية الألمانى لشئون حوار الحضارات ـ مقدما الرؤية الألمانية حول أهمية الحوار مع العالم الإسلامى، أدار اللقاء الأستاذة الدكتورة/ عُلا أبوزيد ـ المنسق التنفيذى لبرنامج حوار الحضارات ـ.

بدأ السفير الدكتور جونتر مولاك محاضرته قائلا:

إننى لأتشرف بمخاطبة جمهوركم الموقر والمتميز، وهذا بحكم منصبى كمفوض الحوار بين الحضارات والعالم الإسلامى على وجه الخصوص.

تميز العلاقات المصرية ـ الألمانية:

لطالما كانت العلاقة المصرية ـ الألمانية علاقة ممتازة على كل الأصعدة: السياسى منها، والاقتصادى والثقافى، ولكن المهمة التى نجد أنفسنا بصددها الآن، فى ظل نظامنا العالمى الذى تسوده رياح العولمة، هى استكشاف كيفية إحداث تقدمنا المشترك وكيفية توحيد جهودنا لمواجهة التحديات المستقبلية بكفاءة.

يتعين علينا فى هذا المقام أن نتساءل عن كيفية توطيد العلاقات فيما بيننا، وأن نولى اهتماما خاصا للمشاكل التى يواجهها العالم الإسلامى من جهة، والتى تواجهها العلاقات بينه وبين الغرب من جهة أخرى، كيف يمكننا أن نجعل من هذا العالم مكانا يعمه السلام والأمان وننجح فى إيجاد حلول لمشاكله المتعددة؟

الحرب ضد الإرهاب مستمرة:

فالحرب ضد الإرهاب الدولى لم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

سياسات الغرب تتسم بازدواجية في المعايير تشعر العرب والمسلمين بالمرارة وخيبة الأمل

تزل فى بدايتها، ومن المرجح أن تستمر لأعوام قادمة، وهو مما يستدل عليه من الخبرة المصرية فى مكافحة الإرهاب على سبيل المثال، وإن كان ثمة شىء واحد يتعين علينا أخذه فى الاعتبار هاهنا، هو أنه فى معرض كفاحنا الشرعى ضد الإرهاب، يجب علينا ألا ننسى صيانة الحقوق والحريات التى تحتاجها وتستحقها مجتمعاتنا.

ففى ضوء الأحداث الإرهابية الأخيرة التى حدثت لجماعات السائحين فى جربا وبالى باندونيسيا؛ تصاعد الاهتمام بالعالم الإسلامى على وجه العموم، وبالإسلام بوصفه ديانة ونظاما سياسيا على وجه الخصوص، فكتب العديد من الكتب عن هذا الموضوع، وعقد العديد من المناقشات والندوات والمؤتمرات التى تناولت عناصره المختلفة، وقد أسفرت كل تلك المحاولات عن نتيجة واحدة وهى ضرورة أن ننخرط بنشاط فى عملية تحليل وحوار مع العالم الإسلامى، ومع المجتمعات الإسلامية الكائنة داخل مجتمعاتنا الأوروبية، يتعين علينا أن ننظر بعمق إلى جذور وأسباب العنف السياسى، وأثره على المجتمعات من جهة، والعلاقات الدولية من جهة أخرى.

ارتفاع نسبة سوء الفهم بين العالم الإسلامى والغربى:

فقد ارتفعت نسبة سوء الفهم بين العالم الإسلامى والغربى وتعددت الصور السلبية التى يحملها كل طرف تجاه الطرف الآخر إنه لمن الأهمية بمكان أن نعمل على موازنة هذه الصور والأنماط السلبية، وأن نعمل على إيجاد أرض مشتركة للحوار فيما بيننا وعلى تحديد كيفية تجاوز الأزمة الموجودة حاليا فى العلاقات بين العالم الإسلامى والدول الغربية، ولمصر تاريخ طويل فى تحليل التحديات المتمثلة فى التحول إلى مجتمع حديث، وفى تلك المتمثلة فى تطور علاقتها بالعالم الغربى أيضا، وقد أسفر هذا عن حيازة مصر لسجل مشرف من الإبداع الفكرى والتسامح والاعتدال فى هذه المجالات، وهو مما سيعد عنصرا مساعدا وملهما فيما يتعلق بالمهمة التى نحن بصددها الآن.

اهتمام ألمانيا بالحوار مع العالم الإسلامى:

ففى سياق تلك الأزمة التى أسفرت عنها أحداث سبتمبر فى العلاقة بين الدول الإسلامية والغربية أن قرر وزير خارجية ألمانيا، السيد يوشكافيشر، إنشاء مكتب يحتفى بالحوار مع العالم الإسلامى بوزارة الخارجية وتعيينى كمندوب له من أجل العمل على إنماء هذا الحوار، هذا إلى جانب تعيين عدد من المتخصصين فى هذا المجال، والذين سيتم إلحاقهم بسفاراتنا بالخارج، والأولوية الكبرى لنا جميعا هى إقامة حوار مع العالم الإسلامى، ومن واقع خبرتى الطويلة فى هذا المجال - سيما مع العالم العربى - فإننى على اقتناع أنه يتعين علينا بذل المزيد من الجهود لإقامة جسور فوق الفجوة الآخذة فى الاتساع بين العالمين الغربى والإسلامى، علينا أن نحلل الأسباب الجذرية لازدياد ظاهرة العنف والكره والعداء بين الحضارات المختلفة، وللإجابة عن هذا التساؤل المحورى المتعلق بسبب كون عدد من الشباب المنتمين لحركات أصولية وإسلامية فى ازدياد دائما سيما شباب العالم الإسلامى الذى يشعر بالإحباط، كما علينا التساؤل عن سبب فقدان القيم الغربية لقيمتها فى أعين العديد من المسلمين، على أنه من المسلم به - بطبيعة الحال - أن الأصولية هى ظاهرة عامة وعالمية ولا تقتصر على العالم الإسلامى فحسب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أسباب استياء شعوب العالم الإسلامى:

ليس هناك شك أن شعوب العالم الإسلامى على وجه الخصوص تشعر باستياء شديد من جراء استمرار العنف فى الأراضى الفلسطينية، كما أن الاصابات التى لحقت بالمدنيين فى الحرب ضد الإرهاب فى أفغانستان، والأزمة المتنامية فى العراق أسفرا عن المزيد من الاتساع فى الفجوة الكائنة بين الغرب والعالم الإسلامى أيضا، فكل من الطرفين يشعر أنه ضحية وأنه مهدد من قبل الطرف الآخر، ففى شبكات الإعلام تتعدد الصور السلبية، ولكن المشكلة لا تتمثل فى إذا ما كانت الانطباعات التى تنتج عنها التغطيات الإعلامية لشبكة الـC.N.N أو القنوات الفضائية العربية صحيحة أم لا، ولكن المشكلة الحقيقية تكمن فى كون تلك الانطباعات هى التى تشكل آراء الملايين بل مئات الملايين من المسلمين حول العالم، فبالنسبة لكثير من المسلمين وربما لأغلبهم فإن الصراع بين الفلسطينيين والإسرائيليين والسياسة الأمريكية تجاه العراق تعد بمثابة دلائل واقعية عن وجود صراع حضارات بين الإسلام والغرب، وهى شىء يتعين علينا أن نتجنبه بأى ثمن.

فالانطباع السائد أن سياسات الغرب تتسم بازدواجية فى المعايير، وتتسبب فى سيادة شعور عام بالمرارة وخيبة الأمل بين العرب والمسلمين فى العالم، والذين أصبحوا يتساءلون عما إذا كانت حقوق الإنسان هى حق للإنسان الغربى فقط، وما إذا كان الغرب يستخدم خطاب حقوق الإنسان للضغط على بلادهم وليس لتحسين أوضاعهم وحياتهم.

اختلاف الرؤية الأوروبية عن نظيرتها الأمريكية:

وفى ردنا على التساؤلات التى تدور بين شعوب العالم الإسلامى، يجب أن نكثف من الحوار بين الحضارات على جميع المستويات، وتجديد التزامنا بإيجاد حلول سلمية لخلافاتنا، والتزامنا بالتسامح والاحترام المتبادلين فيما بيننا، وهنا فإننى أعتقد أن ثمة اختلافا كبيرا بين الرؤية الأمريكية ونظيرتها الأوروبية، فأوروبا لم تعد مهتمة بلعبة القوى والعالم الذى تصبوا إليه هو عالم يتسم بسلام دائم قائم على العدل وحكم القانون، ففيما أن الأمريكيين يميلون إلى النظر إلى العالم بكونه منقسما بين الخير والشر، والأصدقاء والأعداء، فإننا فى أوروبا ننظر إلى الصورة بشكل أكثر عمقا، فنحن مقتنعون بقيمة المفاوضات المتعددة الأطراف وبالتعاون المشترك وحل الصراعات بشكل سلمى، ربما يتفق مع اعتبارات القانون وأنا شخصيا مؤمن بأن لمبادئ العدالة وحكم القانون دورا كبيرا فى العلاقات الدولية وفى اتجاه السلام والاستقرار الدوليين، وإن لمبادئ حقوق الإنسان والمعايير المتفق عليها دوليا لدور كبير فى إحداث الأثر المنشود.

وإننى على يقين أننا متفقون على أهمية إقامة حوار جاد بين الحضارات، حوار يعالج الانطباعات السلبية تجاه بعضنا البعض، حوار يتسم بالثقة والاحترام المتبادلين بما يساعد على إيجاد حلول سلمية للصراعات العديدة التى نراها حولنا، فمواجهتنا لهذا التحدى هى التى ستحدد ما إذا كنا سنعيش فى عالم تسوده الصراعات الإثنية والثقافية أمر فى عالم تتعايش وتتعاون فيه الحضارات فى جو من السلام والثقة، فما ينطوى عليه السيناريو الصراعى من آثار مخيفة تهدد قاطنى هذا العالم، يجب أن يكون حافزا لنا لإيجاد وسائل عملية لتنمية التفاهم والتعاون فيما بيننا فما نحن بحاجة حقيقية إليه كما أشار السيد (فيشر) هو ثقافة من التسامح.

والتسامح الحقيقى هو الذى يقوم على معرفة وفهم الآخر وحقيقته، فنحن بحاجة إلى أن نصل إلى فهم مشترك للقيم التى ستحكم علاقاتنا فى القرن الواحد والعشرين، وإننى لأدرك أن هذا يعد هدفا طموحا بكل المقاييس، ولتحقيقه فإننا بحاجة إلى البدء بالعمل فى مجتمعاتنا الداخلية أولا، يجب علينا أن نتعلم ونمارس التسامح مع المجتمعات الأخرى التى تعيش بيننا.

ضوابط الحوار المأمول:

والحوار الحقيقى يكون ممكنا فقط إذا ما اتفقنا على هذه القيم والمعايير المشتركة، والتى تستتبع أن يكون لدى كل منا قدر من الاحترام لدين وثقافة وحضارة جميع المشاركين فى هذا الحوار، فنحن لا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نصر على أن قيمنا وفلسفتنا تمثل الأسلوب الوحيد لإحداث التعايش السلمى فيما بيننا، ولكننا نؤمن بأنه يجب أن يكون هناك استعداد للاستماع ومناقشة كل الأمور، سواء فى ذلك تلك التى نختلف حولها أو تلك التى نتفق بصددها، وهو مما يتعين علينا العمل على إنمائه، وإلا فإن النتيجة ستكون حوارا أحادى الجانب وانطباعى الشخص، والذى كونته من خلال سنوات قضيتها فى العالم الإسلامى بحكم عملى، إن شباب هذه البلاد لديه ذات الأحلام والطموحات التى يصبو إليها الشباب فى الغرب، فهم يودون أن يتمتعوا بحياة من الحرية والكرامة والازدهار؛ حياة خالية من القمع والعنف، فإذا ما كنا نرمى إلى التغلب على بعض الإحباطات الموجودة لدى الشباب بالأخص ـ والتى غالبا ما تؤدى إلى استخدام العنف ـ فعلينا أن ندعم جميع الدول فى جهودها الرامية إلى محاربة الفقر، والارتفاع بمستوى التعليم والمعيشة، وتشجيع المواطنين على المشاركة الفاعلة فى الحياة الاجتماعية، وأن تسعى الدول الغربية إلى التوصل إلى فهم أفضل لآراء وتطلعات الشعوب الإسلامية.

فهناك رغبة حقيقية فى تحقيق العدالة لدى تلك الشعوب، كما أن هناك شعورا عاما لديها أن ثمة ظلما واقعا عليها من قبل الغرب، فكيف يمكننا التصدى لهذه المشاعر؟ السبيل الوحيد للتقدم فى رأيى هو أن نتحلى بالأمانة والصراحة فى كل تعاملاتنا مع العالم الإسلامى، لكى لا يكون هناك أى سبب حقيقى لاتهامنا بازدواجية المعايير فيما بعد.

ولن يمكننا التخلص من المشاعر السلبية التى تنامت بشدة عبر الاثنى عشر شهرا الماضية إلا إذا أقمنا حوارا مشتركا يقوم على أسس من المساواة والاحترام المتبادل لثقافتنا المختلفة.

تساؤلات فى الأفق:

على أنه تظل هناك العديد من التساؤلات معلقة فى الأفق. ومنها على سبيل المثال: هل العالم الإسلامى على استعداد للمساهمة فى هذه الجهود المشتركة؟

هل هناك استعداد للدخول فى حوار جدى حول مواطن التناقض والتوتر التى تنتج عن التفسير المتزمت للشريعة الإسلامية من جهة، وللحقوق العالمية للإنسان كما نفهمها فى الغرب من ناحية أخرى؟

هل الأطراف المشاركة فى الحوار على استعداد حقيقى لإدراك حقيقة أن هناك أسبابا عديدة لحالة الإحباط السائدة فى العالم الإسلامى، والتى لا نستطيع أن ننسبها للصراع فى الشرق الأوسط أو للإمبريالية الغربية؟

أوروبا والعالم الإسلامى:

أوروبا تعد الجار المباشر للشرق الأوسط، ولدينا اتصالات ممتازة مع دول العالم الإسلامى، ونحن ندرك أن لدى جيراننا مشاكل معقدة، وأن لهذه المشاكل آثارا على أمننا الأوروبى وعلى علاقاتنا المشتركة، وبذا فإن التعاون السياسى بيننا وبين العالم الإسلامى يعد من أولوياتنا الرئيسية، فالذى يشكل الثقافة الاستراتيجية لأوروبا الآن ليست أدوات القوة التقليدية والقوة العسكرية، ولكن ما يسمى بأدوات «القوة الناعمة» كالاقتصاد والتجارة والعلاقات الثقافية والتعليم والحوار، فدعونا نكشف عن تعاوننا المشترك على هذه المحاور.

تحديات القرن الحادى والعشرين:

والخلاصة التى أود أن أختم بها حديثى، هى أن الدروس المستفادة من أحداث الحادى عشر من سبتمبر هى دروس متعددة، فعالم القرن الحادى والعشرين الذى تسوده العولمة يواجه مجموعة من التحديات والمشاكل، والتى لن نتمكن من مواجهتها إلا برفض العنف والعمل سويا لأجل تحقيق أهدافنا المشتركة، فنحن حريصون على تكثيف الحوار فيما بيننا على أساس من التسامح والاحترام المتبادلين، وهو ما يتطلب أن تتحلى كل الأطراف المتحاورة بالصراحة والتفتح والقدرة على نقد الذات، لكى يتم الحوار فى إطار من الأمانة، والتحديد الدقيق لمصالح كل من الأطراف المعنية، إننا لنعلق الكثير من الآمال على هذا الحوار، وعلى الرغم من يقيننا بأنه ثمة أساليب عديدة نستطيع من خلالها تحقيق هدفنا المشترك وهو أن تتمتع شعوب العالم بالسلام بداخلها وفيما بينها، إلا أنه يتعين علينا ألا ندخر وسعا فى السعى نحو هذا الهدف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف خلال لقائه بمفوض الحوار الإسلامى الأوروبى:

وراء الأخبار

منير بيومى

استعداد مصر لدعم الحوار الإسلامى الأوروبى

أكد الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف أهمية دعم الحوار الإسلامى الأوروبى من خلال وزارة الأوقاف نظرا لأهميته فى دعم العلاقات بين العالم الإسلامى وأوروبا من أجل دعم السلام والمزيد من التعاون المثمر بين الجانبين وإزالة ما قد يكون هناك من أحكام مسبقة وأفكار مغلوطة.

جاء ذلك خلال لقاء وزير الأوقاف والسفير الدكتور جونتر مولاك مفوض الحوار الإسلامى الأوروبى بالخارجية الألمانية.

وأضاف د. زقزوق أن هناك اتفاقا فى الرأى على أن جهود الحوار لا يجوز أن تقتصر على مستوى أكاديمى أو مستوى المثقفين فقط بل يجب أن تتسع لتشمل القاعدة العريضة من المواطنين على كلا الجانبين وذلك من خلال العديد من الأنشطة الثقافية والفنية وغيرها مما يحقق زيادة التقارب بين الشعوب ويعمق التفاهم المشترك بين الحضارات والأديان.

وقال وزير الأوقاف: إن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عقد ضمن سلسلة مؤتمراته السنوية عددا من اللقاءات التى ركزت على قضية الحوار بين الإسلام والغرب على المستويات الدينية والحضارية والعلمية من منطلق أن الإسلام دين يدعو إلى الحوار بين الأمم والشعوب كما أشار إلى أن الصلات الحضارية بين الجانبين لم تتقطع على مدى القرون الماضية.. وقد شهد اللقاء «بند زايل» مسئول الحوار فى السفارة الألمانية بالقاهرة.

معهد لإعداد الدعاة فى العاصمة الأندونيسية جاكرتا

وافق الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف خلال لقائه ووزير الشئون الدينية بإندونيسيا سيد عقيل حسين المنور على إنشاء معهد لإعداد الدعاة فى العاصمة الإندونيسية جاكرتا وذلك بتكلفة ١,٥ مليون جنيه.

وصرح وزير الشئون الدينية الإندونيسى أن العمل سيبدأ فى المعهد فى شهر ديسمبر المقبل، وقد قدمنا الأرض وتقوم مصر بإقامة المبنى وستوفد المعلمين على نفقتها للتدريس فى المعهد. ومدة الدراسة فى المعهد أربع سنوات دراسية بعدها يتخرج الطالب داعية، ومن يريد أن يلتحق بمعهد إعداد الدعاة سيكون من خريجى المعاهد الأزهرية بإندونيسيا وأن يكون حافظا للقرآن الكريم، وملما بالأمور الفقهية والدعوية والأحاديث النبوية وسيفتتح المعهد للدراسة فى العام المقبل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسالة جامعية تكشف:

شبهات المستشرقين حول العقيدة الإسلامية

شغلت الحضارة الإسلامية حيزا كبيرا فى اهتمامات المستشرقين منذ أن حدث اتصال بين الحضارة الغربية والحضارة الشرقية وقد قطع الغربيون شوطا كبيرا فى مجال بحثهم لأسس هذه الحضارة إلا أن أكثرهم تعمد تشويه حضارة الإسلام إما عن سوء فهم لأسس هذه الحضارة أو متعمدا الإساءة إليها لأغراض معينة.

من هنا تأتى أهمية الرسالة التى فندت شبهات المستشرقين حول العقيدة الإسلامية التى تقدم بها الباحث رضا محمد حسين الدقيقى المدرس المساعد بقسم العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين بجامعة طنطا لنيل درجة الدكتوراه من خلال دراسة تحليلية نقدية لتلك المزاعم التى أثارها أولئك المستشرقون من شبهات حول العقيدة الإسلامية «القسم الأول من كتاب تاريخ القرآن لـ«تيودر نولدكه» وتكونت لجنة المناقشة من الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف والدكتور تيلمان نايجل مدير معهد الدراسات العربية بجامعة جونتجن بألمانيا مشرفا مشاركا، الدكتور عبدالله الشاذلى أستاذ العقيدة والفلسفة المتفرغ بكلية أصول الدين بطنطا عضوا، والدكتور محمد شامة أستاذ الدراسات الإسلامية بكلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر عضوا.

تستمد الدراسة أهميتها من كونها تتناول كتابا مهما هو «تاريخ القرآن» لمؤلف يندر أن تجد باحثا فى الغرب متخصصا فى مجال الدراسات الإسلامية لا يرجع إليه ولأهميته فقد نال جائزة فرنسية كبرى عام ١٨٥٨م كأفضل كتاب ألف فى أوروبا - آنذاك - عن كتاب مقدس. كما أن نولدكه له بصماته الواضحة فى مجال الاستشراق، وكان الباحث أمينا فى حكمه على نولدكه فلم يهمل إيجابياته وفى نفس الوقت لم يترك سلبياته فتناولت دراسته القسم الأول من كتاب تاريخ القرآن وتحديدا المواضع التى أثار فيها شبهات حول جزئيتين فى العقيدة الإسلامية من الوحى إلى محمد ﷺ ونبوته فقد أظهر فى الباب الأول لدراسته صواب قول نولدكه:

«إن المسلمين لا يقصرون الوحى على القرآن وحده بل يعتبرون السنة وحيا»، كما أثبت أصالة جميع أنواع الوحى إلى محمد ﷺ، وأن ثبوتها جاء بالقرآن والسنة ولم تكن اختراعا من علماء المسلمين الذين كانوا فى اثبات كيفيات الوحى للنبى وقافين عند حدود القرآن والسنة ولم يخترعوا شيئا منها كما ادعى نولدكه.

كما أظهر فى الباب الثانى أن نولدكه لم يكن جادا فى نفيه وصف رسول الله ﷺ بالصرع وأنه أخطأ دعواه إصابته بنوبات التهيج النفسى منذ طفولته وشبابه المبكر موضحا أن هذه الأعراض كانت مؤقتة تطرأ على النبى ﷺ لحظة الوحى ولا تتعداها لغيرها ومردها إلى الثقل الذى يعانيه رسول الله ﷺ من جراء نزول الوحى عليه وذلك لثقل الوحى أولا ولاختلاف الطبيعتين الملكية والبشرية فهى مرتبطة بالوحى وجودا وعدما.

كما أبطل هذا الباب وصف نولدكه النبى ﷺ بعدم القدرة على التجديد المنطقى حيث ثبت فيه من خلال تفحص العلاقة بين ذات النبى والوحى وأن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النبى ﷺ ميز بين آرائه واجتهاداته وبين الوحى، وأنه اختار فى البداية أن يحرك به لسانه ليحفظه وجاء الوحى ناهيا له عن ذلك وأثبت أن واقع العلاقة بين النبى والقرآن يتناقض بشكل صارخ مع افتراض نولدكه «أن وحى محمد ﷺ هو صوته الداخلى» حيث أثبت أن النبى ﷺ ميز بين السنة والقرآن.

أما الباب الرابع فقد أبطل دعوى نولدكه الرئيسية: أن النبى ﷺ بحث عن مرجعية، وتحول فى ذلك من كونها أهل الكتاب «وذلك فى العهد المكى وبداية العهد المدنى»، إلى كونها إبراهيم عليه السلام بعد ذلك، وأبطل كل ما استندت إليه هذه الدعوى كما أبطل زعمه أن معارضة النبى ﷺ لأهل الكتاب فى مكة كانت ذات أهمية أقل حيث أثبت هذا الباب أن الفوارق بين معالجة القرآن المكى للعلاقة مع أهل الكتاب وبين معالجة القرآن المدنى ذاته تنسجم مع طبيعة القرآن نفسه كما تنسجم مع النظر العقلى.

وانتهت الدراسة فى مواضع مختلفة إلى وقوع «نولدكه» فى عدة أخطاء منهجية منها وقوعه فى التناقض حين قصر وحى الله إلى محمد ﷺ على أنه عرض لمرض نفسى. كما أن باقى أخطائه المنهجية التى كشفت الدراسة النقاب عنها، فمرجعها إلى خلفيته وثقافته التى تأثر بها أو لعدم إدراكه وفهمه الجيد لمعانى ومدلولات اللغة العربية.

وأكد الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف أن الحوار ضرورة حياتية من أجل المزيد من التواصل والتفاهم بين العالم الإسلامى والأوروبى خاصة وأن الحوار العلمى بينها لم ينقطع فى يوم من الأيام مشيرا إلى أن الدكتور نايجل مدير معهد الدراسات العربية بألمانيا قد طلب من رئيس جامعة الأزهر إقامة حوار مع علماء الأزهر فى ألمانيا وإلقاء محاضرات لتقريب المسافات وسد الفجوات ، وهذا يعد خيرا كثيرا فى هذا العصر الذى أصبح فيه العالم قرية صغيرة بفضل التقدم التكنولوجى وثورة الاتصالات.

وأكد أن الرسالة تعد إضافة قوية وإثراء للمكتبة الإسلامية فى مجال البحث والدراسة وهى نموذج للدقة العلمية والموضوعية.

أول مؤتمر للمسلمين الناطقين بالإسبانية بأشبيلية

المؤتمر الأول للمسلمين الناطقين بالإسبانية فى أمريكا الجنوبية والوسطى والشمالية وأسبانيا سيعقد تحت عنوان «الإسلام على كلتا الضفتين» فى الفترة من ٣ إلى ٥ أبريل العام الحالى فى مدينة أشبيلية بأسبانيا.

وقد تحدث فى المؤتمر الصحفى للتحضير لهذا المؤتمر عمدة أشبيلية حيث استعرض تاريخ المدينة العريق ودورها كملتقى للحضارات ورمز للتسامح والتعايش بين اتباع مختلف الأديان. وقد ألقى الدكتور منصور اسكوديرو رئيس الجمعية الإسلامية كلمة أشار فيها إلى أن الجمعية تسعى منذ عام لعقد هذا المؤتمر، وأنها وجدت الدعم من حكومة الأندلس وبلدية أشبيلية، وقد وضعت الجمعية صفحة على الإنترنت بعنوان «ويب إسلام» يزورها مليون قارئ كل شهر ويتحدث باللغة الإسبانية ٤٠٠ مليون إنسان فى العالم منهم ١٠ ملايين مسلم.

وقال إن موضوعات المؤتمر ستناقش تاريخ المسلمين فى أسبانيا وأمريكا والطرق التنظيمية لعمل الجمعيات الإسلامية وخططها المستقبلية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نافذة على المعلومات

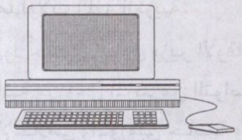

إعداد: منى القاضى

المسلمون فى الهند أقلية لكنهم رواد فى كل المجالات

رغم أن المسلمين فى الهند يعتبرون أقلية، إلا أنهم يمثلون ثانى أكبر عدد سكان من المسلمين فى العالم. والمتتبع لتطور المجتمع الهندى يلحظ بوضوح أن المجتمع الإسلامى فى الهند، جزء أساسى فى النسيج السياسى والعلمى والاجتماعى فى الأمة الهندية، على مدى الخمسة عشر قرنا الماضية، أى منذ بدء التاريخ الإسلامى، وقد اعتبرت كتابات الرواد منهم، حول الكفاح من أجل الحرية، وتطوير فكرة الوطنية المركبة تأكيدا على مفهوم وحدة الأرض، وليس وحدة العقيدة الدينية.

فى هذا الصدد تبرز إسهامات العلامة حسين أحمد مادنى، الذى قاد أول جهد لإثبات تلك النظرية. ثم جاء أبو الكلام آزاد ليؤكد تلك النظرية بشكل أكثر وضوحا وقوة، حيث وفق بين انتمائه للأمة الهندية كمواطن، وواجباته كمسلم ينتمى إلى دين محمد - عليه الصلاة والسلام -.

وقد تكاتف المسلمون فى الهند مع مواطنيهم من الديانات والمذاهب الأخرى خلال فترة الاستعمار، الذى سيطر على الهند بعد سقوط الامبراطورية المغولية، فقد قاد رانى لاكسيبيا القتال فى بانديكهاند، بينما قادت هازرات محل الانتفاضة الشعبية فى لاكنو.

ويذكر أن المسلمين قد أسهموا بشكل فعال فى إدارة حكم الأمة الهندية، وعلى أعلى المستويات، فقد تولى إثنان منهم رئاسة الجمهورية، وثلاثة كانوا نوابا للرئيس، وثلاثة ترأسوا المحكمة العليا، كما تولى كثيرون منهم مناصب وزارية مهمة، اضافة إلى مناصب رئاسة الوزراء على مستوى الولاية. فى نفس الوقت تجدر الإشارة إلى أن المرأة المسلمة قد تولت العديد من المناصب المهمة فى الهند، حيث انفردت نجمة هبة الله برئاسة مجلس الشعب الهندى لمدة أطول من أى شخص آخر. بينما كانت فاطمة بيومى أول امرأة تشغل منصب القاضى فى الهند، فى حين شغلت أنوارا تيمور منصب رئيس الوزراء فى ولاية آسام.

ويطول الحديث عن إسهامات المسلمين فى الهند وريادتهم فى مختلف المجالات الأخرى كالعلوم والفنون والآداب والرياضة، مما يؤكد على أن للمسلمين تأثرهم الإيجابى ودورهم القيادى، حتى لو كانوا أقلية فى مجتمعات غير إسلامية.

أكثر من نصف مسلمى العالم.. فى شرق آسيا

يبلغ تعداد المسلمين فى العالم حوالى مليار و٣٠٠ مليون نسمة، لكن أكثر من نصفهم يعيش فى شرق آسيا. وفى شرق القارة الآسيوية، يكتظ أكثر من ٦٥٠ مليون مسلم، ويتركزون فى منطقتين: الأولى هى جنوب شرق القارة، حيث توجد أكبر دولة إسلامية فى العالم من حيث عدد السكان وهى أندونيسيا.

أما شبه القارة الهندية، فهى ثانى هاتين المنطقتين. وهى تضم ثلاث دول رئيسية، هى باكستان والهند وبنجلاديش، والدول الثلاث بها ما يقرب من ٤٥٩ مليون مسلم، أو ثلث مسلمى العالم.

ويشكل المسلمون فى الهند أكبر جالية إسلامية فى العالم، حيث يقترب تعدادهم من ١٥٠ مليون مسلم وهم يمثلون ١٥٪ من عدد سكانها.

ومعظم مسلمى الهند يعيشون فى ثلاث ولايات شمالية هى: أوتار براديش، بيهار، البنغال الغربية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

احذر.. أنت مراقب على الإنترنت

انتبه هناك من يتابعك ويقوم بتسجيل كل خطواتك وأنت تعمل على شبكة الإنترنت، ويتعرف على اهتماماتك ومن أى بلد أنت، وماذا تريد؟ وماذا تشترى؟ أو عما تبحث فى الإنترنت. فهناك عيون تقرأ كل ما تكتب فى رسائلك الإلكترونية وغرف الدردشة.

أول شىء تقوم به المواقع هو الحصول على رقم بروتوكول الإنترنت الخاص بك (وهو مميز لك تماما مثلما يميزك رقم هاتفك التليفونى، عندما يظهر رقمك فى أجهزة الكاشف).

ومن ثم يتم إصدار رقم خاص بك لتعريفك ومتابعتك داخل مواقعهم، كلما تنقلت من صفحة إلى أخرى أو من موقع إلى آخر.

وبعد ذلك يتم التعرف على جهازك وسرعة المعالج لديك ونظام التشغيل الذى تستخدمه ونوعية المتصفح لديك، والقيام بتسجيل جميع والصفحات التى تتردد عليها. ويتم رصد توجهاتك واحتياجاتك من الخدمات أو السلع، وصفحاتك المفضلة. وعندما تقوم بتعبئة أى استمارة أو طلب، يتم تخزين وحفظ المعلومات من اسم وتاريخ الميلاد والعنوان البريدى أو صندوق البريد.

ومن هنا قامت شركات متخصصة فى تقديم البرامج التى تحمى أمنك وخصوصيتك، وتقديم خدمة التصفح الحر، بحيث تدخل إلى الشبكة تحت مظلتهم، وتستطيع استخدام عنوان بروتوكول الإنترنت (أى بى) الخاص بهم ولا يظهر عنوانك أنت. وبذلك تتجنب التتبع والاقتحام.

معلومة غير معلومة

* يوجد بالعالم أكثر من ٦٨٠٠ لغة مختلفة تستخدمها ١٩١ دولة، ومن ضمن هذه اللغات توجد ٢٢٦١ لغة تكتب وتقرأ، بينما الباقى هى لغات للتخاطب فقط.

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Address: http:// WWW.islamic. Council. org
E-mail Addresses: Coun 11@ hotmail. com
Webmaster @ islamic- council. com
Postal Address: 9. El-Nabatat St. Garden City- Cairo A.R.E.
Tel. Nos.: (202) 7951238- 7951494
Fax No.: (202) 7954005

معلومات تهمك

منظمة المؤتمر الإسلامى تعقد أول اجتماعاتها قبل تأسيسها بستة وأربعين عاما.. فى مكة

من المعروف أن منظمة المؤتمر الإسلامى، قد تأسست رسميا عام ١٩٦٩م بعد حريق المسجد الأقصى، كتعبير عن تضامن دول العالم الإسلامى، حول واحدة من أهم قضاياه: القدس ومقدساتها.

لكن أول مؤتمر إسلامى حقيقى فى القرن الماضى، كان قد عقد فى مكة المكرمة عام ١٩٢٦م بدعوة من عاهل السعودية الراحل الملك عبدالعزيز آل سعود، الذى أكد فى خطاب الافتتاح أنه أول مؤتمر فى التاريخ الإسلامى.

وقد شاركت فيه ٢٥ دولة إسلامية، وقد غلب عليه الطابع الدينى بعكس المؤتمرات اللاحقة التى اتسمت بالطابع السياسى.

وكان أول تنبيه لخطورة ما يجرى على أرض فلسطين، تحت الانتداب البريطانى، قد جاء على لسان مفتى فلسطين الأسبق الشيخ محمد أمين الحسينى، الذى دعا إلى عقد مؤتمر إسلامى شعبى فى القدس الشريف عام ١٩٣١م فى رحاب المسجد الأقصى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رئيس وزراء ماليزيا أمام مجمع البحوث الإسلامية:

نشر التعاليم الصحيحة للإسلام هو السبيل لتصحيح صورته

أكد محاضر محمد رئيس وزراء ماليزيا أن الإسلام جاء كقوة للتحديث والتطوير والسعى للحصول على العلم والارتقاء مشيدا فى هذا الصدد بتجربة ماليزيا فى تحقيق التقدم والنمو مع الحفاظ على جوهر الإسلام.

وأوضح فى خطاب له بمجمع البحوث الإسلامية فى مواجهة التحديات تحت عنوان «الوحدة الإسلامية فى مواجهة التحديات والتهديدات» أن وحدة المسلمين من شأنها إجبار العالم على سماع كلمتهم واحترامهم.

وقال: إن نشر التعاليم الصحيحة للإسلام هو الطريقة الوحيدة لتصحيح صورته وكشف المغالطات. وقال إن مصر يمكن أن تلعب دورا كبيرا فى هذا المجال بما تمتلكه من ذخيرة علمية وكوادر مؤهلة.

وأضاف: إن على المسلمين تحديد أخطائهم والعمل على تصحيحها مشيرا إلى ضرورة البدء بتغيير النفس قبل إلقاء اللوم على الآخرين مشيرا إلى أنه لا يمكن الاستمرار فى الاعتماد على الآخرين وعدم تطوير القدرات الذاتية.

وقال: إن الإسلام جاء برسالة السلام والعدل وعلى المسلمين البدء فى تحقيق السلام بين بعضهم البعض ونشر مبادئ العدالة.

وحذر من التفكير الخاطئ الذى يرى بأن يترك المسلمون الدنيا وينتظروا النعيم فى الجنة قائلا: إن ذلك يتعارض مع مبادئ الدين الذى يدعو إلى العمل والسعى والاجتهاد.

كرواتيا تستعد للاعتراف بالإسلام رسميا

صرح زعيم الطائفة الإسلامية فى كرواتيا شوفى عمر باشيتش بأن الحكومة الكرواتية بصدد الاعتراف بالإسلام دينا رسميا فى البلاد والمسلمين بأقلية تتمتع بكل الحقوق والواجبات المدنية فى البلاد..

وقال باشيتش أن رئيس جمهورية كرواتيا - ستيبان ميسيتش - أبلغه بأنه وبناء على تعليماته فإن الحكومة بصدد اصدار مرسوم خاص جديد بشأن علاقات الدولة مع الأقليات العرقية والدينية، ونقل عن ميسيتش تأكيده أن الأقلية المسلمة ستتمتع بهذا المرسوم بحقوقها الدينية والمدنية الكاملة، بما فى ذلك الاعتراف بالدين الإسلامى دينا رسميا يتمتع من الناحية القانونية بكل الحقوق مثل المسيحية والطوائف الأخرى فى كرواتيا.

وأوضح باشيتش أن ذلك يعنى حق الجالية الإسلامية التى تشكل حوالى ثلاثة فى المائة من السكان فى تأسيس المدارس الدينية والاعتراف بشهاداتها والحصول على الدعم المالى من الحكومة مساهمة فى تغطية تكاليف عمل المؤسسات الدينية الرسمية، وأكد أن المرسوم يتضمن الاعتراف بالزواج الشرعى الإسلامى وبالأحكام الدينية فى مجال العلاقات الأسرية وحق بناء المساجد والمراكز الثقافية الإسلامية دون قيد أو شرط وإصدار النشرات والصحف والمطبوعات ذات الطابع الثقافى والتربوى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قطوف

الصبر

قال الله تعالى: ﴿ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين﴾ البقرة: آية ١٥٥.

﴿يأيها النبى حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون﴾ الأنفال: آية ٦٥.

﴿وجاءوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون﴾ يوسف: آية ١٨.

خضرة رشاد

من طبيعة الإنسان أنه إذا كان فى نعيم ورخاء وصحة وعافية فإنه ينشغل بالتمتع بهذه النعم، ويغفل عن كثير من طاعة الله، وذكر واجبات خالقه وقد يجره ذلك إلى انغماسه فى الشهوات ولذائذ الحياة فيهلك مع الهالكين.

لما كان كذلك اقتضت حكمة الله ورحمته بالإنسان أن يبتليه بما ينبهه من هذه الغفلة وينقذه من هذا الهلاك بتربيته على مبادئ الفضائل التى بها يحيا حياة طيبة كريمة بهذا الابتلاء **﴿ولنبلونكم بشىء من الخوف﴾** من العدو فى الحرب حتى نستعد له، وبشىء من الجوع يمنع المطر، أو الماء فى الأنهار حتى نثابر على الجد، ونسعى على الرزق والإنتاج فى الأعمال وبشىء من نقص المال بهلاك بعضه بالسرقة أو الحرق لتقوية الاقتصاد والمحافظة على المال.

وبشىء من نقص الأنفس بموت الأحباب والأقارب والأصحاب وحتى لا ينشغل بهم عن مزاولة واجبات الحياة، وبشىء من نقص الثمرات بقلتها بهلاك بعضها بالآفات مثلا، ولنتذكر نعمة الله علينا عند فقد بعضها، لنؤدى زكاتها ونتصدق على المحتاجين عند وجودها، ونشكر الله، ونطيعه **﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾**.

***

الصبر من أسس الأخلاق فى ديننا

أراد المولى ـ سبحانه وتعالى ـ أن يعلمنا الصبر فخلق السموات والأرض فى ستة أيام، وإذا أراد سبحانه وتعالى خلقها فى لمح البصر لفعل، قال تعالى: **﴿إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون﴾**.

***

الصبر فى القرآن الكريم

ورد ذكر الصبر فى أكثر من تسعين آية من القرآن الكريم يذكر الصبر بصيغة الأمر وقد ذكر الصبر أكثر من الصدق والأمانة.

والصبر هو العمل الوحيد الذى لا يعرف أجره لأن الله سبحانه وتعالى يعطى الصابر بغير حساب. قال الله تعالى: **﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾** أى أن معية الله حية مع الصابرين أما باقى الأعمال فالحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف.

***

أنواع الصبر

١ ـ صبر على ترك المعاصى.

٢ ـ صبر على فعل الطاعات وهو أعلاها لأنه اختيارى بإرادة المسلم.

٣ ـ صبر على الأقدار والابتلاءات، فمن أدى الثلاثة وصبر عليها فقد نال الصبر.

***

الصبر شيمته ﷺ

وهو يفقد فلذات كبده، وأغلى ثمرة وبضعا من نفسه، فإنه فَقَدَ قبل البعثة طفليه القاسم وعبدالله،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والملقب بالطاهر الطيب، ثم بعد البعثة فقد كريماته زينب ورقية وأم كلثوم بعد أن تزوجن.

ثم رزقه الله بإبراهيم بعد شوق طويل إلى الولد ففرح به أعظم الفرح ووجد فيه عوضا عمن فقد، وأملا أن يبقيه الله، ليسعد به في شيخوخته وليكون له عقبا وذكرى، ولكن إبراهيم لم يبلغ ستة عشر شهرا أو ثمانية عشر شهرا حتى مرض فلما كان في الاحتضار أخبر النبي ﷺ واعتمد على عبدالرحمن بن عوف لشدة ألمه، ومشى حتى رأى إبراهيم في حجر أمه وهو يصعد آخر أنفاسه فوضعه في حجره والحزن يعتصر قلبه وقال: إنا يا إبراهيم لا نغني عنك من الله شيئا ثم صمت وبكى.

فلما أيقن أن إبراهيم قد ودع الحياة سال الدمع من عينيه ﷺ وهو يقول: **يا إبراهيم لولا أنه أمر حق ووعد صدق وإن آخرنا سيلحق بأولنا لحزنا عليك أحر من هذا.**

فقال له عبدالرحمن بن عوف: وأنت يارسول الله؟ فقال: ياابن عوف، إنها رحمة ثم اتبعها عبدالرحمن بأخرى، فقال النبي ﷺ: إن العين تدمع، والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون».

كان النبي ﷺ في الستين من عمره وهو يشيع ابنه الحبيب، شاعرا بفداحة الخطب، لكنه راض بقضاء الله صابرا لما أراد، ولما رأى المسلمون حزن النبي حاولوا أن يواسوه: فقال لهم ما عن الحزن نُهيت وإنما نهيت عن رفع الصوت بالبكاء، وإن ما ترون بي أثر مافي القلب محبة ورحمة، ومن لم يبد الرحمة لم يبد غيره وإنما يرحم الله من عباده الرحماء.

***

حضه ﷺ على الصبر

قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن رب العزة: **إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته عنهما الجنة».**

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: اجتمع نساء رسول الله ﷺ عنده لم تغادر منهن امرأة، فجاءت فاطمة تمشي لا تخطئ مشيتها مشية أبيها فقال: **مرحبا بابنتي، فأقعدها يمينه أو شماله، ثم سارها بشيء فبكت، ثم سارها فضحكت، فقلت لها: خصك رسول الله بالسرار وأنت تبكين؟! فلما أن قامت قلت: أخبريني ما سارك؟ فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله، فلما توفي قلت لها أسألك لما لي عليك من الحق لما أخبرتيني قالت: أما الآن فنعم: قالت: سارني في الأولى قال لي: إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، فقد عارضني في هذا العام مرتين، ولا أرى ذلك إلا لاقتراب أجلي، فاتقي واصبري، فنعم السلف أنا لك فبكيت ثم سارني فقال أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو سيدة نساء هذه الأمة؟ فضحكت.**

فكانت وفاة الرسول ﷺ أعظم المصائب حقا، وقاصمة ظهور المؤمنين صدقا.

وأنشد أبو العتاهية:

اصبر لكل مصيبة وتجلد
واعلم بأن المرء غير مخلد
واصبر كما صبر الكرام فإنها
نوبٌ تنوب اليوم تكشف في غدِ
أو ما نرى أن المصائب جمة
ونرى المنية للعباد بمرصد؟!
من لم يصب ممن ترى بمصيبة؟!
هذا سبيل لست فيه بأوحد
فإذا أتتك مصيبة تشجى بها
فاذكر مصابك بالنبي محمد

«إن الأمانة والقيادة لا تأتي إلا بالصبر واليقين بالله سبحانه وتعالى».

***

دعاء مأثور

«اللهم صل على سيدنا محمد حتى لا يبقى من صلاتك شيء، وسلم على سيدنا محمد حتى لا يبقى من سلامك شيء، وبارك على سيدنا محمد حتى لا يبقى من بركاتك شيء».

المراجع:

١ - اللؤلؤ والمرجان ١٣٣/٢.
٢ - صحيح مسلم ٧٥/١٥.
٣ - إحياء علوم الدين ٦٤/٤.
٤ - كنز العمال ٥٦/٢.
٥ - فضائل الصحابة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والفقيه يجيب

فضيلة الشيخ
عطية صقر

الحج عن الآخر

السؤال من محمد عمر محمد شلبى، من محافظة البحيرة، يقول:
ماهى الشروط الواجبة على من يريد أن يحج عن غيره؟

الجواب: أهم شرط فيمن يريد أن يحج عن غيره أن يكون هو قد حج عن نفسه أولا، وأن يكون الغير عاجزا عن الحج بنفسه لكبر سنٍّ مثلا أو لمرض أو لغير ذلك كأن يكون قد مات دون أن يحج وهو مستطيع.

روى الترمذى بسند صحيح أن امرأة من خثعم قالت: يارسول الله إن فريضة الله على عباده فى الحج أدركت أبى شيخا كبيرا لا يستطيع أن يثبت على الراحلة، أفأحج عنه؟ قال: «نعم».

وروى أبو داود وابن ماجة والبيهقى وصححه أن الرسول ﷺ سمع رجلا يقول: لبيك عن شُبْرمة، فقال له **«من شبرمة»؟** قال: أخ أو قريب لى، قال «أحججت عن نفسك»؟ قال: لا، قال: **«فحج عن نفسك ثم حج عن شبرمة».**

والمحجوج عنه إن كان ميتا لا يشترط فى حج الغير عنه أن يكون قد أوصى به، لأن الدَّين يجب قضاؤه مطلقا، وكذلك سائر الحقوق المالية من كفارة أو زكاة أو نذر، ودين الحج مقدم على دين الآدمى إذا كانت التركة لا تتسع للحج والدين، لقول النبى ﷺ لامرأة من جهينة سألته عن موت أمها ولم تحج لنذر عنها - **«حجى عنها، أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته اقضوا الله فالله أحق بالوفاء».**

هذا، ويجوز للرجل أن يحج عن المرأة، وللمرأة أن تحج عن الرجل، حيث لا يوجد نص يمنع ذلك.

الحيض أثناء العمرة

السؤال من قارئة، تقول:
امرأة حاضت وهى تعتمر فكيف يكون تصرفها فى مناسك العمرة وهل تطوف وتسعى أم لا؟

الجواب: معلوم أن الطواف كالصلاة إلا أن الله أحلَّ فيه الكلام، ومن شروط الصحة الطهارة من الحدثين الأصغر والأكبر، والحائض لا يجوز لها أن تطوف ولا أن تدخل المسجد حتى تتطهر، وقد جاء ذلك فى حديث الصحيحين عن النبى ﷺ عندما حاضت عائشة - رضى الله عنها - فى سفرها معه فى حجة الوداع، حيث أمرها أن تفعل ما يفعل كل مُحرِم ما عدا الطواف حتى تتطهر.

وعلى هذا لا يجوز للحائض أن تطوف حتى تتطهر بعد انقطاع الحيض تماما، لكن لو كان وجودها فى مكة محدودا بزمن معين تسافر بعده والدم مايزال نازلا عليها، يجوز لها أن تغتسل للنظافة وتطوف وتسعى، لكن عليها فى مقابل ذلك فدية، قال بعضهم: تذبح بدنة، أى جملا، وقال البعض الآخر: تذبح شاة، «انظر فتاوى وأحكام للمرأة المسلمة ص٨٠».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصلاة على النبى دون الأنبياء

السؤال من القارئ، د. محمود أبو النصر جاد الله، دسوق، كفر الشيخ، يقول: نصلى على اسم رسولنا الكريم عند ذكر اسمه فما هو الأساس لذلك ولماذا لا نصلى على بقية الأنبياء عند ذكر أسمائهم؟

الجواب: أساس الصلاة على النبى ﷺ عند ذكر اسمه قوله تعالى: **﴿إن الله وملائكته يصلون على النبى ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾** الأحزاب: آية ٥٦، وقول النبى ﷺ فيما رواه الحاكم، وابن حبان، والطبرانى، والبزار، وابن خزيمة بألفاظ متقاربة أن جبريل دعا على من سمع اسم النبى ﷺ **ولم يصل عليه ألا يدخل الجنة، وأمَّن النبى ﷺ على دعائه وهو يرقى درجات المنبر.** وقوله فيما رواه النسائى وابن حبان والحاكم وصححه الترمذى **«البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علىَّ».**

أما الصلاة على غير النبى ﷺ فقد جاء فى كتاب «الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار» للنووى أن إجماع من يُعتَدُّ به على جواز الصلاة واستحبابها على سائر الأنبياء والملائكة استقلالا ـ أى يقال مثلا: موسى عليه الصلاة والسلام، جبريل عليه الصلاة والسلام ـ وأما غير الأنبياء فالجمهور أنه لا يصلى عليهم ابتداء، فلا يقال: أبو بكر صلى الله عليه وسلم.

واختلف فى هذا المنع، فقال بعض أصحابنا ـ أى الشافعية ـ هو حرام، وقال أكثرهم: مكروه كراهة تنزيه، والصحيح الذى عليه الأكثرون أنه مكروه كراهة تنزيه، لأنه شعار أهل البدع، وقد نُهينا عن شعارهم.

أما الصلاة على غير الأنبياء تبعا ـ أى ليس استقلالا ـ فقال النووى: واتفقوا على جعل غير الأنبياء تبعا لهم فى الصلاة، فيقال: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأصحابه وأزواجه وذريته وأتباعه، للأحاديث الصحيحة فى ذلك، وقد أُمرنا به فى التشهد، ولم يزل السلف عليه خارج الصلاة. والموضوع مستوفى فى المجلد الثانى من «أحسن الكلام فى الفتاوى والأحكام».

ستر العورة

السؤال من القارئة ف. ص، من مصر الجديدة بمحافظة القاهرة، تقول: شقيق زوجى يقيم معنا فى مسكن الزوجية ولكنه مسلوب الإرادة شارد الذهن، ولا يعتمد على نفسه فى قضاء مصالحه، فهل يجوز لى كشف الرأس وارتداء ملابسى بحرية؟

الجواب: مهما كانت حالة الرجل، مادام فيه نظر وميل إلى النساء فلا يجوز للمرأة الأجنبية أن تتهاون وتكشف عن شىء من جسمها ـ فيما عدا الوجه والكفين ـ عند حضور الرجل المذكور.

شعر المرأة

سؤال من قارئات، القاهرة، يقلن: قرأنا فى إحدى المجلات أنه لا يصح للمرأة أن تعقد شعرها «كعكة» لأن ذلك تشبه بنساء الجاهلية؟ فما صحة ذلك

الجواب: عقد شعر المرأة على شكل كعكة أو غيرها أمر متروك لحريتها، ولا يجوز أن تعمل ذلك إلا لخير مشروع كتجملها للزوج، أما من تتفنن فى تجميل شعرها أو غيره وتستره عن الناس إذا خرجت من البيت، أو كانت هناك مقابلة مع رجال أجانب فلا حرمة عليها فى ذلك، مع مراعاة أن شكله أيا كان لا يجوز كشفه واطلاع الأجانب عليه، ولا تلجأ بعض النساء فى هذه الأيام إلى التفنن فى التعامل مع الشعر إلا من أجل اطلاع الرجال عليه بصرف النظر عن كونهم حلالا لها أو حراما عليها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طلاق عبر الهاتف

السؤال من ن. م. من محافظة السويس، تقول: طلق زوجته مرتين ثم تركت الزوجة المنزل بدون إذنه، وذهبت إلى أختها واتصل بزوجته لديها واختلفا فى التليفون وألقى عليها يمين الطلاق (الثالث) وهو فى حالة غضب شديد فهل يقع اليمين الثالث عن طريق التليفون؟

الجواب: إذا كانت الزوجة مطلقة طلاقا رجعيا ولاتزال فى عدتها ثم طلقها مرة ثانية وقع عليها الطلاق، أما إذا انتهت عدتها فقد صارت بائنا لا يقع عليها طلاق من زوجها، لأنها صارت غير زوجة له.

وحيث أنه طلقها - كما جاء فى السؤال - مرتين وألقى عليها الطلاق الثالث بالتليفون وهى فى العدة وقع الطلاق الثالث، كما يقع أى طلاق فى حضور الزوجة أو فى غيابها، سواء كان بالكلام أو بالكتابة والمراسلة.

والمهم هو ما جاء فى السؤال أن الزوج كان فى غضب شديد وهو يكلمها فى التليفون بالطلاق، فهل الغضب له تأثير فى وقوع الطلاق وعدم وقوعه.

روى أبو داود والحاكم وصححه على شرط مسلم أن النبى ﷺ قال: **«لا طلاق ولا عتاق فى إغلاق»** وفسر أحمد بن حنبل الإغلاق بالغضب، وفسره غيره بالإكراه وفسر بالجنون أيضا، وقيل: هو نهى عن إيقاع الطلاق الثلاث دفعة واحدة، فيغلق عليه الطلاق حتى لا يبقى منه شىء.

وجعلوا الغضب ثلاثة أقسام، أحدهما ما يزيل العقل، فلا يشعر صاحبه بما قال، وهذا لا يقع طلاقه بلا نزاع، والثانى ما يكون فى مبادئه، بحيث لا يمنع صاحبه عن تصور ما يقول وقصده، وهذا يقع طلاقه بلا نزاع، والثالث أن يستحكم ويشتد به، فلا يزيل عقله بالكلية، ولكن يحول بينه وبين نيته، بحيث يندم على ما فرط منه إذا زال، فهذا محل نظر، وعدم الوقوع فى هذه الحالة قوى متجه.

وأنصح من يسألون عن الطلاق فى الغضب أن يصدقوا فى تصوير حالة غضبهم، فكثير منهم يدعى زوال عقله، وليس للمسئول إلا ما يسمعه منه، فعلى السائل أن يتقى الله سبحانه.

بين خلع الحجاب والطلاق

السؤال من قارئة، من محافظة الجيزة، تقول: ما حكم الدين فى زوج خير زوجته بين خلع الحجاب أو الطلاق؟ مع العلم بأن حجابها ماهو إلا غطاء للرأس أى أنها لا ترتدى الحجاب الشرعى؟ وحجته فى ذلك أن طبيعة عمله تتطلب منه أن تظهر زوجته عارية الرأس؟

الجواب: من المعلوم أنه **«لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق»** والدين أمر المرأة بستر جسمها عن الرجل الأجنبى، ومن الستر غطاء الرأس وهو المسمى بالخمار، فعدم الستر معصية.

ولو كان عند الزوج حياء ودين وخوف من الله فلا يأمر زوجته بخلع الحجاب، بل إنه يفرح ويرضى أن تكون هى محجبة، ليأمن على عرضها وشرفها، وعلى عرض الزوج والأسرة وشرفها. ولو أطاعته فى خلع حجابها قد يجرها ذلك إلى طاعته فى منكرات أخرى معروفة فى هذا العصر الذى جهل بعض الناس فيه معنى الحرية فجعلوها بلا حدود، ومعنى المدنية فجعلوها التمرد على كل قديم موروث، دون الاهتمام بأنه أمر من الله لابد أن يحترم، فأقول لهذا الزوج إنك مخطئ، وأقول للزوجة لا تطيعيه، فالحياة معه لا يؤمن معها الانحراف.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاستنساخ

السؤال: نسمع الآن عن الاستنساخ، فهل هذا جائز شرعا؟

الجواب: موضوع الاستنساخ طويل، وقد زاد الاهتمام به بعد مولد النعجة «دوللى» فى يوليو ١٩٩٦م المسماة باسم المطرب البريطانى (دوللى بارتون) حيث أخذت خلية من ضرع نعجة من (فنلندة) ووضعت فى بويضة نعجة من (اسكتلندا) وبعد عمليات كثيرة ونفقات باهظة ولدت النعجة حاملة أوصاف الأصل الذى أخذت منه.

والغرض من هذه العملية تكثير الإنتاج أو جودته أو الحفاظ على الأصل من الانقراض، ومجالاته هى النبات والحيوان والإنسان، والتفكير فى ذلك قديم، وهو فى النبات معروف بانتقاء البذور والتطعيم بأشجار ممتازة، وكذلك فى الحيوان كما كان العرب يحرصون على نقاء سلالة الخيل بتلقيحها من خيول أصيلة غير مهجنة، وأيضا فى الإنسان حيث كان نكاح «الاستبضاع» يقول الزوج لزوجته إذا طهرت من الحيض: استبضعى من فلان حتى تحملى منه وذلك رغبة فى نجابة الولد، فأبطله الإسلام، ودعا إلى تخير النطف عند الزواج فإن العرق دساس.

وبتقدم العلم الآن ظهر ما يعرف بالهندسة الوراثية، وطبقت أولا على الحيوان حيث ولدت (دوللى) ونشر الكاتب الصحفى الأمريكى (دافيد روفيك) كتابا عن تناسخ الأجساد، حكى فيه قصة أول استنساخ بشرى، ونجحت العملية فى ديسمبر ١٩٧٦م.

ومن واقع ما اطلعت عليه من التعليقات لاحظت أن الأغلبية ـ على اختلاف أديانها ـ رافضة لهذه العملية، من أجل آثارها الكثيرة والخطيرة على الأخلاق والسياسة والاجتماع، إلى جانب أنه لا يمكن استنساخ بشر يساوى تماما الأصل فى كل شىء، فإن الإنسان كما يتأثر بالوراثة يتأثر بالبيئة، وأكد العلماء أن تأثير البيئة ـ والبيئات متغيرة ـ نسبته ٨٠٪ ثمانون فى المائة، وأن المادة تبلى أو تضعف مع العمر.

فمن الآثار الخطيرة للاستنساخ البشرى إمكان الاستغناء عن الزواج، وحيرة الرجال والنساء لصعوبة حياة مستقرة تعرف بها الأنساب وتتولد عواطف الأبوة والأمومة، ويكون الانحراف والانحلال والأثرة وحب الذات وعدم الانتماء إلى أسرة أو وطن، وعدم استقرار الحقوق والواجبات، وتحول الاجتماع الإنسانى إلى حياة الغابات. إلى جانب أن خطوات العملية فيها مخالفات شرعية، من حيث استئجار الأرحام لتوضع فيها البويضات، والتنازع فى نسبة المولود، وما ينتج عن ذلك من ضياع لا حدود له، ومن ضعف الثقة فى الإيمان بالله، ومن الفتنة بالعقل والجهد الإنسانى، ومعارضته فى نظام الله فى الكون، من وجود الذكر والأنثى وتحقيق خلافة الإنسان فى الأرض.

وبالجملة فإن الاستنساخ البشرى مرفوض فى كل الأديان والعقول الصحيحة، ولا يتسع المجال لذكر النصوص وإيراد شهادات من يُعْتَدُّ بشهادتهم فى خطورة هذا الموضوع.

الزيجات العرفية

السؤال من القارئ د. محمود أبو النصر جاد الله من دسوق بمحافظة كفر الشيخ، يقول: هل تدخل الزيجات العرفية أو زواج المتعة ضمن الأربع زوجات المسموح للرجل أن يجمع بينهن؟

الجواب: زواج المتعة المعروف عند الشيعة باطل عند أهل السنة، لأنه محدود موقوت بزمن معين، وكان مشروعا لمدة بسيطة أيام الرسول ﷺ ثم منعه، وصارت المعاشرة الزوجية به من قبيل الزنا، وعليه فلا يُعَدُّ من ضمن الزوجات الأربعة المسموح بها للرجل. والزواج العرفى إذا لم يستوف الأركان والشروط التى من أهمها الشاهدان لا يكون زواجا بل زنا، ويكون كزواج المتعة فى عدم دخوله فى الأربعة المسموح بهن للزوج، أما إذا كان هذا الزواج العرفى مستوفيا للأركان والشروط ولكنه غير مسجل رسميا عند المأذون فهو زواج شرعى تحسب فيه الزوجة من ضمن المسموح به للزوج وهو الأربعة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قــــراءة الكتب الســـمـــاوية

السؤال من الطالبة، س. ع. ع، كلية العلوم، جامعة الأزهر، تقول:

هل يجوز للمسلم أن يقرأ الإنجيل والتوراة، أم لا يجوز القراءة فيهما؟

الجواب: جاء الإسلام دينا وافيا كاملا كما قال تعالى: **﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا﴾** المائدة آية ٣، وقال: **﴿ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين﴾** النحل: آية ٨٩. ومع ذلك لا مانع من الاستفادة بما يوجد فى الكتب السماوية الصحيحة التى لم تحرَّف، وقد جاء فى القرآن أن هذه الكتب حرِّفت، وبتحريفها كفر اليهود والنصارى برسالة محمد ﷺ الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والإنجيل، فلا حاجة بنا إلى الأخذ من كتبهم، ولو قرأناها فليكن القارئ على معرفة تامة بدينه، هو، حتى لا يزل ويتبع بعض ما فيها، وحتى لا يقول: إن فيها مالا يوجد فى كتب الإسلام فيميل إليها ويطمئن إلى قراءتها والعمل بما فيها. وقد حدث أن النبى ﷺ نهى عن قراءة كتب أهل الكتاب - اليهود والنصارى - خشية الفتنة بما فيها، وقال لعمر رضي الله عنه: **«أمُتَهوِّكون فيها ياابن الخطاب، والذى نفسى بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية»،** إلى أن قال **«والذى نفسى بيده لو أن موسى كان حيا ما وسعه إلا اتباعى»** رواه أحمد.

ومع ذلك جاء عن الرسول ﷺ - كما فى البخارى - قوله: **«لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا» وقوله «بلغوا عنى ولو آية، وحدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علىَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار».**

وفى نطاق ما جاء عن النبى ﷺ إن كان حديثهم حقا فلا نكذبهم فيه، وإن كان باطلا فلا نصدقهم فيه، ومالا نجزم بصدقه أو كذبه فنحن فى حلٍّ من الأخذ به أو رفضه.

وفى ضوء هذا المقياس أصاب عبدالله بن عمرو بن العاص - رضى الله عنهما - يوم اليرموك زاملتين - أى حمل بعيرين - من كتب أهل الكتاب فكان يحدث منهما، وابن مسعود رضي الله عنه قال - كما رواه أحمد وغيره: **لا تسألوا أهل الكتاب عن شىء، فإنهم لن يهدوكم وقد أضلوا أنفسهم، إما أن يحدثوكم بصدق فتكذبونهم أو بباطل فتصدقونهم».**

والخلاصة أن الأخذ من كتب الأديان الأخرى لا حاجة إليه، أما قراءتها للاطلاع على ما فيها ومقارنته بما جاء فى الإسلام فلا مانع منه لمن هو متمكن فى العلم الدينى.

نقــل المـــيت

السؤال من القارئة شيرين رفعت، من الجيزة، تقول:

هل يجوز نقل الميت إلى مدفن آخر؟ وما المدة التى ينقل فيها الميت بعد دفنه؟ وهل يعاد تكفينه مرة أخرى عند النقل؟

الجواب: جاء فى كتاب «فقه المذاهب الأربعة نشر وزارة الأوقاف المصرية» ما يأتى:

قال الحنفية: يحرم إخراج الميت من قبره ونقله، إلا إذا كانت الأرض التى دفن فيها مغصوبة، أو أخذت بعد دفنه بالشفعة، يعنى استحقها شخص آخر مجاور له.

وقال الشافعية: يحرم نقله إلا لضرورة، كمن دفن فى أرض مغصوبة، فيجوز نقله إن طالب بها مالكها.

وقال الحنابلة: يجوز النقل بالشروط المذكورة فى النقل قبل الدفن، وهى أن يكون النقل لغرض صحيح كأن ينقل إلى بقعة شريفة ليدفن فيها، أو ليدفن بجوار رجل صالح، وبشرط أن يؤمن تغير رائحته، فإن فقد شرط كان النقل حراما.

وقال المالكية: يجوز نقله بالشروط الثلاثة المذكورة فى النقل قبل الدفن، وهى ألا ينفجر حال نقله، وألا تنتهك حرمته بأن ينقل على وجه يكون فيه تحقير له، وأن يكون نقله لمصلحة كأن يخشى من طغيان البحر على قبره، أو يراد نقله إلى مكان ترجى بركته، أو إلى مكان قريب من أهله، أو لأجل زيارة أهله إياه، فإن فقد شرط من هذه الشروط حرم النقل وإذا جاز النقل وضعت العظام فى كفن إن كان الكفن الأول قد بلى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إطلاق اللحية

السؤال من القارئ، عبد الرحمن أحمد، من الأزهر، يقول:
يقول بعض الناس إن حكم اللحية وإطلاقها واجبة؟ فما رأيكم؟

الجواب: اللحية هى الشعر النابت على الذقن خاصة، وهى مجمع اللحيين، وهما العظمان اللذان تنبت عليهما الأسنان السفلى، والعارضان هما صفحتا الخد.

وإعفاء اللحية - أى تركها بدون حلق - فرَّط فيه جماعة وأفرطوا فى عيب الآخرين، كما أفرط التمسك بإعفائها جماعة وفرَّطوا فى احترام الآخرين، والدين لا يقر مسلك الطرفين. ذلك أن القدر المتفق عليه بين الفقهاء أن إعفاءها مطلوب. لكنهم اختلفوا فى درجة الطلب، مع مراعاة علة الحكم وهى مخالفة المشركين - فقال جماعة بوجوب إعفائها، وقال جماعة بالندب، ومعلوم أن الواجب ما يثاب على فعله ويعاقب على تركه، والمندوب ما يثاب المرء على فعله ولا يعاقب على تركه.

فالقائلون بوجوب إعفائها استدلوا بحديث الصحيحين، أى البخارى ومسلم **«خالفوا المشركين وفروا اللحى وأحفوا الشوارب»** واللحى - بكسر اللام وقد تضم - جمع لحية، فحملوا الأمر على الوجوب. والقائلون بندب إعفائها استندوا إلى حديث مسلم **«عشرة من الفطرة: قص الشارب، وإعفاء اللحية، والسواك، واستنشاق الماء، وقص الأظافر، وغسل البراجم - جمع بُرْجمة بضم الباء والجيم - وهى عقد الأصابع ومفاصلها، ونتف الإبط، وحلق العانة، وانتقاص الماء»** يعنى الاستنجاء، قال مصعب: ونسيت العاشرة، إلا أن تكون المضمضة. فقالوا: إن إعفاء اللحية شأنه شأن الأمور المذكورة فى الحديث، وليست كلها واجبة، كالسواك والاستنشاق وقص الأظافر، فلماذا لايكون إعفاؤها مندوبا؟ ولا يحتج عليهم بأن إعفاء اللحية ورد فيه أمر مخصوص معلل بمخالفة المشركين، وهذه المخالفة تصرف الأمر للوجوب. لا يحتج عليهم بذلك، لأن الأمر عندهم فى الحديث هو للندب لا للوجوب، ومخالفة المشركين لا تصرف الأمر للوجوب، لأنه لو كانت كل مخالفة للمشركين واجبة لوجب صبغ الشعر الذى ورد فيه الحديث الذى رواه الجماعة **«إن اليهود لا يصبغون فخالفوهم»**، وقد أجمع السلف على عدم وجوب صبغ الشعر، فقد صبغ بعض ولم يصبغ بعض آخر كما قاله ابن حجر فى «فتح البارى» فالأمر هو للإرشاد فقط، وهو لا يفيد الوجوب فى كل حال. وذكر النووى فى شرح صحيح مسلم أن الأمر والنهى فى صبغ الشعر ليس للوجوب بالإجماع، ولهذا لم ينكر بعضهم على بعض.

ولهذا قال بعض العلماء: لو قيل فى اللحية ما قيل فى الصبغ من عدم الخروج على المألوف من عرف أهل البلد لكان أولى. وجاء فى كتاب «نهج البلاغة» سئل علىٌّ عن قول النبى ﷺ **«غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود» فقال: إنما قال النبى ذلك والدين قُلٌّ - أى قليل - فأما الآن وقد اتسع نطاقه وضرب بجرانه فامرؤ وما يختار.**

وفى فتاوى الشيخ محمود شلتوت: أن مشابهة المخالفين فى الدين إنما تحرم فيما، يقصد فيه التشبه من خصائصهم الدينية، أما مجرد المشابهة فيما تجرى به العادات والأعراف فإنه لا بأس بها ولا كراهة ولا حرمة، ثم قال: إن أمر اللباس والهيئات الشخصية - ومنها حلق اللحى - من العادات التى ينبغى أن ينزل المرء فيها على استحسان البيئة أ. هـ.

هذه هى الآراء، ولكل مسلم أن يختار ما يطمئن إليه، وأنصح بعدم التعصب وشدة الخلاف فى هذا الموضوع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زى المرأة المسلمة فى الدول الأجنبية

السؤال من ت.ع.س، من القاهرة، تقول:
بعد أحداث أمريكا الأخيرة وتعرض المسلمين للعداء من قبلهم؟ هل تخفيف المرأة المسلمة لزيها الإسلامى هناك تجنبا للإيذاء فى هذه الظروف يجوز أم لا؟

الجواب: خلع حجاب المرأة أو ممارسة عمل غير شرعى أى فيه معصية لله سبحانه لا يجوز مطلقا إلا عند الضرورة القصوى، التى يحافظ فيها على النفس والعرض والمال والنسب والدين كما قرر العلماء من منطلق «الضرورات تبيح المحظورات».

ولا ضرورة فى العيش فى بلد لا يأمن الإنسان فيه على شىء من هذه الكليات الخمس، وعلى الإنسان أن يلجأ إلى بلد آخر يأمن فيه على هذه الأمور.

وقد قرر العلماء أن الهجرة من البلاد والمجتمعات التى فشت فيها المنكرات إن خاف المسلم على دينه أو خلقه ولم يستطع أن يغير هذه المنكرات وجب عليه أن يهاجر أما إذا كان قوى الإيمان والخلق ويستطيع أن يغير المنكر كان بقاؤه أفضل، واستدلوا بقوله تعالى: **﴿وقد نزل عليكم فى الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره إنكم إذن مثلهم إن الله جامع المنافقين والكافرين فى جهنم جميعا﴾** النساء: آية ١٤٠.

وجاء فى تفسير القرطبى الآية **﴿ومن يهاجر فى سبيل الله﴾** نقلا عن ابن العربى أن الخروج من أرض البدعة واجب، وكذلك الخروج من أرض غلب عليها الحرام واجب مادام لم يقدر الإنسان على منعه. قال تعالى: **﴿وإذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين﴾** الأنعام: آية ٦٨،

وتخفيف زى المرأة المسلمة لزيها الإسلامى يجوز إن كان بكشف الوجه واليدين فقط بدون ألوان ومغريات، مع كون الملبس سابغا مغطيا لكل الجسم وبشرط ألا يكون محددا لأعضائها الفتانة.

كلوا من كسبكم

السؤال من القارئة، سنية أحمد السيد، من عين شمس، تقول:
هل معنى الحديثين الآتيين ينطبق على الوالد والابن فقط دون الوالدة والابنة:
قوله ﷺ «أنت ومالك لأبيك».
وقوله ﷺ «إن أولادكم من كسبكم فكلوا من كسبكم»؟

الجواب: لفظ الولد فى القرآن يطلق على الذكر والأنثى، كما فى قضية الميراث، فكل مولود ولد، والحديثان المذكوران يشملان الذكر والأنثى، أى الابن والبنت. والحديث الأول رواه ابن ماجه عن جابر، ورواه الطبرانى عن سمرة وابن مسعود بسند صحيح، وجاء فى معجم المغنى لابن قدامة الحنبلى أن للأب دون غيره أن يأخذ من مال ولده ما يشاء وأن يتملكه مع حاجة الأب إلى ما يأخذه ومع عدمها، صغيرا كان الولد أو كبيرا، بشرطين: ألا يجحف بالابن ولا يضر به، ولا يأخذ شيئا تعلقت به حاجته، وألا يأخذ من مال ولده فيعطيه لآخر.

ولما كان بعض الآباء يتحرج من أخذ شىء من مال أولاده، لأنه مال للغير جاء النص الذى يطيب النفس بأخذ ما يحتاج إليه منه، وهو الحديث الثانى المذكور فى السؤال، رواه أبو داود وأحمد وابن ماجة بسند صحيح والأم مثل الأب فى جواز الأخذ من مال ابنها أو بنتها.

غسل الميت

السؤال من أ. ع. من شبرا، تقول:
عندما عادت ابنتها من الخارج بعد ١٤ شهرا وجدت أمها وهى تقيم بفيلا وحدها طوال هذه الفترة متوفاة ولا يوجد من الجسد إلا الهيكل العظمى فكيف يتم الغسل والصلاة عليها؟

الجواب: غسل الميت فرض واجب على الأحياء، والمفروض غسله مرة واحدة تعم جميع جسده، ولا يشترط أن يكون الجسد كله موجودا فيجب غسل أى جزء موجود حتى لو كان قليلا، وذلك عند الشافعية والحنابلة، أما الحنفية فاشترطوا وجود أكثر الجسد، أو وجود نصفه مع الرأس، والمالكية اشترطوا وجود ثلثى الجسد ولو مع الرأس، فإن لم يوجد ذلك كان غسله مكروها «انظر الفقه على المذاهب الأربعة نشر وزارة الأوقاف».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البكاء فى الصلاة

السؤال من القارئ، أحمد السيد متولى، من الاسماعيلية، يقول:

ما حكم البكاء فى الصلاة، وقد لا يكون البكاء خشوعا، وإنما ندم على ذنب فعله الإنسان فى حق نفسه وحق ربه؟

الجواب: مجرد البكاء الذى فيه سيلان الدموع من العين أثناء الصلاة لايبطلها وإنما يبطلها إذا كان فى البكاء صوت فيه حروف، لأن الكلام الأجنبى عن الصلاة يبطلها، أما التباكى أى افتعال البكاء أو تمثيله فيبطل الصلاة. جاء فى كتاب الفقه على المذاهب الأربعة، نشر أوقاف مصر - فى مبطلات الصلاة: الأنين والتأوه والبكاء إذا اشتملت على حروف مسموعة، إلا إذا كانت ناشئة من خشية الله تعالى أو من مرض بحيث لا يستطيع منعها. وفى التعليق على ذلك قال المالكية: إذا كان البكاء ناشئا من خشية الله لا يبطل الصلاة وقال الشافعية إن من البكاء والأنين والتأوه والتأفف ونحوها حرفان فأكثر، ولا يستطيع دفع ذلك فيعفى عن القليل ولا يعفى عن الكثير، أما إن استطاع دفع ذلك فلا يعفى عن الكثير ولا القليل.

العسر واليسر

السؤال من الطالبة س. ع. ع. كلية العلوم، تقول:

قال الله تعالى: ﴿فإن مع العسر يسرا* إن مع العسر يسرا﴾ صدق الله العظيم، ما مفهوم هاتين الآيتين؟

الجواب: هاتان الآيتان من سورة الشرح **﴿ألم نشرح لك صدرك﴾** يبين الله فيه أنه أنعم على رسوله بشرح صدره أى شقه أو تطهيره، ووضع حمله الثقيل وهو اهتمامه بتبليغ الدعوة التى عارضها أقاربه، وشرفه برفع اسمه عند النطق بالشهادتين، وفى الأذان وفى الصلاة وغيرها، فالمصاعب التى تلاقيه فى الدعوة لابد من الصبر عليها، فإن النتيجة هى النصر والراحة، مقررا أن العسر يعقبه اليسر، وكرر ذلك لتأكيد هذه القاعدة، وعلى الرسول أن يستمر فى دعوته ويحافظ على تقوية صلته بالله، **﴿فإذا فرغت فانصب* وإلى ربك فارغب﴾**.

سجود الملائكة

السؤال من قارئ، يقول:

ما المقصود بسجود الملائكة لآدم؟

الجواب: سجود الملائكة لآدم سجود احترام وتكريم، لا سجود عبادة، ومع ذلك فالله هو الذى أمر به، ولا يوجد معبود بحق إلا هو سبحانه، وقد قال بعض المفسرين، إن السجود فى الحقيقة هو لله، ولكن القبلة هى وجه آدم، جاء ذلك فى تفسير القرطبى، وذلك كقوله تعالى: **﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس﴾** أى عند دلوك الشمس، وكقوله تعالى **﴿ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين﴾**، أى فقعوا لى عند إتمام خلقه ومواجهتكم إياه ساجدين، وسجود التحية - لا العبادة - قيل إنه خاص بآدم، وقيل: يجوز لغيره إلى زمان يعقوب عليه السلام لقوله تعالى: **﴿ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا﴾**، وقال القرطبى: «والذى عليه الأكثر أنه كان مباحا إلى عصر الرسول ﷺ، وأن أصحابه قالوا له - حين سجدت له الشجر والجمل - نحن أولى بالسجود لك من الشجرة والجمل الشارد، فقال لهم «**لا ينبغى أن يسجد لأحد إلا لله رب العالمين**» وذكر أن معاذ بن جبل لما قدم من الشام سجد للرسول، فسأله لماذا؟ فقال: قدمت الشام فرأيتهم يسجدون لبطارقتهم وأساقفتهم، فقال: «**لا تفعل، فإنى لو أمرت شيئا أن يسجد لشىء لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها**». رواه ابن ماجه فى سننه والبستى فى صحيحه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلمانية

السؤال من القارئ، عبد الودود محمد السيد، من الشرقية، يقول:
كثيرا ما نسمع كلمة علمانى ودولة علمانية؟ فما المقصود بهما؟

الجواب: الحديث فى هذا الموضوع طويل، وفيه مؤلفات وبحوث كثيرة يوجد ملخصها فى الجزء الثانى من كتاب «بيان للناس من الأزهر الشريف».

ومن المقرر أن الحكم على الشىء فرع عن تصوره، والعلمانية لفظ وجد فى كتبنا العربية حديثا عند ترجمة ما يقابلها فى اللغات الأجنبية عن طريق الإدارة العامة للتشريع والفتوى بمجلس الأمة المصرى - آنذاك - كما هو ثابت فى «الموسوعة العربية للدساتير العالمية التى أصدرها المجلس المذكور سنة ١٩٦٦م.

وبعيدا عن صحة النطق بهذه الكلمة، فإن نسبة العلمانية إلى العلم أو العالم ليست على قياس لغوى، وهى ترجمة للكلمة الإفرنجية «لاييك» أو «سيكيولاريسم» وتعنى «لا دينية» على أى وجه تكون، وفى أى ميدان تطبق، وعلى أى شىء تطلق، وهى نزعة أو اتجاه أو مذهب اعتنقه جماعة فى أوروبا فى مقابل ما كان سائدا فيها فى العصور المظلمة التى تسلط فيها رجال الدين على كل نشاط فى أى ميدان، مما تسبب عنه ركود وتخلف حضارى بالنسبة إلى ما كان موجودا بالذات عند المسلمين، من تقدم فى كل المجالات.

لقد تأثر بهذا المذهب كثيرون من الدول الغربية وقلدها فى ذلك بعض الدول الشرقية، ووضعت دساتيرها على أساس الفصل بين السياسة والدين.

إن العلمانية بهذا المفهوم، وهو عدم المبالاة بالدين، يأباها الإسلام الذى هو من صنع الله وليس من صنع البشر، فهو منزه عن كل العيوب والمآخذ التى وجدت فى الأديان الأخرى التى لعبت فيها الأصابع وحرفتها عن حقيقتها، ذلك لأنه دين الإصلاح الشامل، الذى ينظم علاقة الإنسان بربه وعلاقته بالمجتمع الذى يعيش فيه، ويوفر له السعادة فى الدنيا والآخرة على السواء، فهو - كما يقال - دين ودنيا، أو دين ودولة، أو عبادة وقيادة.

ومن مظاهر ذلك: أن عقائد الإسلام ليست فيها خرافات، والإسلام دين ليس منغلقا، بل هو دين منفتح على كل المعارف مادامت تقوم على حقائق وتستهدف الخير، والإسلام يمقت الرهبنة التى تعطل مصالح الدنيا، وليس فيه كهنوت يتحكم به بعض من الناس فى مصائر الناس بإدخالهم الجنة أو حرمانهم منها بناء على اعتبارات خاصة، فمدار ذلك على العقيدة الخالصة والعمل الصالح، والإسلام دين تقدم وتطور وحضارة، صالح لكل زمان ومكان، والدليل على ذلك موجود لا يتسع المجال لذكره.

هذا بعض ما جاء فى الكتاب المذكور الذى أصدره الأزهر، فليرجع إليه من شاء الاستزادة.

من المتحدث

السؤال من طالب بكلية الشريعة، يقول:
قال الله تعالى: ﴿قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين﴾ صدق الله العظيم من هذا المتحدث؟

الجواب: هذا الكلام موجه إلى النبى ﷺ فى سورة الزخرف: آية ٨١، وجاء فى التفسير أن هذا تعليق على مستحيل، فهو تعجيز، مثل قوله تعالى: **﴿قل كونوا حجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر فى صدوركم﴾** الإسراء: آية ٥٠، يعنى لو فرض للرحمن ولد كما تزعمون فأثبتوا ذلك، ولو أثبتم - وهو مستحيل - فأنا أعبد هذا الولد.

وهذه المسايرة التى تنتهى بالعجز عن إثبات الشريك والولد تشبه المسايرة التى اتبعها إبراهيم عليه السلام مع قومه، عندما جنَّ عليه الليل ورأى كوكبا قال هذا ربى، فلما أفل قال لا أحب الآفلين. وكذا مع القمر ومع الشمس فليس كلامه اعترافا بربوبية هذه النجوم والكواكب، وقيل: إن لفظ «إن» ليس للشرط، بل هو للنفى، والمعنى ليس للرحمن ولد، وأنا أول من يعبد الله وحده حتى لو كفرتم به وأشركتم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هل الرسل بعضهم أفضل من بعض؟

السؤال من القارئ، عبدالعزيز السيد محمود، من بلبيس بمحافظة الشرقية، يقول:

كيف نجمع بين قوله تعالى: ﴿تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض﴾ البقرة: آية ٢٥٣، و﴿لا نفرق بين أحد منهم﴾ البقرة: آية ١٣٦.

الجواب: مبدأ التفضيل من الله لبعض المخلوقات مبدأ مقرر لأنه سبحانه مالك الأمر كله، فهو يفضل بين الناس، وبين الرسل وبين الشهور وبين الأيام وبين الساعات وبين الأمكنة إلى آخره.

والله سبحانه قرر فى الآية أنه فضل بعض الرسل على بعض، وذلك بمزايا خاصة مذكورة فيها.

أما آية عدم التفريق بين أحد منهم، فهو فى إيماننا نحن بهم، فمطلق الإيمان بهم واحترامهم بما يليق بهم واجب لا يصح ولا يكمل إيمان المسلم إلا بإيماننا بهم جميعا، ومن كفر بواحد منهم فهو كافر بالإسلام والقرآن الذى نص على ذلك، وجاء التأكيد على تساويهم فى ذلك فى مثل قول الرسول ﷺ **«الأنبياء إخوة من علات، أمهاتهم شتى ودينهم واحد، وأنا أولى الناس بعيسى ابن مريم لأنه ليس بينى وبينه نبى»** رواه البخارى ومسلم.

وجاء مثل ذلك فى احترام الرسول لموسى ويونس وغيرهما من الأنبياء. ولا ينبغى أبدا أن نتخاصم ونتجادل فى تفضيل بعض الأنبياء على بعض، بطريقة تؤدى إلى الفساد أو تحقير بعضهم لدوافع غير صحيحة، وقد جعل النووى فصلا خاصا لذلك فى فتاواه المسماة بالمسائل المنثورة، المسألة رقم ٣٥٤، ويمكن الرجوع أيضا إلى شرح الزرقانى على المواهب اللدنية «جـ٦ ص١٣٠ ـ ١٤٠».

الرهـــــن

السؤال من خيرى محمد أبو الروس، كفر الجرايدة، يقول:

ماهو الرهن وماهى شروطه وما الدليل عليه من الكتاب والسنة؟

الجواب: الإجابة على هذا السؤال لها فصل طويل فى كتب الفقه. لا يتسع المجال هنا أن نبين كل أحكامه، ولكن باختصار نقول فى الإجابة على النقط الواردة فى السؤال:

١ ـ الرهن فى اللغة معناه الثبوت وقيل: الاحتباس، ومنه قوله تعالى: **﴿كل نفس بما كسبت رهينة﴾** المدثر: آية ٣٨، أى محبوسة. ومعناه فى الشرع جعل المال وثيقة بدين، أو جعل عين لها قيمة فى نظر الشرع وثيقة بدين، بحيث يمكن أخذ هذا الدين أو بعضه من تلك العين. ويقال لمالك العين المدين «راهن» ولصاحب الدين الذى يأخذ العين ويحبسها تحت يديه نظير دينه «مرتهن» كما يقال للعين المرهونة نفسها «رهن».

وهو مشروع ثبت بالقرآن والسنة والإجماع، قال الله تعالى: **﴿وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة فإن أمن بعضكم بعضا فليؤد الذى اؤتمن أمانته وليتق الله ربه﴾** البقرة: آية ٢٨٣.

وثبت أن النبى ﷺ رهن درعه عند يهودى اشترى منه طعاما كما رواه البخارى وغيره عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ وقد أجمع العلماء على ذلك.

٢ ـ ويشترط لصحة الرهن: البلوغ والعقل وأن تكون العين المرهونة موجودة وقت العقد، وأن يقبضها المرتهن أو وكيله، أما بقية أحكام الرهن فيرجع إليها فى كتب الفقه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أ. حسين السكرى

التواضع .. من صفات المؤمنين

للقارئ/ يوسف محسب عابد العمراوى - ديروط - أسيوط - نزلة سرقنا.

المؤمن ضعيف متواضع أمام الله وأمام خلقه، فهو لا يتكبر ولا يتجبر عليهم ولا يظلمهم، والتواضع يعنى الخضوع والتسليم بالحق وقبوله من أى إنسان كبيرا كان أو صغيرا، شريفا أو ضعيفا، فالمؤمن متواضع فى كل حاله، فهو متواضع فى ملبسه، فلا يلبس ثيابا مختلفة عن الناس، أو مرتفعة القيمة، قال رسول الله ﷺ: **«من ترك أن يلبس صالح الثياب وهو يقدر عليه تواضعا لله - تبارك وتعالى - دعاه الله على رؤوس الخلائق حتى يخيره الله - فى حلل الإيمان أيتهن شاء»**، وهذا لا يعنى أن يلبس الإنسان الثياب الوضيعة؛ لكن يلبس الثياب الحسنة، فالله جميل يحب الجمال، كذلك المؤمن متواضع فى مشيته فلا يختال ولا يتجبر، يقول الله تعالى: **﴿ولا تمش فى الأرض مرحا إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا﴾** الإسراء: آية ٣٧، وإنما المؤمن يمشى بسكينة وتواضع ووقار، قال الله سبحانه وتعالى: **﴿وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما﴾** الفرقان: آية ٦٣، والرسول ﷺ يقول: **«أنا محمد بن عبدالله ورسوله والله ما أحب أن ترفعونى فوق منزلتى»**، والتواضع ثماره عديدة؛ فهو يجلب للإنسان حب الناس وحب الله - تعالى - فيرفعه المولى إلى أعلى الدرجات ويكون من الفائزين يوم القيامة، قال الله جل جلاله: **﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين﴾** القصص: آية ٨٣.

من أقوال الإمام على رضي الله عنه

للقارئ/ حمادة المصرى، موظف بالهيئة القومية للبريد.

كان الإمام على - كرم الله وجهه ورضى عنه - بالكوفة فمنع الناس من القعود على الطريق فكلموه فى ذلك فقال: «أدعكم على شريطة؟ قالوا: وماهى ياأمير المؤمنين؟ قال: غض الأبصار ورد السلام وإرشاد الضال، قالوا: قد قبلنا فتركهم».

ويقول أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضي الله عنه: «من استطاع أن يمنع نفسه أربع خصال فهو خليق بأن لا ينزل به من المكروه ما ينزل بغيره: اللجاجة والعجلة والعجب والتوانى، فثمرة اللجاجة الحيرة وثمرة العجلة الندامة وثمرة العجب البغضة وثمرة التوانى الذلة»، وقال رجل لعلى بن أبى طالب - كرم الله وجهه ورضى عنه -: أمير المؤمنين «صف لنا الدنيا: فقال له: ما أصف من دار أولها عناء وآخرها فناء، فى حلالها حساب وفى حرامها عقاب، من صح فيها أمن ومن مرض فيها ندم، ومن استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن»، وقال رضي الله عنه: «إن للوالد على الولد حقا وإن للولد على الوالد حقا: فحق الوالد على الولد أن يطيعه فى كل شىء إلا فى معصية الله - سبحانه - وحق الولد على الوالد أن يحسن أدبه ويعلمه القرآن».

***

هذا مزيج من البلاغة والتقى والزهد، فهو رضي الله عنه يعرف طبائع الناس على حقائقها وهو أيضا إمام البلاغة والفصاحة والبيان بلا منازع، وقبل كل هذا فهو العابد الزاهد التقى الورع الذى عرف غدر الدنيا ومافيها من ظواهر عارضة وطبائع متقلبة فابتعد عنها وحذر منها لأنها لا تساوى عنده جناح بعوضة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العيد الحقيقى فى الإسلام

للقارئ/ الشيخ خيرى محمد إبراهيم أبو الروس ـ عضو نقابة القراء بالقاهرة ـ بيلا ـ كفر الشيخ.

العيد الحقيقى فى الإسلام هو يوم أن يكون المعروف متبادلا بين الناس، يسود بينهم التضامن ويكون شاملا ويصبح التعارف والتآلف سائدا، والعيد الحقيقى هو يوم أن نتمسك بديننا المتين ونكون بتعاليمه عاملين ولنصرة الحق متكاتفين متعاونين متساندين لا متنافرين ولا متخاذلين، ولذلك يقول الحق عز وجل: **﴿إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد﴾** غافر: آية ٥١، والعيد الحقيقى يكون فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والتمسك بالتقوى والإحسان كما قال المولى ـ جل جلاله ـ **﴿إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون﴾** النحل: آية ١٢٨، والعيد الحقيقى يوم أن نصوم صياما حقيقيا عن كل ما حرمه الله ـ تعالى ـ روى ابن حبان والبيهقى عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أن النبى ﷺ قال: **«إذا كان يوم الفطر هبطت الملائكة إلى الأرض فيقفون على أفواه السكك (أى رؤوس الطرقات) ينادون بصوت يسمعه جميع من خلق الله إلا الجن والإنس يقولون: يا أمة محمد اخرجوا إلى رب كريم يعطى الجزيل ويغفر الذنب العظيم، فإذا برزوا إلى مصلاهم يقول الله ـ عز وجل ـ لملائكته: يا ملائكتى ما جزاء الأجير إذا عمل عمله؟ فيقولون: إلهنا وسيدنا أن توفيه أجره، فيقول: إنى أشهدكم أنى جعلت ثوابهم من صيامهم وقيامهم رضائى ومغفرتى، انصرفوا مغفورا لكم قد أرضيتمونى ورضيت عنكم»** رواه البيهقى وابن حبان.

الإسلام والمرأة

للقارئ/ ياسر محمود فتح الله حجاج ـ قسم الدعوة والثقافة الإسلامية ـ كلية أصول الدين ـ طنطا.

للأخلاق ميزة عظمى فى الإسلام ومنزلة كبرى فى دين الله ـ عز وجل ـ فلقد شرف الله الأخلاق وأعلى من قدرها وأعلى منزلتها، ولقد تعددت مظاهر هذا التشريف فى صور متعددة؛ كان منها أن الله ـ سبحانه وتعالى ـ وصف به نبيه ﷺ ونعته بها فى كتابه فقال: **﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾** ومن البديهى أن الله لا ينعت نبيه ولا يصفه بشىء إلا إذا كان هذا الشىء ذا مكانة مرموقة، وإن دل هذا على شىء فإنما يدل على سمو قدر الأخلاق عند الله ـ عز وجل ـ كما أن النبى ﷺ بين منزلة الأخلاق وذلك ساعة دعا ربه رغم أنه أحسن الناس أخلاقا أن يحسن خلقه، فكان يقول: **«اللهم فكما حسنت خَلقى فحسن خُلقى»**، فلقد فعل ذلك تعليما للأمة وحثا منه على حسن الخلق.

ومن المعروف أن النبى ﷺ لا يدعو بشىء إلا وكان فيه خيرا كثيرا للبشرية ويدل ذلك على أنه إذا ما أراد الناس خيرا فعليهم بحسن الخلق، ولقد جعل النبى ﷺ مقياس حبه للناس ومقياس منزلة الناس منه يوم القيامة هو حسن الخلق، فكان يقول: **«إن أحبكم إلىَّ وأقربكم منى مجلسا يوم القيامة أحسنكم أخلاقا»**، فمعنى ذلك أنه على قدر خلق الإنسان يكون حب الرسول له، فمن بلغ مكانة كبيرة فى حسن الخلق نال قسطا وافرا من حب النبى ﷺ ، فهنيئا لمن كان كذلك، كما جعل النبى ﷺ حسن الخلق سببا رئيسيا للنجاة من عذاب الله يوم القيامة وذلك ساعة فقيل له إن هناك امرأة تصوم النهار وتقوم الليل ولكنها سيئة الخلق تؤذى جيرانها بلسانها، فقال ﷺ: **«لا خير فيها هى من أهل النار»**، ولقد أوضح لنا المصطفى ﷺ مكانة حسن الخلق عندما قال: **«أثقل ما يوضع فى الميزان يوم القيامة تقوى الله وحسن الخلق»**.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإيمــــان والأمــــل

للقارئ/ سالم مهنى عبدالعظيم محمد ـ طالب بالثانوية الأزهرية ـ إيتاى البارود ـ البحيرة ـ شبرا النونة.

يقول الرسول ﷺ فى الحديث الذى رواه الإمام أحمد فى مسنده: **«إذا قامت الساعة وفى يد أحدكم فسيلة فإن استطاع ألا يقوم حتى يغرسها فليفعل»** فى هذا الحديث نجد النبى ﷺ يحث المؤمنين على فعل الخيرات ويزرع فى نفوسهم الأمل والثقة والتفاؤل حتى ولو قامت الساعة وقارب الزمان أن ينتهى، فالأمل هو الذى يجعل الإنسان يحب الحياة ويعمل من أجل خيره وخير الناس إيمانا منه بأن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا، والإيمان يرتبط بالأمل ارتباطا وثيقا بحيث لا يمكن أن ينفصل عنه، ومن هنا لا يصح أن يدخل اليأس والقنوط إلى نفس المؤمن أو يتسرب القلق إليها من شدة ما يرى من محن وابتلاءات؛ لأن القرآن الكريم حرم اليأس وندد باليائسين واعتبر اليأس قرين الكفر والضلال، قال الله تعالى: **﴿ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون﴾** يوسف: آية ٨٧، وفى آية أخرى يقول سبحانه: **﴿قال ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون﴾** الحجر: آية ٥٦، والأمل يعد نعمة كبرى أنعم الله بها على عباده ورحمة منه إليهم، قال رسول الله ﷺ فى الحديث الذى رواه الخطيب البغدادى فى التاريخ: **«لولا الأمل ما أرضعت أم ولدا ولا غرس غارس شجرا»**.

والإيمان يعد فطرة أصيلة فى نفس الإنسان وضرورة حياتية يغذيها الأمل، الذى هو نتيجة طبيعية للإيمان، فالمؤمنون وحدهم هم الذين تمتلئ نفوسهم بالسكينة والطمأنينة وتحظى بالأمل والثقة والتفاؤل، ومن هنا يتبين أنه لا يجوز اليأس والقنوط فى دين الله لأن اليأس قاتل للرجال وهازم للأبطال ومدمر للشعوب وفيه تفويت لأسباب عزتها.

المعلم وطالب العلم

للقارئ/ شوقى السعيد حامد ـ بورسعيد.

العلاقة بين الطالب والمعلم هى علاقة الأب بابنه ولها طبيعة خاصة تفرض على كل منهم حقوقا وواجبات نحو الآخر، بل هناك واجب مشترك وهو طلب العلم، وقبل أن أبدأ بالمعلم أقول لطالب العلم أن يطهر نفسه من المعاصى ولا يفكر فى الإقدام عليها، لأن العلم نور من الله والمعصية ظلمة ولا يمكن أن يجتمع الإثنان فى قلب طالب العلم ولا ننسى أن الطالب وهو الإمام الشافعى عندما اشتكى إلى أستاذه وكيع سوء الحفظ أرشده إلى ترك المعاصى، وفى هذا يقول الشافعى:

شكوت إلى وكيع سوء حفظى
فأرشدنى إلى ترك المعاصى
وأخبرنى بأن العلم نور
ونور الله لا يهدى لعاصى

وخير دليل على ذلك قول الحق سبحانه وتعالى: **﴿واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شىء عليم﴾** البقرة: آية ٢٨٢، وعلى طالب العلم أن يتحلى بالأدب والأخلاق الحسنة واحترام معلمه داخل وخارج الحرم الجامعى أو فى المدرسة، ولابد للمعلم أن يكون قدوة حسنة للطالب ولا يبخل عليه بعلمه ومعلوماته وجهده ويضحى بكل ما يملك من المعرفة والجهد فى سبيل تحقيق الهدف المنشود، ولنا فى القرآن الكريم وقصصه عبرة خالدة حيث صور لنا الحوار الذى دار بين سيدنا موسى عليه السلام والعبد الصالح فى سورة الكهف، ورحم الله ـ أمير الشعراء أحمد شوقى الذى يشيد بالمعلم فى قوله:

قم للمعلم وفه التبجيلا
كاد المعلم أن يكون رسولا

وأختم كلامى بقول الحق جل وعلا: **﴿اقرأ باسم ربك الذى خلق* خلق الإنسان من علق* اقرأ وربك الأكرم* الذى علم بالقلم* علم الإنسان مالم يعلم﴾** العلق: الآيات ١ ـ ٥.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن الكريم والحقيقة الكونية

للقارئ/ الشيخ مصطفى السيد إبراهيم - إمام وخطيب ومدرس بأوقاف المنصورة - دبلوم فى الفلسفة الإسلامية.

تأمل معى قول ربنا جل وعلا: **﴿ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود* ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك﴾** فاطر: الآيتان ٢٧، ٢٨، ويلاحظ الإنسان الواعى بفقه الدين أن الله سبحانه تكلم عن الجماد والنبات وتكلم عن الحيوان والإنسان ثم يقول الله تعالى: **﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾** فاطر: آية ٢٨، العلماء فى ماذا؟ وفى أى تخصص؟ والإجابة يسعفنا بها الداعية الشيخ محمد متولى الشعراوى فى كتابه (معجزة القرآن) حيث يقول: فيما يتعلق بخلق الله - سبحانه - من الجماد والحيوان والنبات والإنسان، وكذلك جاء الله بالمتناقضات الموجودة فى النوع الواحد ولو أنه جنس واحد لما وجد فيه متناقضات عند قوله - تعالى -: فى النبات **(ثمرات مختلفا ألوانها)** كان يجب أن نلتفت إليها.. لماذا اختلفت ألوانها وما العلاقة بين الألوان والطبيعة؟ مثلا حينما يتغذى النبات فقد وجد من الدراسة أنه يتغذى بواسطة خاصية الأنابيب الشعرية، فهل هذه الأنابيب تميز؟ إذا جئنا بالأنابيب الشعرية نجد أن الماء قد صعد فى مستوى أعلى من مستوى الإناء ولكن هل كل أنبوبة ميزت عنصرا أخذته أم أن كل أنبوبة أخذت من جميع العناصر وهى مذابة؟ لكن النبات ليس هكذا، فعندما نزرع القصب بجانب الحنظل يخرج هذا حلو. وهذا مر، بمعنى أن هذا يأخذ عناصره وهذا يأخذ عناصره من نفس التربة، وما نقلته عن الإمام الراحل يعنى التصرف فى العبارة إذ أن هناك اختياراً أو ما يسمى بخاصية الاختيار بين أكثر من بديل، إذن فلقد وضح تماما أن الحقيقة الكونية لا تتعارض مع الآيات القرآنية إلا فى عدم الفهم العميق لخير كتاب سعدت به البشرية فهى دعوة للتأمل حتى يكون جميع المسلمين فى مواقع الريادة فى كل العلوم.

***

المتأمل فى حقائق الكون الكثيرة يلمس العجب العجاب، وهذا يحتاج إلى إعمال الفكر وشحذ الهمة وعمق النظر؛ لأن الإنسان منا يجد نفسه أمام حقائق ثابتة أشار إليها القرآن الكريم وتحدث عنها.

الشباب هم عماد الأمة

للقارئ/ أحمد أنور البرادعى - قنا - فرشوط.

الشباب دائما هم عماد الأمة وهم الركيزة الأساسية التى تقوم عليها الحياة وهم أصحاب السبق فى أى عمل، فالناس يختارون أصحاب السواعد الفتية لإنهاء أعمالهم لما يتميزون به من قوة وطموح؛ فصاحب العمل غالبا ما يكون صاحب بصيرة نافذة فى هذا الأمر، فهو لا يختار الكسول ولا الخامل ولا صاحب النفس القصير، والرسول ﷺ كان ثاقب الفكر بعيد النظر حينما اختار كتيبة من المجاهدين الأوائل - رضوان الله عليهم - الذين قامت على أكتافهم دعوة الخير والنور التى جاء بها الرسول الكريم ﷺ. فقد أرسى قواعد صلبة قام عليها بناء شامخ لم تؤثر فيه العواصف ولا تناله ضربات المتربصين بدين الله من قوى البغى والشر، لقد ربى النبى - عليه الصلاة والسلام - جيلا فريدا من البشر، على الصبر الجميل من أجل إعلاء كلمة الله، وعلى الإسراع فى نجدة البشرية، وعلى السمو بأنفسهم، وعلى مراقبة الله فى السر والعلن.

***

بالسواعد الفتية والقلوب الأبية والنفوس القوية تنهض جماعة الشباب لتمارس عملها الفعال فى مسيرة الحياة دون كلل أو ملل أو تراخ أو كسل، بل بجد وجهد وكدح ونشاط دائم مستمر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ردود للقراء

●● إلى القارئ / حسين طلعت إبراهيم - المحلة الكبرى - مساكن أبو شاهين - عمارة ٢٨.

قلت: إنه من تراكم الذنوب والمعاصى على الإنسان أجدبت السماء عند نزول المطر فى عهد موسى كليم الله ﷺ فوقف موسى ﷺ ودعا ربه وصلى صلاة الاستسقاء لينزل المطر فلم ينزل، وقال الله - سبحانه - ﴿ياموسى إن بينكم رجل عاص﴾ فقال موسى: يابنى إسرائيل من كان منكم عاصيا لله فليخرج من بيننا فلم يخرج أحد، فوقف موسى مرة أخرى وصلى صلاة الاستسقاء فنزل المطر غزيرا فقال موسى: «يارب نزل المطر ولم يخرج العاصى، قال له الله - تبارك وتعالى - إنه تاب ياموسى توبة نصوحا وأنا قبلتها منه، فقال موسى: يارب أريد أن أعرفه، فقال الله - عز وجل - ياموسى: سترته وهو عاص فكيف أفضحه بعدما تاب إلىّ» ولعلك تدرك أن هذه هى رحمة الله الواسعة التى اختص بها خلقه.

OOOOOOOOOOOOOOOOOOOOOOOO

●● إلى القارئ / محمود عطية الله عبدالمطلب - وكيل مدرسة أبو الجلود - شمال سيناء.

قتل الإنسان لنفسه أو قتله لأخيه الإنسان أصبح أمرا طبيعيا فى هذه الحياة التى نحياها والتى تحكمها الأطماع والماديات بعد أن انعدمت بيننا روح التعاون وتقطعت أواصر الرحمة والود والمحبة وسادت الفوضى وأصبحت الدنيا لمن غلب، وهذا يدل على أن الإيمان قد غاب عن النفوس والأخلاق الفاضلة قد أمست عملة زائفة لا يتعامل بها إلا القليل جدا من الناس، وهذا فى حد ذاته يعتبر وصمة عار فى جبين المسلمين، مع أن المسلم يعلم جيدا أن كل من يقدم على قتل نفسه أو قتل غيره فمصيره إلى جهنم وبئس المصير. إلا أن يتغمده الله برحمته - جلت قدرته -.

OOOOOOOOOOOOOOOOOOOOOOOO

●● إلى القارئ / المهندس الزراعى ناجى أحمد محمد - نجع حمادى - الشاورية.

الخواطر الطيبة التى دارت بنفسك وسجلتها هنا فى رسالتك لها مغزاها وفحواها لأنها تشير إلى فئة من الناس المسلمين الذين يسمعون المؤذن فى كل صلاة وهو ينادى من أول النهار إلى آخره ومع ذلك فهم لاهون عن هذا النداء منصرفون إلى لغوهم ولعبهم على المقاهى يضيعون وقتهم فيما لا يفيد مع أن أبواب الله مفتوحة ولا تمنع قادما إليها ولا ترد قاصدا لها، ومهما كان لدى الإنسان من عمل فالصلاة أولى وألزم من كل شىء، وهى فى الوقت نفسه طهارة وعبادة وركن مهم من أعظم الأركان التى جاء بها الإسلام، نسأل الله لهم الهداية والإيمان.

●● إلى القارئ / عبدالخالق عبدالشافى الشريف..

مهمة الداعية فى هذا العصر صعبة وشاقة للغاية خصوصا عندما يكثر الجهلاء وأدعياء المعرفة والمتمردين إلى جانب التسلط والافتراء على دين الله وعلى القائمين بشئون الدعوة من قبل أعداء الحق والصدق، ورغم هذه المعوقات التى تصادف الدعوة والداعية فهى لازمة وضرورية للغاية، ولكنها تستلزم من الداعية المعرفة التامة بالقرآن الكريم والسنة النبوية وبعض العلوم العصرية والإنسانية والحياتية والتاريخية وغير ذلك مما يجرى على الألسنة من مشاكل ومنازعات، هذا إلى جانب سعة الصدر من الداعية والتحلى بمكارم الأخلاق والقدوة الطيبة حتى يكون قوله مطابقا لعمله وفعله، فلا يعقل أن يكون الداعية فاقد الشىء، لأن فاقد الشىء لا يعطيه، وكلما كان أسوة حسنة كان كلامه مقبولا ومؤثرا، وكانت له حظوة ومكانة لدى السامعين وبذلك تأتى الثمرة المرجوة والأمل المنشود .. والله ولى التوفيق.

OOOOOOOOOOOOOO

●● إلى القارئ/ عبدالله عبدالمقصود الديب - غربية.

كلماتك الشعرية التى أرسلتها هادفة وتحمل كثيرا من المعانى البناءة لأنها تهدف إلى عظة النفس وإرشادها ولكن يبقى أن تهتم باللغة العربية والأوزان الشعرية، فهذا لابد منه فى مجلة إسلامية لها وزنها لدى القراء، فهى تنطق باللغة العربية.. لغة القرآن الكريم والسنة النبوية، وهذا بطبيعة الحال لا يعيب أسلوبك ولا أفكارك ولكنه يتطلب منك فقط التركيز فيما نوهنا إليه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قيمة الوقت فى الإسلام

للقارئ/ ضياء الدين مصطفى أحمد حسين - إمام وخطيب - أسيوط - ديروط - حى السلام.

قيمة الوقت فى الدين الإسلامى بينتها الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ولقد اهتم بالوقت كثير من أصحاب النبى ﷺ وسلفه الصالح لأنهم يعلمون أن الوقت هو الحياة وأن القرآن الكريم ملىء بالحديث عن الليل والنهار والشمس والقمر لأن الوقت يتمثل فى هذه الأيام وتقلبات السنين ومرور الساعات التى لا يقدرها إلا من يعلم قيمتها، يقول الله - تعالى - مبينا قيمة الوقت: **﴿وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا﴾** الفرقان: آية ٦٢، ويلفت ربنا أنظارنا إلى قدر الوقت وقيمته فأقسم - سبحانه - بالوقت فى آيات كثيرة، فقال - تعالى -: **﴿والليل إذا يغشى* والنهار إذا تجلى﴾** الليل: الآيتان ١، ٢، وأقسم - عز وجل - بوقت العصر كما أقسم بالليل والنهار والفجر، فالوقت هو العمر وهو الحياة، والعاقل الذى يدرك قدر وقته وقيمته ولا تراه فى ساعة من عمره إلا منشغلا إما بعمل نافع للدنيا أو بعمل نافع للآخرة، وهاهو نبينا ﷺ يعلمنا أن الإنسان سيسأل عن ساعات عمره وأيامها كما فى الحديث الصحيح الذى رواه الترمذى عن أبى بردة الأسلمى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسمه فيما أبلاه، وفى لفظ عن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن علمه ماذا عمل به؟»**، ولله در القائل: إذا مر بى يوم ولم أقتبس هدى ولم أستفد علما فما ذاك من عمرى، ويزداد الأمر خطرا إذا علمنا أن من أهم خصائص الوقت أنه يمر مرور السحاب ويجرى جرى الرياح ويؤكد ذلك ما قاله الحسن البصرى، ما من يوم ينشق فجره وهو ينادى بلسان الحال: **ياابن آدم: أنا خلق جديد وعلى عملك شهيد فاغتنمنى فإنى لا أعود إلى يوم الوعيد».**

مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة - ذى الحجة ١٤٢٣هـ (٤)

السؤال : إن الحج يبدأ بالتوبة النصوح والنية الصادقة والتجرد الخالص مع التأكيد على أن تكون النفقة من حلال.

من قائل هذه العبارة وفى أى مقال وردت؟

عنوان المقال : .... اسم الكاتب : ....

العنـــوان : ....

العمـــــل : ....

اسم المتسابق : .... رقم التليفـــون : ....

رقم البطاقـــة: .... جهة الصدور : ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة عسى أن تفوز برحلة للحج أو رحلة للعمرة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٢٣هـ حتى شعبان ١٤٢٤هـ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهارس منبر الإسلام
لعام ١٤٢٣هـ

إعداد: جليلة أحمد حلمى
آمال النواوى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهارس مجلة «منبر الإسلام» لعام ١٤٢٣هـ

أولا : «فهرس الكتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
١	أ. د. إبراهيم أحمد العدوى	الجوار الإسلامي مع أوروبا أسسه ومعالمه	ربيع الأول	١٠٩
		الأندلس منارة الإسلام فى أوروبا	جمادى الأولى	٥٩
		المراكز الأولى للعمران الإسلامى فى أوروبا (قرطبة والزهراء)	رجب	١٠٢
		المراكز الإسلامية لعلوم القضاء فى أوروبا	شعبان	٦٥
٢	د. إبراهيم سليمان عيسى	المنتجات الحيوية وعلوم الزراعة فى القرآن والسنة النبوية	المحرم	٦٢
٣	أحمد حامد	لماذا أسلم هؤلاء؟ الإسلام أفضل نظام للإنسانية	رجب	١٠٦
		لماذا أسلم هؤلاء؟	رمضان	٩٣
٤	أ. د. أحمد عبدالرحيم السايح	الإسلام ورابطة الإنسانية	ربيع الأول	٧٦
		من معالم بناء الشخصية الإسلامية ـ التواضع	جمادى الآخرة	٦٩
		المسلمون والعلاقات الإنسانية	ذو القعدة	٦٢
٥	أ. د. أحمد عمر هاشم	الوضع فى السنة ومقاومة العلماء له	المحرم	٣٤
		وضع قواعد عامة لتقسيم الحديث وتمييز الصحيح من غيره	صفر	٣٦
		الرد على المطاعن التى أثيرت حول السنة حديثا	ربيع الأول	٢٦
		شبهة إنكار الشفاعة للرسول ﷺ والرد عليها	ربيع الآخر	٧٤
		مناقشة مفكرى السنة والرد على بعض الكتاب المحدثين	جمادى الأولى	٣٤
		الاحتجاج بالحديث النبوي عند أهل اللغة	جمادى الآخرة	٣٦
		قصة الإسراء والمعراج كما تحدث عنها الرسول ﷺ	رجب	٢٦
		تحويل القبلة وفضل ليلة النصف من شعبان	شعبان	٢٤
		ليلة القدر	رمضان	٥١
		الحج ـ أركانه ـ مواقيته	ذو القعدة	٢٢
		وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين	ذو الحجة	٢٠
٦	أحمد فاروق الهلباوى	التجديد فى الفقه الإسلامى	صفر	٧٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
	أحمد فاروق الهلباوى	حوار مع الشيخ عبدالله بن محمد السالمى ـ سلطنة عمان	ربيع الآخر	٥٧
		جريمة فى حق الوطن «التهرب الضريبى»	جمادى الآخرة	١١٩
		فى ندوة عرض التجارب الوقفية فى الدول الإسلامية	ذو القعدة	٨٦
٧	أحمد مصطفى حافظ	الشيخ محمد الصادق عرجون	جمادى الآخرة	٨٤
٨	السيد الجميلى	القرآن شفاء النفوس والأرواح	رجب	٩٦
		الإشارات القرآنية إلى الطبائع البشرية	شعبان	١٨
		فوائد طبية للصيام	رمضان	٣٦
٩	السيد عبدالمحكم السيد	الشاعر الشهيد هاشم الرفاعى	شوال	٨٤
١٠	د. آمنة نصير	عقيدة اليهود وتطبيقاتها (١)	جمادى الأولى	٨٢
		عقيدة اليهود وتطبيقاتها (٢)	جمادى الآخرة	٤٤
١١	بختيار عبدالصادق	طريق الحرير العظيم	صفر	١١٧
١٢	حامد غنيم أبو سعيد	الشباب وتنمية المجتمع في عهد الراشدين	صفر	١١١
١٣	د. حبيشى حسن حسين شعبان	رثاء في أنور الجندى	المحرم	١٠٥
١٤	حسن أبو الغيط	مولد الهدى (شعر)	ربيع الأول	١٠٤
١٥	حسن أحمد خليل	مصر وكازاخستان	صفر	٦٣
		المؤتمر الدولى السابع للفلسفة الإسلامية	ربيع الأول	١١٤
		ندوة حوار الحضارات	رمضان	١١٦
		ندوة حول الشباب وقيم التقدم	ذو القعد	١٠٠
		محاضرة حول أهمية الحوار مع العالم الإسلامى «ندوة ألمانية»	ذو الحجة	٩٣
١٦	حسن حسن منصور	فى القوامة الزوجية تكريم للمرأة	صفر	٧٢
		جنسية الزوجة وأولادها من أجنبى	جمادى الأولى	٧٦
١٧	حسن على حسن	إمام الصابرين	ربيع الأول	٥٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكُتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
١٨	د . حسنى حمدان	ضرورة الإعجاز الكونى فى الدعوة الإسلامية	المحرم	٨٦
		من وحى خلق الكون والحياة فى القرآن الكريم	صفر	٢٢
		الرسول محمد ﷺ قدوة للآباء فى تربية الأبناء	ربيع الآخر	٨٩
		حقيقة الخلق تكشف كذب نظرية التطور	جمادى الأولى	٦٣
		الإعجاز القرآني بريء من نظرية التسعة عشر	جمادى الآخرة	٢٨
		الخلق فى القرآن الكريم	رجب	٢١
		من أسرار الحياة فى القرآن الكريم الموت والحياة	شعبان	٢١
		النخلة والتمر فى القرآن والعلم الحديث	رمضان	٢٠
		آيات الله فى خلق الموت في القرآن	شوال	٤٨
		الاستنساخ البشري خسران مبين	ذو الحجة	٦٤
١٩	حسين السكرى	مع القراء	المحرم	١٤٠
		مع القراء	صفر	١٣٠
		مع القراء	ربيع الأول	١٢٨
		مع القراء	ربيع الآخر	١٢٨
		مع القراء	جمادى الأولى	١٢٩
		مع القراء	جمادى الآخرة	١٣٧
		مع القراء	رجب	١٣٧
		مع القراء	شعبان	١٣٧
		مع القراء	رمضان	١٣٦
		مع القراء	شوال	١٣٧
		مع القراء	ذو القعدة	١٣٧
		مع القراء	ذو الحجة	١١٥
٢٠	خالد عبدالحليم	دعوى نكسة اليهود الفكرية	شعبان	٧٨
٢١	خضرة رشاد	شبهات وإجابات حول مكانة المرأة فى الإسلام	المحرم	٩٧
		قطوف	جمادى الأولى	١٢١
		السلوك الاقتصادى بين المنال الإسلامى والواقع	جمادى الآخرة	١٢٥
		قطوف	رجب	١٢٥
		تحويل القبلة	شعبان	١٢٥
		قطوف	رمضان	١٢٤
		قطوف	ذو القعدة	١٢٥
		قطوف	ذو الحجة	١٠٣
٢٢	رجب البنا	فى الكون سر يحير العلماء	المحرم	٤٨
		هل نحاكم العقاد مع زغلول النجار؟	ربيع الأول	٢٠
		قراءة فى معجزات الخلق والخالق	جمادى الأولى	١٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
	رجب البنا	كيف يقرأ العلماء القرآن	جمادى الآخرة	١٧
		كيف تولد وتموت نجوم السماء	رجب	٥٨
		مسئولية جديدة للأزهر	شعبان	٤٨
		قراءة فى معجزات الخلق والخالق	شوال	٥٩
٢٣	رجب عبدالمنصف	من أعلام الفكر المعاصر د. محمد عبدالله دراز	جمادى الآخرة	٨٠
		شرف القبلة والاتجاه إليها	شعبان	٤٥
٢٤	رفعت عبدالوهاب المرصفي	أسرج حصانك يافتى (شعر)	ربيع الأول	٣٤
٢٥	زكريا أحمد محمد نور	الشهيد والشهادة فى ضوء القرآن والسنة	صفر	٢٩
٢٦	زكريا عبدالمحسن على سيد	يا قدس صبرا (شعر)	شعبان	٢٣
٢٧	د. سعاد صالح	الضرورة وضوابطها فى الشريعة الإسلامية	رجب	٨٨
		نفقة المرأة العاملة فى الفقه الإسلامى	شوال	٨٨
٢٨	سعيد عبدالحميد صالحة	قراءة فى وثيقة المدينة	صفر	٤٤
		حقيقة الإسلام فى عالم متغير	ربيع الآخر	١٩
		التربية الاقتصادية والإنمائية فى الإسلام	جمادي الأخرة	١٢٥
٢٩	د. صبرى عبدالرءوف	هجرة السلام والعدل والأمان	المحرم	٢٢
		الإسراء والمعراج العبرة والعظة	رجب	٤٩
٣٠	صلاح أحمد الطنوبى	صفات الداعية	شعبان	١٠٣
٣١	صلاح محمد شهاب الدين	شهر رجب فى الجاهلية والإسلام	رجب	٥٢
		هدى الرسول ﷺ فى الفطور والسحور	رمضان	١١٠
٣٢	صلاح عبدالرحيم محمد	مساجد لهاتاريخ (المسجد الأموى بدمشق)	جمادى الأولى	١١١
٣٣	د. طه عبدالسلام خضير	كان خلقه القرآن	ربيع الأول	٤٢
٣٤	د. طه مصطفى أبو كريشة	من معالم التذكير فى هجرة النبى ﷺ	المحرم	١٨
		مع المتنبى في شعر العتاب	صفر	٨٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« تابع فهرس الكتاب »

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
	د. طه مصطفى أبو كريشة	مع ذكرى مولد النور ﷺ	ربيع الأول	٥٢
		مع المتنبى فى شعر الفخر (١)	جمادى الأولى	٧٣
		مع المتنبى فى شعر الفخر (٢)	جمادى الآخرة	٥٢
		مع المتنبى فى شعر الرثاء (١)	رجب	٧٧
		مع المتنبى فى شعر الرثاء (٢)	شعبان	٥٣
		مع شهر رمضان فى هتاف الشعراء	رمضان	٦٩
		مع المتنبى فى شهر الهجاء	ذو القعدة	٥١
		مع الشاعر محمد التهامى	ذو الحجة	٧٠
٣٥	د. عبدالحكم عبداللطيف الصعيدى	الإسلام وتعظيم الاستفادة بالوقت	صفر	١٠٢
		أحكام العدة بين الشريعة الإسلامية والعلم الحديث	ربيع الآخر	١٠٠
٣٦	د. عبدالحليم عويس	الأبعاد الإيمانية للأحكام الشرعية للذبح (١)	المحرم	٤٢
		الضوابط الشرعية فى الذبح (٢)	صفر	٦٨
		الحروب الاستعمارية المستمرة والعودة إلى الإسلام	ربيع الأول	٩٢
		المسلمون والصدام الحضارى المفروض	جمادى الأولى	٥٦
		العلاقة الحقيقية بين الإنسان والكون فى الرؤية الإسلامية	رجب	٧٤
		الأدب بين الهدم والبناء فى فكر سعيد النورسى	شوال	٦٨
٣٧	د. عبدالحميد إبراهيم أبو سعدة	ياخير خلق الله أنت إمامنا (شعر)	ربيع الأول	٦
		القدس تشكو وصوت الحق ينتحب (شعر)	جمادى الآخرة	٦
		«إن إسراء عظيما ذاك للأقصى وشاح» (شعر)	رجب	٦
		إنه لشهر مبارك	رمضان	٧٨
		لبيك ربى	ذو الحجة	٩٢
٣٨	د. عبدالرشيد عبدالعزيز سالم	جهالة الإنسان والكون	المحرم	١٠٦
		فطرة الإيمان السهلة	ربيع الأول	٧٨
		الانسجام بين الروح والمادة	جمادى الآخرة	١٠١
٣٩	د. عبدالرؤوف محمد	الإسلام رسالة أمن وأمان	جمادى الآخرة	٧٢
٤٠	د. عبدالصبور مرزوق	هكذا يحارب الإسلام فى أمريكا	المحرم	٢
		يأمة الإسلام لا تلوموهم ولوموا أنفسكم	صفر	٢
		مسلسل الشر موصول	ربيع الأول	٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
	د . عبدالصبور مرزوق	حاجة العالم اليوم إلى رسالة محمد ﷺ	ربيع الآخر	٢
		من يحمي شعب فلسطين من الإبادة	جمادى الأولى	٢
		هموم الأمة وإرادة التحدى	جمادى الآخرة	٢
		عن الإسراء والمعراج والأقصى الأسير	رجب	٢
		هل تطلع شمس الله من الغرب	شعبان	٢
		وا أمة الإسلام	رمضان	٢
		استصحاب روح رمضان مطلب دين ووطن	شوال	٢
		قراءة فى دفاتر كوريا الشمالية	ذو القعدة	٢
			ذو الحجة	٢
٤١	الشيخ عبدالعزيز محمد عيسى	كيف تعتمر وتحج؟	ذو القعدة	١١٠
٤٢	د . عبدالعظيم المطعنى	خصوصيات الرسم العثمانى للمصحف الشريف	صفر	١٧
		خصوصيات الرسم العثمانى للمصحف الشريف	ربيع الأول	١٢
		خصوصيات الرسم العثمانى للمصحف الشريف	جمادى الأولى	١٠
		خصوصيات الرسم العثمانى للمصحف الشريف	جمادى الآخرة	١٢
		خصوصيات الرسم العثمانى للمصحف الشريف	رجب	١٢
		خصوصيات الرسم العثمانى للمصحف الشريف	شعبان	١٠
		خصوصيات الرسم العثمانى للمصحف الشريف	رمضان	١٥
		خصوصيات الرسم العثمانى للمصحف الشريف	شوال	٤٢
		خصوصيات الرسم العثمانى للمصحف الشريف	ذو القعدة	١٠
٤٣	د . عبدالفتاح مصطفى غنيمة	التعريب ضرورة لمواجهة السيطرة الفكرية	صفر	٥٨
		معالجة الإسلام لسلبيات التقدم العلمى (١)	ربيع الآخر	١٠٥
		معالجة الإسلام لسلبيات التقدم العلمى (٢)	جمادى الأولى	٤٦
		الماء ضرورة للحياة وسمة أساسية لكل شيء حى	رجب	٦٨
		الكشف عن الماء الجوفى عند العرب	رمضان	٢٦
٤٤	د . عبدالله الأشعل	تحديات الحوار مع الغرب	ذو القعدة	٨٣
٤٥	د . عبدالمعبود عمارة	الأكل المحرمة بين الطب والقرآن الكريم	المحرم	٥٣
		الإنجاب والعقم بين القرآن الكريم والطب	صفر	٦١
		فى العسل شفاء نزل به القرآن الكريم	ربيع الأول	١٠٦
		الإجهاض بين الإسلام والطب الحديث	جمادى الأولى	٥٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« تابع فهرس الكتاب »

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
	د . عبدالمعبود عمارة	العقل وآيات الله فى خلق الجهاز العصبى	جمادى الآخرة	٩٢
		آيات الله فى خلق السمع	رجب	٦٤
		آيات الله فى خلق اللبن	شعبان	٦٢
		آيات الله فى خلق الدم	رمضان	٦٥
		آيات الله فى خلق الجهاز الهضمى	شوال	٣٠
		آيات الله فى خلق الجهاز الدمعى	ذو القعدة	٤٥
		فى الغذاء الصحيح دواء	ذو الحجة	
٤٦	عبدالنبى على أبو السعود	أربعون عاما قبل الرسالة	ربيع الآخر	٨١
٤٧	عصمت محمد أحمد رضوان	لبيك ربى (شعر)	جمادى الآخرة	١١١
٤٨	الشيخ عطية صقر	أنت تسأل والفقيه يجيب	المحرم	١٣٤
		أنت تسأل والفقيه يجيب	صفر	١٢٥
		أنت تسأل والفقيه يجيب	ربيع الأول	١٢٣
		أنت تسأل والفقيه يجيب	ربيع الآخر	١٢١
		أنت تسأل والفقيه يجيب	جمادى الأولى	١٢٢
		أنت تسأل والفقيه يجيب	جمادي الآخرة	١٢٩
		أنت تسأل والفقيه يجيب	رجب	١٢٧
		أنت تسأل والفقيه يجيب	شعبان	١٢٧
		أنت تسأل والفقيه يجيب	رمضان	١٢٦
		أنت تسأل والفقيه يجيب	شوال	١٢٧
		أنت تسأل والفقيه يجيب	ذو القعدة	١٢٧
		أنت تسأل والفقيه يجيب	ذو الحجة	١٠٥
٤٩	عمر موسى البرعى	الأمانة (شعر)	المحرم	١٢
		مسرى الهدى (شعر)	ربيع الآخر	٩٨
		الأخوة فى الإسلام (شعر)	شعبان	١٢٤
		عظمة مصر (شعر)	رمضان	٥٦
		عرفات	ذو الحجة	٧٨
٥٠	فتحى الإبيارى	ثورة الإسلام وبطل الأنبياء	صفر	٣٩
٥١	الشيخ فكرى حسن إسماعيل	لا دين لمن لا أمانة له	المحرم	٩١
		الإيثار شعار المفلحين	صفر	١١٤
		لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة	ربيع الأول	٤٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« تابع فهرس الكتاب »

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
	الشيخ فكرى حسن إسماعيل	فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام	شعبان	٩٧
		وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا	ذو القعدة	٣٣
		معالم خالدة فى خطبة الوداع	ذو الحجة	٥٩
٥٢	الشيخ فوزى فاضل الزفزاف	الحياء من صفات الأنبياء	ربيع الأول	٦٦
		وإنك لعلى خلق عظيم (١)	ربيع الآخر	٧٨
		وإنك لعلى خلق عظيم (٢)	جمادى الأولى	٤٢
		الإسلام وطلب العلم وفضله (١)	جمادى الآخرة	٦٢
		الإسلام وطلب العلم وفضله (٢)	رجب	٩٩
		الإسلام وطلب العلم وفضله (٣)	شعبان	٩٠
		الإسلام وطلب العلم وفضله (٤)	رمضان	١٠٣
		زهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه	شوال	١١٦
		صحة الإنسان فى القرآن والسنة (١)	ذو القعدة	٤٨
		صحة الإنسان فى القرآن والسنة (٢)	ذو الحجة	١٦
٥٣	د . كارم السيد غنيم	جلد الإنسان (قراءة علمية لآية قرآنية)	المحرم	٥٦
٥٤	كمال عبدالوهاب	قيم منسية	صفر	٨١
		حقائق القرآن وأباطيل خصومه	ربيع الأول	٨١
		حول مكانة المرأة فى الإسلام	ربيع الآخر	١٠٩
		هموم الأمة الإسلامية	جمادى الأولى	٦٧
		شيخ الفلاسفة في رحاب الأبدية	جمادى الآخرة	٨٨
		آن مارى شيمل تكشف زيف أوهام الغرب عن الإسلام	رجب	١١٥
		العقاد والكبار نظرة من بعيد	شعبان	٧٠
		العقاد وعبقرياته الإسلامية	رمضان	٨٠
		العقاد وعبقرية محمد صلى الله عليه وسلم	شوال	٧٨
		العقاد وعبقرية الصديق رضي الله عنه	ذو القعدة	٥٥
		العقاد وعبقرية عمر رضي الله عنه	ذو الحجة	٧٣
٥٥	محسن عبدالفتاح	لغة الحوار الإعلامى ولغة العلم وجهان لعملة واحدة	صفر	٩٧
		مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية	ربيع الأول	٧٨
		حوار مع أمين عام المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة	ربيع الأخر	٦٠
		حوار مع رئيس مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية	جمادى الأولى	٩٧
		خمسون عاما على ثورة يوليو	جمادي الآخرة	١١٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« تابع فهرس الكتاب »

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
	محسن عبدالفتاح	ندوة دولية تطالب بالإفراج عن الأسرى الفلسطينيين	رجب	١١٢
		حوار مع أمين جمعية الدعوة الإسلامية العالمية بليبيا	شعبان	١١٣
		مشروع إنترنت عربي إسلامي للحفاظ على اللغة العربية والتراث	شوال	١٢٣
		مؤسسة الفكر العربي فى مؤتمرها الأول بالقاهرة	ذو القعدة	٩٠
٥٦	محسن عبدالمعطى محمد عبدربه	أشواق الحجيج (شعر)	ذو القعدة	٦٠
٥٧	د. محمد إبراهيم الجيوشى	مسئولية الكلمة فى ضوء الإسلام	شعبان	٩٣
		المواقف الشامخة فى حياة القضاة المسلمين	شوال	١١١
		مكانة الحج فى الإسلام	ذو القعدة	٣٠
		فوائد ودروس من الحج	ذو الحجة	٤١
٥٨	محمد التهامى	عزم الأنبياء مثلنا الأعلى (شعر)	المحرم	٦
		مع الله (شعر)	صفر	٦
		فى ذكرى المولد الشريف (شعر)	ربيع الآخر	٧٢
		نور الصيام (شعر)	رمضان	٢٤
		وا إسلاماه (شعر)	ذو القعدة	٩٨
		عودة الحجاج	ذو الحجة	٦٢
٥٩	د. محمد السيد الجليند	المسلمون وفقه السنن الإلهية	ربيع الأول	٣٦
		دروس من فقه السنن الإلهية (١)	جمادي الأولى	٢٣
		دروس من فقه السنن الإلهية (٢)	جمادى الآخرة	٢١
		من توجيهات القرآن الكريم	ذو القعدة	١٦
		من توجيهات القرآن الكريم	ذو الحجة	١٠
٦٠	محمد الشحات الجندى	الزكاة فى الأموال المعاصرة	رمضان	٩٨
		زكاة الأسهم والسندات	شوال	٩٦
٦١	د. محمد سيد أحمد المسير	العمق التاريخي للهجرة	المحرم	١٤
		المرأة المسلمة فى زيها وسلوكها	صفر	٧٥
		سنة الابتلاء وحتمية النصر	ربيع الأول	٣٠
		يهود يثرب من المأوى إلى المنفى	ربيع الآخر	٩٣
		تسخير لكون للإنسان	جمادى الآخرة	٣١
		التوقيت الزمنى والترابط المكانى فى الإسراء والمعراج	رجب	٣٧
		قبلة الصلاة	شعبان	٤٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« تابع فهرس الكتاب »

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
	د . محمد سيد أحمد المسير	الجهاد فى رمضان	رمضان	٥٨
		الحياة وأنواعها ونواميسها	ذو القعدة	٧٤
		حضارة الأمة الإسلامية فى مناسك الحج	ذو الحجة	٤٥
٦٢	الشيخ محمد بكر إسماعيل	تأملات فى الإسراء والمعراج	رجب	٤٥
٦٣	د . محمد جلاء إدريس	نحن والحضارة الغربية	المحرم	٧٦
٦٤	د . محمد رجب البيومى	ما يقال عن الإسلام حضارة العرب	المحرم	٦٨
		بحوث قرآنية : من التفسير الحديث	صفر	١٢
		من تاريخ الدعاة	ربيع الأول	٧٢
		الخوف من الإخفاق	ربيع الآخر	١١٧
		من أباطيل الاستشراق : الأذان فى الإسلام	جمادى الأولى	٢٩
		رسالة القلب فى الحياة	جمادى الآخرة	٩٧
		العرب فى القرآن الكريم	رجب	١٧
		من أعلام الحرية فى مصر (عبدالسلام المويلحى)	شعبان	٨٤
		من أحاديث الصداقة عن أبي حيان التوحيدى	رمضان	٣٩
		المسلمون يكتشفون أمريكا (١)	شوال	٥٤
		نصوص عربية عن اكتشاف أمريكا (٢)	ذو القعدة	٤٠
		من تاريخ البشرية الإسلامى : بواكير التأليف الفقهى المعاصر	ذو الحجة	٨٠
٦٥	د . محمد سيد طنطاوى	تفسير سورة الجمعة	المحرم	٨
		تفسير سورة النجم	صفر	٨
		تفسير سورة المنافقون	ربيع الأول	٨
		تفسير سورة المنافقون	ربيع الآخر	٦٨
		تفسير سورة المنافقون	جمادى الأولى	٦
		تفسيرسورة المنافقون	جمادى الآخرة	٨
		تفسير سورة التغابن	رجب	٨
		تفسير سورة التغابن	شعبان	٦
		كيف يكون صومك مقبولا؟	رمضان	٤٤
		تفسير سورة التغابن	شوال	٣٨
		تفسير سورة الطلاق	ذو القعدة	٦
		تفسير سورة الطلاق	ذو الحجة	٦
٦٦	د . محمد شامة	الثقافة الدينية حماية للفرد وأمن المجتمع	المحرم	٨٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« تابع فهرس الكتاب »

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
	د . محمد شامة	حوار الأديان خدعة أم وسيلة للتعايش السلمى	رمضان	١١٣
٦٧	محمد صلاح الدين المستاوى	مع أبى الحسن الشاذلى	المحرم	١٢٦
		الزواج سنة لها ضوابطها وآدابها	جمادى الآخرة	٤٠
		الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ	ذو الحجة	٢٤
٦٨	د . محمد عبدالسميع شبانة	فى ظلال الهجرة النبوية المباركة	المحرم	٢٥
		كيف يكون الاحتفال بذكرى مولد الرسول ﷺ	ربيع الأول	٤٦
٦٩	د . محمدعبدالفتاح عليان	مفهوم حضارتنا الإسلامية والعربية	شعبان	٥٨
٧٠	د . محمد عبدالمنعم خفاجى	مروج الذهب للمسعودى	المحرم	١٢٣
		فواتح سور القرآن الكريم	ربيع الأول	١٦
		من وثائق العصر النبوى	ربيع الآخر	٨٤
		الإسلام دعوة عالمية	جمادي الآخرة	٥٨
		معجزة الإسراء والمعراج كما تحدث عنها السيوطى	رجب	٤١
		ترتيب سور القرآن الكريم للسيوطى	شعبان	١٥
		فضائل شهر رمضان	رمضان	٦٥
		الحج الأكبر	ذو القعدة	٢٦
٧١	د . محمد عمارة	حسين أحمد أمين هل هو أمين؟ (٢)	المحرم	١٠٩
		حسين أحمد أمين هل هو أمين؟ (٣)	صفر	١٠٨
		الغناء والموسيقى حلال أم حرام؟	جمادي الأولى	١٠٥
		الغناء والموسيقى فى مذاهب الفقه الإسلامى	جمادى الآخرة	٧٥
		لماذا ظهر التحريم للموسيقى والغناء؟	رجب	٨١
		الاحتفال بالاحتلال أم بالاستقلال (١)	شعبان	٧٥
		الاحتفال بالاحتلال أم بالاستقلال (٢)	رمضان	١٠٦
		الاحتفال بالاحتلال أم بالاستقلال (٣)	شوال	٧٢
		بين السماحة الإسلامية والعنصرية اليهودية (١)	ذو القعدة	٧٨
		بين السماحة الإسلامية والعنصرية اليهودية (٢)	ذو الحجة	٨٦
٧٢	محمد فتحى فرج بيومى	مدرسة الصوم بين الدين والعلم	رمضان	٦٢
٧٣	محمد كامل الفقى	هكذا وصفوا الرسول ﷺ	جمادى الأولى	٣٩
٧٤	محمد كامل شاهين	مسجد أحمد بن طولون	صفر	١٢١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الكتاب»

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
	محمد كامل شاهين	مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية	ربيع الأول	٨٧
		احتفال مصر بذكرى المولد النبوى الشريف	ربيع الآخر	٥
		خمسون عاما على ثورة يوليو	جمادي الآخرة	١١٢
		ندوة دولية تطالب بالإفراج عن الأسرى الفلسطينيين	رجب	١١٢
		حوار مع مفتى أوزبكستان	شعبان	١١٠
		مسجد الإمام البوصيرى	رمضان	٨٥
٧٥	محمد محمد أبوزيد	ياقومنا أجيبوا داعى الله	المحرم	٩٣
		رجال عدلوا الميزان	ربيع الأول	١١٤
٧٦	د . محمد محمد أبو ليلة	تحويل القبلة تثبيت للإيمان وتحديد للمنهج	شعبان	٣٣
		النبى ﷺ فى رمضان	رمضان	٥٥
		الحج منهج وتطبيق	ذو الحجة	٣٦
٧٧	د . محمد نبيل غنايم	دروس من الإسراء والمعراج	رجب	٣١
		تحويل القبلة والدروس المستفادة منه	شعبان	٢٨
		مع نزول القرآن فى شهر رمضان	رمضان	٦
		الدروس المستفادة من غزوة أحد	شوال	١٠٢
		مقاصد الحج والعمرة	ذو الحجة	٣٠
٧٨	محمد هيثم الخياط	الإسلام والعلم	صفر	٤٨
٧٩	د . محمود محمد عمارة	أعمالنا فى الميزان	المحرم	١١٣
٨٠	مصطفى إبراهيم خيان	ندوة الإسلام والأديان الأخرى	المحرم	١٠٢
		الإسام وحوار الحضارات	ربيع الأول	١١٨
		حوار مع الناطق الرسمى لهيئة العلماء بفلسطين	ربيع الآخر	٦٣
		الطريق إلى أول بيت وضع للناس	جمادى الأولى	٩٠
		جريمة فى حق الوطن «التهرب الضريبى»	جمادى الآخرة	١١٩
		مفتى لبنان فى حديث لمنبر الإسلام	رجب	١٠٩
		مدرسة المنار ودورها فى الإصلاح الإسلامى	رمضان	٨٨
		ملتقى الفكر الإسلامى	شوال	٢٥
		مؤسسة الفكر العربى فى مؤتمرها الأول	ذو القعدة	٩٠
٨١	مصطفى عبدالعزيز هندام	رسالة من جوار الكعبة	ذو القعدة	٢٠
٨٢	الشيخ معوض عوض إبراهيم	من مدرسة النبوة	المحرم	٣٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« تابع فهرس الكتاب »

م	اسم الكاتب	المقال	العدد	رقم الصفحة
	الشيخ معوض عوض إبراهيم	النصر آت أيها الأقصى	ربيع الأول	٦٩
		الزكاة تطهر ونماء	شعبان	١٠٠
		الدعوة إلى الله.. وما ينبغي لها	ذو القعدة	٦٩
٨٣	الشيخ منصور الرفاعي عبيد	الهجرة عيد المبدأ والعقيدة	المحرم	٢٩
		انتصار الحق	صفر	٣٢
		ميلاده ﷺ رحمة للعالمين	ربيع الأول	٦١
		حوار الحضارات لماذا وكيف؟	جمادي الأولى	١٠١
		التكافل الاجتماعي	جمادى الآخرة	٦٥
		العوامل التي تؤدى إلي نجاح الخطاب الدينى	رجب	٩٢
		يوم تحويل القبلة	شعبان	٣٨
		صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته	رمضان	٧٣
		ليلة العيد وصلاته	شوال	١١٩
		الحج والعيد والأضحية	ذو الحجة	٥٠
٨٤	منى القاضي	نافذة على الإنترنت	المحرم	١٢١
		نافذة على الإنترنت	صفر	٨٩
		نافذة على الإنترنت	ربيع الأول	١٠١
		نافذة على الإنترنت	جمادى الأولى	٨٧
		نافذة على المعلومات	ذو الحجة	١٠٠
٨٥	منير بيومى	من وراء الأخبار واللقاءات	المحرم	١١٧
		من وراء الأخبار واللقاءات	صفر	٩٢
		من وراء الأخبار واللقاءات	ربيع الأول	٩٦
		وقائع المؤتمر الرابع عشر	ربيع الآخر	١٩
		وراء الأخبار واللقاءات	جمادى الأولى	١١٦
		قضايا ساخنة في لقاءات الوزراء وشباب الجامعات	جمادى الآخرة	١٠٣
		من وراء الأخبار واللقاءات	رجب	١٢٢
		من وراء الأخبار واللقاءات	شعبان	١١٧
		من وراء الأخبار واللقاءات	رمضان	١٢٠
		احتفال مصر بليلة القدر	شوال	٥
		من وراء الأخبار واللقاءات	ذو القعدة	١٠٣
			ذو الحجة	
٨٦	نبيل محمد رشاد	الدكتور محمد أبو شهبة وجهوده في خدمة القرآن والسنة	المحرم	١٣٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثانيا : «فهرس الفتاوى»

م	اســـم صاحب الفتوى	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
		أ		
١	أ. أ	الإنفاق على الأم ميسورة الحال	المحرم	١٣٩
٢	أ. أ. ص	الضرب للتأديب	جمادى الآخرة	١٣٣
٣	أ. ر	المرأة والصلاة	صفر	١٢٧
٤	أ. س. أ	فى الزكاة	ربيع الأول	١٢٥
٥	أ. ع	النيابة فى الحج	ذو القعدة	١٢٨
٦	أ. ع. هـ	حساب الدين	المحرم	١٣٥
٧	أ. ع. و	السحر	شوال	١٣٣
٨	أ. م. ع	الحيض فى الحج	ذو القعدة	١٢٩
٩	أ. ن. أ	قراءة القرآن وقت العمل	صفر	١٢٦
١٠	أ. ن. أ	القرض والتجارة	جمادى الآخرة	١٣٤
١١	أ. ن. ع	صيام الحائض	ربيع الآخر	١٢٧
١٢	أ. ن. ع	معنى الخلع	رجب	١٣٤
١٣	أ. ن. ع	التلقيح الصناعى وأطفال الأنابيب	شعبان	١٣٢
١٤	أحمد عبدالستار أحمد	لبس الجن للإنس	شوال	١٣٠
١٥	أحمد السيد شاهين	الذكر بين التراويح	رمضان	١٢٧
١٦	أحمد عبدالشكور محمد	دعاء القنوت	جمادى الأولى	١٢٤
١٧	أحمد عبدالعاطى رشيد	الأعمى الذى ورد فى القرآن	جمادى الآخرة	١٣٦
١٨	أحمد عبدالعظيم عبدالسلام	من لا توبة له	جمادى الأولى	١٢٥
١٩	أحمد عبدالغنى مجاهد	توزيع الثروة	جمادى الآخرة	١٣٣
٢٠	أحلام السيد مصطفى	الفواسق الخمس	ذو القعدة	١٣٣
٢١	أحمد ثروت عبدالعال محمد	المرضعة والسيرة النبوية	ربيع الآخر	١٢٢
٢٢	أحمد سعودى عبدالعاطى	صلاة السنة والفرض	جمادى الأولى	١٢٤
٢٣	أحمد محمد بيومى	المساجد والأضرحة	شعبان	١٣٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الفتاوى»

م	اســم صاحب الفتوى	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
٢٤	أحمد محمد على	يمين الطلاق	صفر	١٢٧
٢٥	أحمد محمود	تطهير المال	المحرم	١٣٧
٢٦	أسامة نصر أمير	وفاء الخاطب	ربيع الآخر	١٢٣
٢٧	إسلام محمد السيد	الواجب على الشباب	رجب	١٢٩
٢٨	إكرام إسماعيل	صلاة المرأة فى المسجد	شعبان	١٣٣
٢٩	الأدهم محمد إسماعيل	الأرض المرهونة وريعها	شوال	١٢٨
٣٠	السيد عبدالجواد	سجود التلاوة	رمضان	١٣٢
٣١	السيد عبدالمجيد	زكاة الدين	ربيع الآخر	١٢٦
٣٢	السيد محمود أحمد	دبلة الخطوبة	شوال	١٣٤
٣٣	القارئة . هـ	أسماء الله وبركاتها	شوال	١٢٨
٣٤	أمل لطفى السيد	النقوط فى الأفراح	شوال	١٣٥
٣٥	أيمن عبدالمنجى حسن	التأمين وراء الخطيب	شوال	١٣٢
٣٦	أيمن نبوى عبدالوهاب	أموال جوائز المسابقات	صفر	١٢٨
	ح			
٣٧	ح . س . م	المكسب الحرام	جمادى الأولى	١٢٥
٣٨	حاتم شوقى عبدالعال أحمد	صلاة الصبح	المحرم	١٣٦
	خ			
٣٩	خالد السيد عبدالسميع	الترفيه فى رمضان	رمضان	١٣١
٤٠	خالد جلال	فى الميراث	رجب	١٣١
٤١	خيرى محمد إبراهيم	الوكالة	رجب	١٣٠
	د			
٤٢	دلال السيد حسن النقيب	فى الطلاق	ربيع الآخر	١٢٣
	ر			
٤٣	رباب	إخراج الزكاة من مؤخر الصداق	المحرم	١٣٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الفتاوى»

م	اســـم صاحب الفتوى	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
٤٤	ربيع سكر	الزواج بمن رضعت من الأخت	المحرم	١٣٤
٤٥	ربيع فتحي عبدالباسط	أخوة فى الرضاع	رمضان	١٣٥
٤٦	رضا أحمد عبدالمجيد	الحسد والقدر	شعبان	١٣٠
٤٧	رمضان إبراهيم إبراهيم	عصمة الأنبياء من الأخطاء	ربيع الأول	١٢٤
٤٨	رمضان الأقرع	الأعضاء المنقولة والحساب	ربيع الآخر	١٢٧
٤٩	رمضان الأقرع	الميت الحديث وأرواح من سبقوه	جمادى الأولى	١٢٣
		ز		
٥٠	زكى سليمان	من شروط الدعوة	جمادى الآخرة	١٣٠
		س		
٥١	س. أ. ح	معصية الزوج	ربيع الآخر	١٢٦
٥٢	س. أ. ح	المسح على الخمار	شعبان	١٣٣
٥٣	س. أ. ع	بتر الإصبع الزائدة	المحرم	١٣٧
٥٤	س. أ. ع	الله ورسوله أعلم	ربيع الأول	١٢٧
٥٥	س. ع. أ	النبيذ والخمر	رجب	١٣٥
٥٦	س. ع. أ	صبغ الشعر	شعبان	١٢٨
٥٧	س. ع. أ	بلع البلغم أثناء الصيام	رمضان	١٢٧
٥٨	س. ع. م	زكاة الذهب	المحرم	١٣٨
٥٩	س. ع. م	التداوى بأدوية تحتوى على الكحول	ذو القعدة	١٣٦
٦٠	س. ف. م	مندوب المشتريات وبدل الانتقال	جمادى الأولى	١٢٨
٦١	س. أ. ر	قراءة القرآن والمواصلات	صفر	١٢٧
٦٢	س. م	إسقاط الدين عن الميت	جمادى الآخرة	١٣١
٦٣	سامى محمد السيد	هذا الدعاء	شوال	١٣٦
٦٤	سامح محمد حسنى	النذر المشروط	رجب	١٣١
٦٥	سليمان محمد أحمد	العطور والكحل والقطرة فى رمضان	رمضان	١٣٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الفتاوى»

م	اســم صاحب الفتوى	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
٦٦	سيد إبراهيم	التسمية بعزيز وكريم وسيد	شعبان	١٣١
٦٧	سيد عبدالعال محمود	الاعتكاف	رمضان	١٢٧
٦٨	سيد على محمود	التبنى	شعبان	١٣٤
٦٩	سيد محمد	يمين الظهار	رجب	١٣٢
٧٠	سيف الدين سلامة صقر	فى الحديث	ربيع الآخر	١٢١
	ش			
٧١	ش. أ. س	ملك اليمين	المحرم	١٣٥
٧٢	ش. أ. م	شبكة المتوفى	شوال	١٢٩
٧٣	ش. م. ع	طلاق الغضبان	شوال	١٢٧
٧٤	شادية عبدالرحمن	صوم الحائض	رمضان	١٢٩
٧٥	شرين السيد عسل	الصيام جنة	رمضان	١٣٠
	ص			
٧٦	صلاح أبو بكر ياسين	الحديث أثناء الصلاة	صفر	١٢٦
	ط			
٧٧	طالبة	سلوكيات تناول الطعام	جمادى الآخرة	١٣٦
٧٨	طالبة جامعية	الصداقة بين الشاب والفتاة	جمادى الآخرة	١٣٥
	ع			
٧٩	ع. ب. م	الرضاعة والزواج	رمضان	١٣٥
٨٠	ع. ح. ذ	الوصية وميراث غير الشقيق	صفر	١٢٨
٨١	ع. غ. أ	الكحول فى الطب والعطور	رجب	١٣٥
٨٢	ع. ل. م	المصحف وغير المختون	شعبان	١٢٨
٨٣	ع. م. أ	المرأة والسبعة الذين يظلهم الله	شوال	١٢٨
٨٤	عادل عباس نصار	اتباع ما جاء عن النبى ﷺ	جمادى الأولى	١٢٥
٨٥	عاطف سالم إسماعيل	حساب الدنيا والآخرة	صفر	١٢٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الفتاوى»

م	اسم صاحب الفتوى	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
٨٦	عاطف عبدالمجيد	اليمين الغموس	شعبان	١٢٧
٨٧	عبدالرازق السيد فؤاد	جواز الكذب	رمضان	١٣٣
٨٨	عبدالرحمن عبدالله	تخطى الرقاب	ربيع الأول	١٢٥
٨٩	عبدالعال سيد أحمد	الدين والديانة	ذو القعدة	١٣٣
٩٠	عبدالعال محمود السيد	قضاء الصيام وصيام الست من شوال	رمضان	١٣٠
٩١	عبدالعزيز السيد محمود	أفضلية الرسل	شوال	١٣٢
٩٢	عبدالعليم السيد مصطفى	المكافأة التشجيعية والرشوة	ذو القعدة	١٣٦
٩٣	عبدالفتاح السيد	المشلول والوضوء	شوال	١٣٦
٩٤	عبدالقادر محمد عبدالقادر	معنى آية	صفر	١٢٩
٩٥	عبدالله فكرى	التوقف عن علاج المريض	جمادى الآخرة	١٣٢
٩٦	عبدالوهاب كامل	التأمين على الحياة	شوال	١٢٩
٩٧	عثمان فؤاد محمود	البسملة	رجب	١٣٤
٩٨	عزت عبدالمجيد	الزكاة الفائتة	رجب	١٢٨
٩٩	عصام عبدالمنعم صقر	أوقات النهى عن الصلاة	رجب	١٣٦
١٠٠	على صالح	طبيب الأسنان والمريضات	جمادى الأولى	١٢٦
١٠١	على صالح موافى	حكم لمس النساء عند العلاج	رجب	١٢٧
١٠٢	على فهيم	الأحجبة على المحلات والمنازل	رجب	١٣٢
١٠٣	علاء رمضان حسن	التصوير الفوتوغرافى	رجب	١٣٣
١٠٤	علاء محمود السيد	الطواف حول الكعبة	ذو القعدة	١٣١
١٠٥	علية . ت	دفن الإبنة مع أبيها	جمادى الآخرة	١٢٩
١٠٦	عمر سيد حسن	حمل المتوفى فى أثناء السير به	شوال	١٣٦
١٠٧	عنايات محمد السيد	دور الأم فى تربية الأولاد	شوال	١٢٩
١٠٨	عنايات محمد مصطفى	الفرق بين السور المكية والمدنية	ذو القعدة	١٣٢
١٠٩	عوض محمد صالح	نقل الأعضاء بين المسلم وغيره	جمادى الآخرة	١٣٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الفتاوى»

م	اسم صاحب الفتوى	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
		غ		
١١٠	غ. أ	دخول المرأة المسجد	المحرم	١٣٩
		ف		
١١١	ف. ص.	ستر العورة	ذو القعدة	١٣٤
١١٢	ف. ن. أ	صلاة المسافر	جمادى الآخرة	١٣١
		ق		
١١٣	قارئ	القرآن والشفاء	جمادى الأولى	١٢٧
١١٤	قارئ	عورة الرجل	شعبان	١٣٥
١١٥	قارئة	الحماة والحجاب	شوال	١٢٧
١١٦	قارئة	اختيار الصحبة الصالحة	شوال	١٣٣
١١٧	قارئة	آثار فسخ الخطبة	شوال	١٣٤
١١٨	قارئة	الرياضة والمرأة	شوال	١٣٥
١١٩	قارئة	هل يجوز أن تتبرج المرأة أمام أبنائها؟	شوال	١٣٦
		ك		
١٢٠	كامل خيرى عبدالعزيز	صلاة النفل	ربيع الأول	١٢٦
١٢١	كامل خيرى عبدالعزيز	صلاة الإمام مرتين	ربيع الآخر	١٢٥
		ل		
١٢٢	ل. م. ن	صلاة من أصيب بتلف فى الجهاز العصبى	شعبان	١٢٨
		م		
١٢٣	م. أ. ب	عمليات تجميل خاصة	ذو القعدة	١٣١
١٢٤	م. س. أ	الميراث والوحدة السكنية المؤجرة	جمادى الأولى	١٢٨
١٢٥	م. ع. أ. ك	السرقة والإحساس بالذنب	جمادى الأولى	١٢٥
١٢٦	م. ع. س	التعرى أمام المرأة	جمادى الآخرة	١٢٩
١٢٧	م. م. ع	إذن الزوج فى الحج	ذو القعدة	١٣٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الفتاوى»

رقم الصفحة	العدد	عنوان الفتوى	اسم صاحب الفتوى	م
١٢٦	ربيع الآخر	من أحكام سجود التلاوة	ماهر أحمد محمد	١٢٨
١٣١	رجب	من أحكام التيمم	ماهر أحمد محمد	١٢٩
١٢٦	جمادى الأولى	السير فى جنازة مسيحى	متولى محمود حميد	١٣٠
١٢٣	جمادى الأولى	الجنة والنار	محفوظ محمد عليمى	١٣١
١٢٩	رجب	تسمية سور القرآن الكريم	محمد أحمد الديب	١٣٢
١٣٤	رمضان	الفرق فى الوقت بين الأذانين	محمد أحمد الديب	١٣٣
١٣٠	جمادى الآخرة	الخروج من صلاة الجماعة	محمد أحمد بدير سرحان	١٣٤
١٣٢	شعبان	حضانة البويضة أو الرحم المؤجر	محمد أحمد طارق	١٣٥
١٢٩	شعبان	الرقية الشرعية	محمد أحمد محمد	١٣٦
١٢٨	رمضان	تقييد الشياطين فى رمضان	محمد السيد عبدالرحمن	١٣٧
١٣١	شوال	التصوف	محمد سعد رمزى	١٣٨
١٣١	شعبان	صوت المرأة	محمد سيد إبراهيم	١٣٩
١٢٩	رمضان	صلاة المرأة على الجنازة	محمد سلامة السيد	١٤٠
١٢١	ربيع الآخر	النبى ﷺ والعمرة	محمد عبدالمنعم محمد رضوان	١٤١
١٢٢	جمادى الأولى	القول الصحيح	محمد على سماحة	١٤٢
١٣٣	رجب	الصف الثانى فى الصلاة	محمد محمد سيد	١٤٣
١٣٨	المحرم	المصاحف والمكتبات	محمد محمود العطار	١٤٤
١٢٨	صفر	التبرع بالدم	محمد محمود العطار	١٤٥
١٢٦	ربيع الأول	تحية المسجد	محمد محمود العطار	١٤٦
١٣٢	رجب	الضريبة والزكاة	محمد محمود العطار	١٤٧
١٢٨	رجب	الأمانة التى حملها الإنسان	محمد محمود العطار	١٤٨
١٣٦	شعبان	إقامة الحدود ومحو الذنوب	محمد محمود العطار	١٤٩
١٣٤	رمضان	الصلاة والأسرار	محمد محمود العطار	١٥٠
١٣٤	ذو القعدة	النبى وقبول الهدية	محمد محمود العطار	١٥١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الفتاوى»

م	اســـم صاحب الفتوى	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
١٥٢	محمد محمود العطار	جمع التبرعات أثناء الخطبة	ذو القعدة	١٣٥
١٥٣	محمد محمود العطار	زمن المحكوم عليه بالإعدام	ذو القعدة	١٣٥
١٥٤	محمد محمود عبود محمود عمار	العزلة عن المجتمع	شوال	١٣١
١٥٥	محمد معوض	الودائع فى البنوك الإسلامية	جمادى الآخرة	١٣٣
١٥٦	محمود أبو النصر جاد الله	زواج المتعة والزواج العرفى	صفر	١٢٩
١٥٧	محمود أبو النصر جاد الله	نشوز الزوجة	ربيع الآخر	١٢٣
١٥٨	محمود أبو النصر جاد الله	الحج عن الشقيقة	ربيع الآخر	١٢٤
١٥٩	محمود أبو النصر جاد الله	البقشيش وزكاة المال	جمادى الأولى	١٢٩
١٦٠	محمود أبو النصر جاد الله	الأصوليون	رجب	١٣٠
١٦١	محمود السيد عبيد	وقت الإفطار	رمضان	١٢٦
١٦٢	محمود عنتر عبدالفتاح	النظر إلى الراقصات	شعبان	١٣٦
١٦٣	مختار محمد أبو النبايل	العقيقة	ربيع الآخر	١٢٢
١٦٤	مدحت سليمان السيد	الحقن والبخاخة وأقراص تحت اللسان	رمضان	١٢٨
١٦٥	مرمر إبراهيم	رد السلام أثناء قراءة القرآن	ذو القعدة	١٣٠
١٦٦	مصطفى حسين	الحديد والإعجاز العلمى	ذو القعدة	١٣٠
١٦٧	مصطفى سالم	تعفير قبر الميت	ربيع الآخر	١٢٤
١٦٨	مصطفى محمود عبدالكريم	قراءة القرآن مقابل أجر مادى	ربيع الأول	١٢٣
١٦٩	منى عدلى عبدالرحمن	فاظفر بذات الدين	شعبان	١٢٧
		ن		
١٧٠	ن . س	حج المعتدة لوفاة زوجها	ذو القعدة	١٢٧
١٧١	ن . ع . س	إجهاض من حملت سفاحا	رجب	١٢٧
١٧٢	نادية السيد عمر	فطر رمضان من أجل الحمل والإرضاع	رمضان	١٣٢
١٧٣	نادية عبدالعال سليمان	الخطأ والنسيان فى الصيام	رمضان	١٢٦
١٧٤	نادية . م . أ	العمل فى إنشاء الفنادق	المحرم	١٣٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«تابع فهرس الفتاوى»

م	اسم صاحب الفتوى	عنوان الفتوى	العدد	رقم الصفحة
١٧٥	نادية . أ . م	العاقر والرضاعة الطبيعية	ربيع الأول	١٢٧
١٧٦	نافع السيد على محمد	اللحوم المستوردة	جمادى الآخرة	١٣٢
١٧٧	نور الدين أحمد	الأرمل والقائمة	ربيع الأول	١٢٥
		هـ		
١٧٨	هشام أبو الفضل عوض	الأخذ بالأسباب	جمادى الآخرة	١٣٠
١٧٩	هـ . ع . ن	الوعد بالزواج وقراءة الفاتحة	رمضان	١٣١
		و		
١٨٠	وحيد محمد الغيطى	إخوة فى الرضاع	المحرم	١٣٤
١٨١	وحيد محمد الغيطى	طلاق قبل الدخول	جمادى الأخرة	١٣٤
١٨٢	محمد عمر محمد شلبى	الحج عن الآخر	ذو الحجة	١٠٥
١٨٣	محمود أبو النصر جاد الله	الصلاة على النبى ﷺ دون الأنبياء	ذو الحجة	١٠٥
١٨٤	قارئات	شعر المرأة	ذو الحجة	١٠٦
١٨٥	قارئ	الاستنساخ	ذو الحجة	١٠٨
١٨٦	س . ع . ع	قراءة الكتب السماوية	ذو الحجة	١٠٩
١٨٧	شيرين رفعت	نقل الميت	ذو الحجة	١٠٩
١٨٨	عبدالرحمن أحمد	إطلاق اللحية	ذو الحجة	١١٠
١٨٩	ت . ع . س	زى المرأة المسلمة فى الدول الأجنبية	ذو الحجة	١١١
١٩٠	سنية أحمد السيد	كلوا من كسبكم	ذو الحجة	١١١
١٩١	أ . ع	غسل الميت	ذو الحجة	١١١
١٩٢	أحمد السيد متولى	البكاء فى الصلاة	ذو الحجة	١١٢
١٩٣	س . ع . ع	العسر واليسر	ذو الحجة	١١٢
١٩٤	قارئ	سجود الملائكة	ذو الحجة	١١٢
١٩٥	عبدالودود محمد السيد	العلمانية	ذو الحجة	١١٣
١٩٦	طالب بكلية الشريعة	من المتحدث	ذو الحجة	١١٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أهـــــلاً
بريـــد التعارف

الاسم : عماد الدين رمضان على محمد
الهواية : قراءة القرآن وحفظه
العنوان : قنا ـ نجع سعيد ش عبدالفتاح كريم

الاسم : محمد مهنى النجار
الهواية : الخطابة قراءة القرآن الكريم
العنوان : ش محمد عمر، ش أحمد عرابى زهراء عين شمس الشرقية

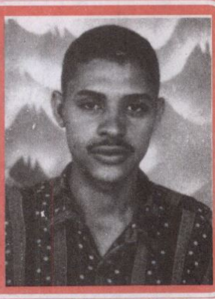

الاسم : نزيه محمود سليم
الهواية : البحث فى علوم الحديث
العنوان : الكوادى ـ فوه كفر الشيخ

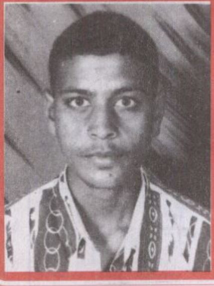

الاسم : نوح عشرى حسين
الهواية : قراءة القرآن ودراسة علومه
العنوان : كفر قورص ـ أشمون ـ منوفية

الاسم : نافع السيد على محمد
الهواية : القراءة والمراسلة
العنوان : أسيوط ـ أبو الهدر

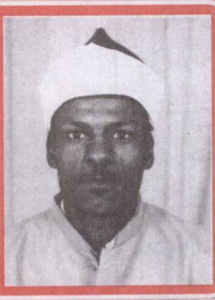

الاسم : أحمد خليل عراقى محمد
الهواية : الاطلاع الدينى والخطابة
العنوان : الأقصر ـ حاجر العريسات ـ بحرى

الاسم : محمد عوض عبدالغفار محمد
الهواية : قراءة الكتب الدينية ـ الكاراتيه
العنوان: روس الفرخ ـ الجرايدة ـ بيلا ـ كفر الشيخ

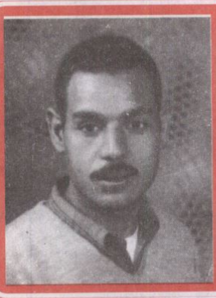

الاسم : السعيد أحمد السعيد عبدالقادر
الهواية : قراءة القرآن والمراسلة
العنوان : دمياط ـ كفر سعد ـ السعيدية البحرية

تعارف منبر الإسلام

الاسم : ....
الهواية: ....
العنوان: ....

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات العدد

□ **كلمة التحرير**		١
□ **حديث الشهر** (ليشهدوا منافع لهم)	بقلم أ. د عبدالصبور مرزوق	٢
□ **القرآن الكريم وعلومه**		٥
● تفسير سورة الطلاق	أ. د. محمد سيد طنطاوى	٦
● من توجيهات القرآن الكريم (علاقة العقل بعالم الغيب)	أ. د. محمد السيد الجليند	١٠
● صحة الإنسان فى القرآن والسنة	الشيخ فوزى فاضل الزفزاف	١٦
□ **دراسات فى السنة المطهرة**		١٩
● وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين	أ. د. أحمد عمر هاشم	٢٠
● الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ	أ. صلاح الدين المستاوى	٢٤
□ **وأتموا الحج والعمرة لله**		٢٩
● مقاصد الحج والعمرة	أ. د. محمد نبيل غنايم	٣٠
● الحج منهج وتطبيق	أ. د. محمد أبو ليلة	٣٦
● فوائد ودروس من الحج	أ. د. محمد إبراهيم الجيوشى	٤١
● حضارة الأمة الإسلامية فى مناسك الحج	أ. د. محمد المسير	٤٥
● الحج والعيد والأضحية	الشيخ منصور الرفاعى عبيد	٥٠
● بئر زمزم رحمة من الله	أ. سعيد عبدالعظيم السيد	٥٥
● معالم خالدة من خطبة الوداع	الشيخ فكرى حسن إسماعيل	٥٩
● عودة الحجاج (شعر)	أ. محمد التهامى	٦٢
□ **الحضارة والعلوم**		٦٣
● الاستنساخ البشرى خسران مبين	أ. د. حسنى حمدان	٦٤
● فى الغذاء الصحيح دواء	أ. د. عبدالمعبود عمارة	٦٧
● مع الشاعر محمد التهامى فى ديوان شعره	أ. د. طه مصطفى أبو كريشة	٧٠
● العقاد وعبقرية عمر	أ.كمال عبدالوهاب	٧٣
● عرفات (شعر)	أ.عمر موسى البرعى	٧٨
□ **الدعوة والدعاة**		٧٩
● بواكير التأليف الفقهى المعاصر	أ. د. محمد رجب البيومى	٨٠
● أصالة الفقه الإسلامى بين الحقيقة والافتراء	أ. د. أحمد يوسف سليمان	٨٤
● موقف اليهودية التلمودية من الأغيار	أ. د. محمد عمارة	٨٨
● لبيك ربى (شعر)	أ. د. عبدالحميد إبراهيم أبو سعدة	٩٢
● أهمية الحوار مع العالم الإسلامى. «محاضرة»	أ.حسن أحمد خليل	٩٣
● وراء الأخبار واللقاءات	أ.منير بيومى	٩٧
● نافذة على المعلومات	إعداد/ منى القاضى	١٠٠
● قطوف	إعداد: خضرة رشاد	١٠٣
□ **أنت تسأل والفقيه يجيب**	فضيلة الشيخ عطية صقر	١٠٥
□ **مع القــراء**	يحرره: حسين السكرى	١١٥
● فهارس منبر الإسلام لعام ١٤٢٣هـ	إعداد: جليلة أحمد حلمى ـ آمال النواوى	١٢١
□ **بريد التعارف**		١٤٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يزود المكتبة الإسلامية والقارىء المسلم فى جميع أنحاء العالم الإسلامى بأمهات الكتب التى صدرت عن المجلس ومنها:

أمهات كتب التراث الإسلامى

- الأحاديث القدسية مع تعليق كبار العلماء
- صحيح البخارى الأجزاء من ١ : ١١
- سبل الهدى والرشاد الأجزاء من ١ : ١٢
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار الأجزاء من ١ : ٤
- المقتضب للمبرد الأجزاء من ١ : ٤
- الوجوه والنظائر الأجزاء ١ : ٢
- مختصر سيرة ابن هشام الأجزاء ١ : ٢
- بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز الأجزاء من ١ : ٦
- المعلم بفوائد مسلم الأجزاء١ : ٢
- إخلاص الناوى من ١ : ٤

المصحف الشريف

- المصحف الشريف طباعة المجلس ٢ لون بصمة ذهب
- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم «مجلد فاخر»
- المصحف المعلم ٣٨ شريطا للشيخ الحصرى
- المصحف المرتل ٢٢ شريطا للشيخ محمود خليل الحصرى
- المصحف المجود ٦٠ شريطا للقراء عبد الباسط عبد الصمد ـ مصطفى إسماعيل محمود على البنا ـ محمود خليل الحصرى

وهذه الكتب لكبار العلماء القدامى وكبار المحققين فى العالم الإسلامى:

- موسوعة الفقه الإسلامى الأجزاء من ١ : ٢٥
- الفتاوى الإسلامية مجلدات من ١ : ٢٠
- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون الأجزاء من ١: ٥

وتيسيرا على القارىء المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس، تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية.

مراكز البيع

القاهرة ٩ شارع النباتات ـ جاردن سيتى

٢ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير

مكتبة مسجد النور بالعباسية

٧٦ شارع الجمهورية (شرائط القرآن الكريم)

الاسكندرية فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ ٤٢ شارع سعد زغلول

مواعيد العمل من ٩ صباحا إلى ٢ ظهرا

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle